

أقدم لك

# الفلسفة الشرقية

تأليف

ريتشارد أوزيرن

و بورن فان لون

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

451



المشروع القومى للترجمة

أقدم لك ..

# الفلسفة الشرقية

تأليف

ريتشارد أوزيرن

و

بون فان لون

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣





المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

ـ العدد : ٤٥١

ـ الفلسفة الشرقية

ـ ريتسارد أوزيرن

وبورن فان لون

ـ إمام عبد الفتاح إمام

ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

# Eastern Philosophy

Richard Osborne  
and Borin Van Loon  
Icom Books

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## مقدمة

«أقدم لك... هذا الكتاب»!

هذا هو الكتاب الثانى والعشرون فى سلسلة «أقدم لك...» وهري دور حول «الفلسفة الشرقية» التى ما زال الباحثون يتجادلون حول ماهيتها منذ أقدم العصور حتى يومنا الراهن: أيمكن أن نجد فيها فلسفة نظرية؟ أم أنها مجرد فكر دينى خالص؟ أيمكن أن تحتوى على مبادئ أخلاقية نظرية؟ أم أن الأخلاق الشرقية كلها عملية فحسب؟ وكان الأخلاق العملية لا يمكن أن تركز على مبادئ نظرية!

ولقد انتصر للرأى الثانى - الذى يقول إنها ليست فلسفة - عدد كبير من المفكرين والفلاسفة الغربيين من أرسطو فى القرن الرابع قبل الميلاد الذى جعل الفلسفة تبدأ من طاليس؛ «فهو مؤسس ذلك الضرب من التفلسف»<sup>(١)</sup>، أى الفلسفة الطبيعية (أو الكسمولوجيا) - حتى برتراند رسل فى القرن العشرين الذى ذهب إلى أن الفلسفة: «بدأت باعتبارها متميزة عن اللاهوت فى اليونان، إبان القرن السادس قبل الميلاد؛ فلما أن قطعت شوطها فى العصر القديم عاد اللاهوت فغمرها حين قامت المسيحية وسقطت روما...»<sup>(٢)</sup>.

والغريب أن «رسل» - فى هذه العبارة - يعترف (كما يعترف غيره أيضا) أن اللاهوت قد غمر الفلسفة فى العصور الوسطى، وطفى عليها حتى قيل: إن الفلسفة أصبحت فى تلك العصور «خادمة لللاهوت»!، ومع ذلك يعتبرونها «فلسفة مسيحية»، لكنهم لا يعترفون بذلك عندما «يغمروا» اللاهوت الفلسفة الشرقية!

غير أن الفلسفة الشرقية لم تعدم أنصاراً من بين الغربيين أنفسهم، ومنذ أقدم العصور أيضاً، فقد كان «ديوجنز اللايرتى» أول من أشار، قديماً، إلى أن الفلسفة قد نشأت عند

---

(1) Aristotle: Metaphysics: 983 - B - 20

(٢) برتراند رسل: «تاريخ الفلسفة الغربية» ترجمة د. زكى نجيب محمود، الجزء الأول ص ٦-٧  
لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٥٤.

الشرقيين القدماء.. (١) ، وتوالى ظهور أنصار الفلسفة الشرقية الذين يتعمقون هذه الفلسفة ليستخرجوا من كنوزها العديد من الأفكار، والمذاهب، والمدارس الفلسفية. ويردون للشرق مكانته في قافلة الفكر البشرى، ومن هؤلاء - حديثاً كان جوستاف لوبون، وإميل برييه، وماسون - أورسيل، وجون كولور .

ومؤلف كتابنا هذا «ريتشارد أوزبورن» الذى تساءل منذ فاتحة الكتاب : هل يستطيع الغربيون فهم الفلسفة الشرقية المتغلغلة في ثقافة هائلة مترامية الأطراف : في الهند والصين، ومصر، وفارس ، واليابان، وكوريا، والتبت... إلخ ؟

وهذا سؤال مهم ! إذ ربما كانت المشكلة الحقيقية أن الغربيين لم يتفرغوا بالقدر الكافى لدراسة الفلسفة الشرقية، فى ذاتها. والتى هى، بالطبع، أقدم صورة من صور الفكر عرفها الإنسان، والتى تسبق الفلسفة الغربية بآلاف السنين، بل كانوا يتحولون إليها - أساساً - بسبب عدم رضاهم عن المذهب المادى . وتوجههم إلى استنشاق هواء الروحانية التى اشتهر بها الشرق القديم، وكأنهم يقومون بنزهة لتغيير «الجو المادى» الكئيب إلى نور الروح المبهـر !

فى حين أنهم لو درسوها فى ذاتها، وتعمقوا فى تراثها، لوجدوا كثرة كثيرة من المذاهب والمدارس الفلسفية من كافة صور الفكر وجميع أنواعه ؛ فهناك مدارس واقعية، ومدارس مثالية، بل «مثالية ذاتية» تغالى فى مثالياتها حتى ترى أن «لا شئ موجود ما لم يكن مُدركاً فى الوعى» ؛ فكيف يمكن لك أن تقول : «هذا لون أزرق مالم يقع فى خبرة وعى ما...؟» ! إنه لا يمكن التمييز بين اللون الأزرق نفسه وبين الوعى به ؛ فهما شئ واحد أو قل «إن وجود الشئ يعنى إدراكه» ؛ مما يُدْكرنا بعبارة الفيلسوف الأيرلندى جورج باركلى الشهيرة (G.Berkeley ١٦٨٥-١٧٥٣) الذى رفض أن تكون للأشياء المادية وجود مستقل عن الذهن المدرك ! (٢) .

كما أن هناك مدرسة تأخذ بفكرة «السَّمْسَارَا» أى : التبدل والتغير . فترى أن كل ما فى العالم يتغير ويتحول ، ولا شئ يستقر على حال ، وكأنك تقف أمام مدرسة هيراقليطس وفلسفته فى الصيرورة !

---

(1) Diogenes Laertius: Lives of Eminent Philosophers, Vol. I, P.B - Eng. Trans. by R. D Hicks.

(٢) قارن : مقدمتنا لكتاب «الفكر الشرقى القديم» تأليف : جون كولر، وترجمة : كامل يوسف حسين.. سلسلة عالم المعرفة العدد ١٩٩ يوليو ١٩٩٥ .

وهناك مدرسة «الطاو» الشهيرة التي تجعل المبدأ الأول المطلق لكل شيء وجوداً لا سمة له، ولا خواص، ولا تعيين ولا تحديد. لكن الوجود الذي يخلو من كل سمة هو «العدم»... وهكذا نجد أن البداية التي كانت وجوداً خالصاً قد تحولت إلى عدم خالص!

وتقول هذه المدرسة ذات المنحى الهيجلي الواضح: إن الأضداد يتحول بعضها إلى بعض؛ فعندما يصل شيء ما - وهو يسير في اتجاه معين - إلى حده الأقصى، فإنه يعكس اتجاهه، ويعود إلى الاتجاه الآخر. وينطبق هذا المبدأ على المادة والروح على حد سواء!

غير أننا نعيب على مؤلف الكتاب أن يقتصر على الهند والصين - أقدم أصول الفكر الشرقي وأشدّها تأثيراً - فيما يقول - في كتاب يحمل اسم «الفلسفة الشرقية»! ونحن لا نجادل في أهمية الفلسفة الهندوسية، وبزوغ البوذية الهندية، وألوان التراث في الصين من تراث كونفوشيوس ومانشيوس إلى الطاوية، والكونفوشية الجديدة... إلخ.

إلا أن ذلك لا يغطي كل «الفلسفة الشرقية» التي تشمل أيضاً التراث المصري القديم بما فيه من مفكرين وعلماء أثروا بغير شك في الحضارات التالية (١). وقبل مثل ذلك في التراث السابلي وما فيه من علوم وفنون، وكذلك التراث الفارسي الذي ظل يؤثر في الفكر الشرقي لفترة طويلة... إلخ، ومن ثم، ففي التركيز على الهند والصين قصور واضح مهما قدّم المؤلف من مبررات.

غير أن الأهم من ذلك هو انتصار مفكر غربي - كان أستاذاً بجامعة لندن - لفكر الشرق القديم واعتباره «فلسفة» تضاف إلى التراث الفلسفي الإنساني، مهما اصطفت بالأخلاق تارة، وبالدن تارة أخرى.

وإننا نرجو أن نكون - بنقلنا لهذا الكتاب - قد أضفنا إلى المكتبة العربية نصيراً جديداً يدافع عن التراث الشرقي بقدر إسهامنا في المشروع القومي للترجمة.

**والله نسال أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد،**

**إمام عبد الفتاح إمام**

---

(١) يرى ماسون - أورسيل أن «أهم ما أخذته العقلية الإغريقية عن مصر هو الهندسة التي تعد النموذج الأصلي للمعرفة حسب مذهب أفلاطون... نعم: إن المصريين لم يضعوا نظريات البناء الهندسي كما فعل إقليدس. لكنهم استخلصوا نتائجها. ومبادئها، وحلولها، كما تشهد بذلك أعمالهم» «الفلسفة في الشرق» ترجمة د. محمد يوسف موسى ص ٥٥ دار المعارف بمصر.



ما الفلسفة الشرقية؟

وكيف تختلف عن الفلسفة

الغربية؟ وهل يمكن للغربيين أن

يفهموا الفلسفة الشرقية إذا ما

قُدمت لهم ثقافة عظيمة.

واختلاف لغوى هائل بين

الشرق والغرب؟ هذه بعض

الأسئلة المعقدة التي سرف نلتقي

بها. ونحن نقوم بالإرشاد لبداية

الفلسفة الشرقية.



لقد قلنا ، نلتقي بها بدلاً من أن  
نقول نحبها ، لأنها كدنا سمع  
تأثيرين . لن نكون على يقين أبداً  
من أن لدينا الإجابة الكاملة -  
أو حتى الجزئية ، عن السؤال .

ربما قلنا : إن الفلسفة هي البحث عن المعرفة ، وعن وسيلة للتعبير عنها .

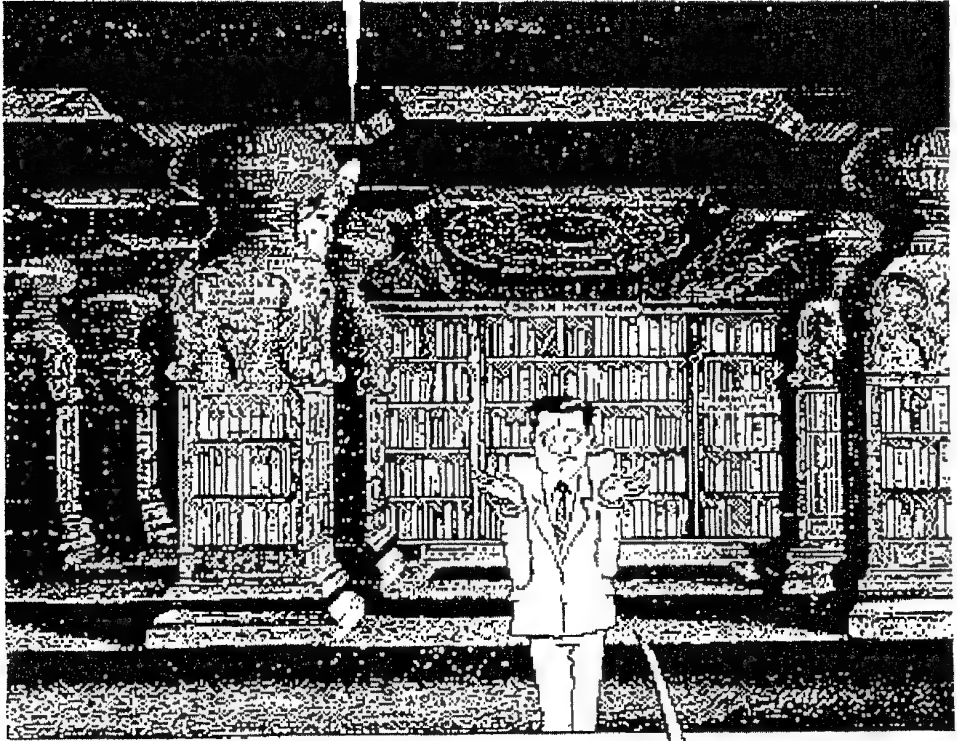
وللفلسفة الشرقية أشكال عديدة من الاثنين .



## وعلى ذلك ، فما الفلسفة الشرقية ؟

ستكون إحدى الإجابات أنها تجمع هائل من الأفكار الفلسفية والدينية المستخلصة من الثقافات القديمة في الهند ، والصين ، وفارس ، واليابان . وكوريا ، ومصر ، والتبت... إلخ . ومن ألوان عديدة ومختلفة من التراث وصور الفكر تشكل تطور الشرق من أقدم العصور المسجلة .

إنها أيضا أعظم تراث قديم  
للمعرفة ، عرفه الإنسان ..



وهي أيضا تعثرت  
وتشابكت عبر العصور .

الفلسفة الشرقية هي مجموعة متعددة الوجوه من الأفكار . تعكس بعض المجتمعات المركبة التي تنمو منها .

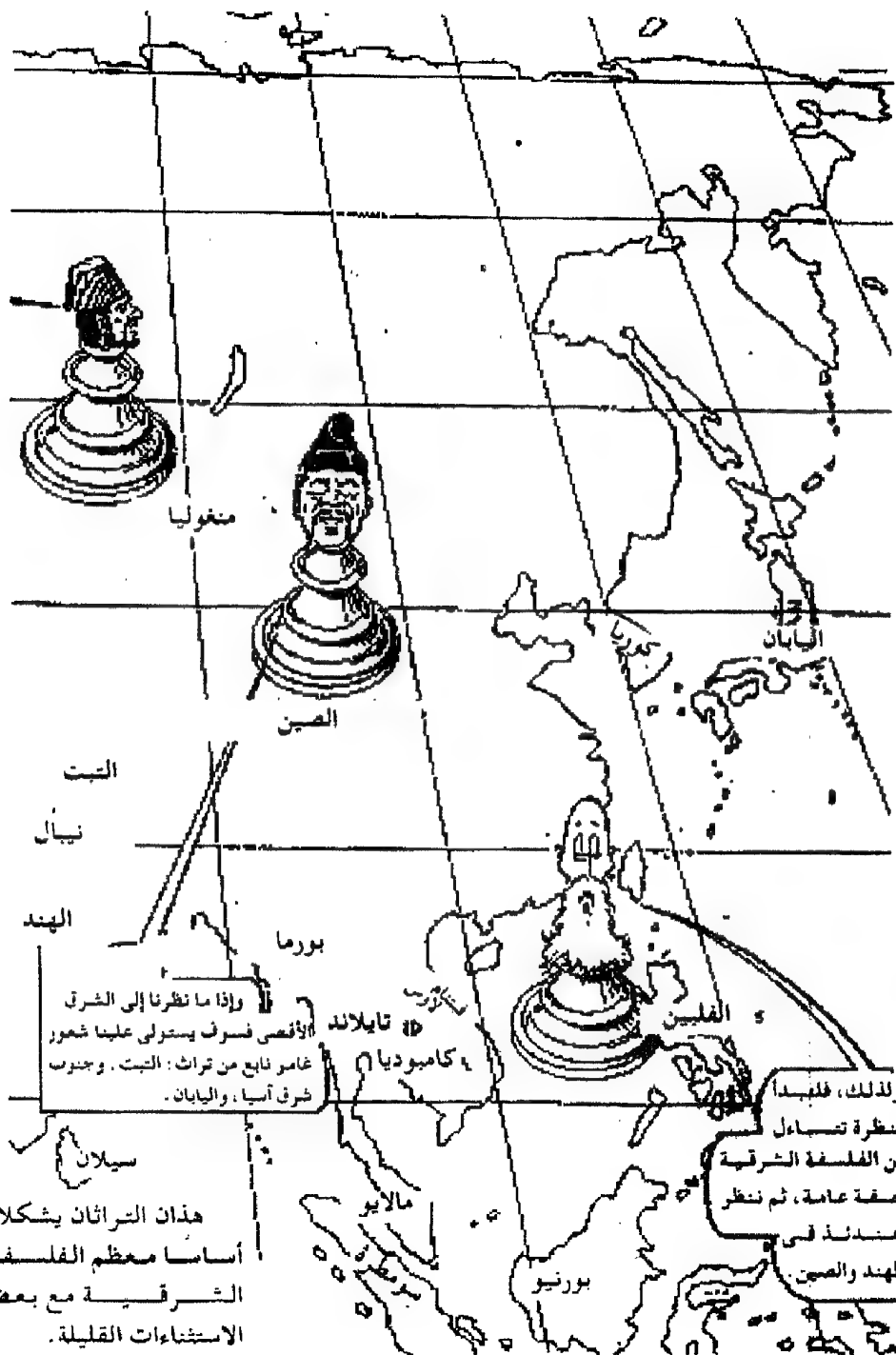
وعلى ذلك - فكل ما تريد أن تعرفه هو مركب التاريخ للعالم الشرقي كيف يتحدث عدة لغات. ويقرأ أربعين ألف مجلد من اللغة السنسكريتية والصينية. وكيف يتأمل ويجلس في مكان واحد تسع سنوات بلا حركة؟



من يعرف  
طبيعته الخاصة  
قائد يعرف النساء  
وإذا فها هي دائما  
الحقة " هذا هو  
نسوان الانساني  
( سنكارا )

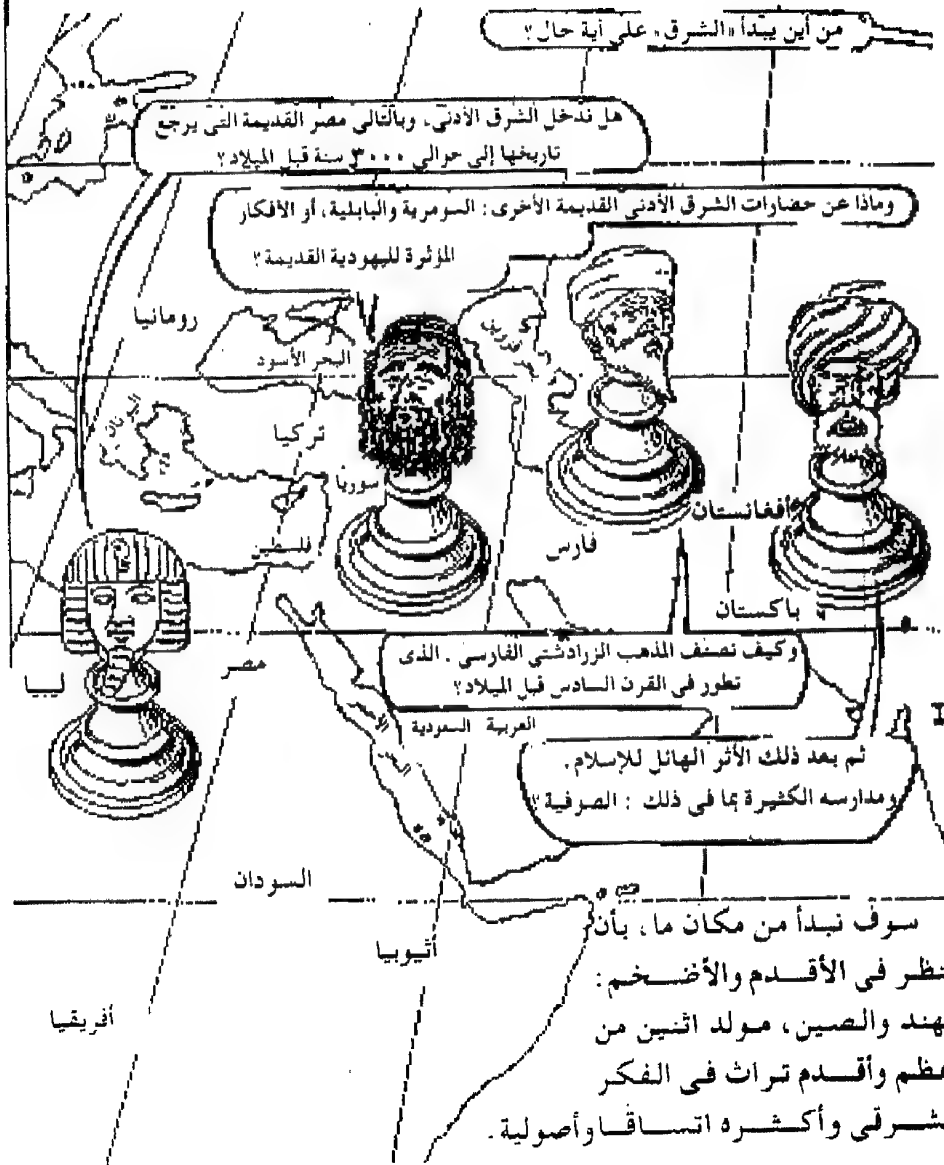
لكن لا بد لك أن تبدأ من مكان ما... والفلسفة الشرقية هي  
بمعنى ما كالفلسفة العربية - ناضت من حيث إنها تحاول تفسير العالم  
الذي نعيش فيه وكيف بشئكم. لكنني تصل إلى إجابات مختلفة !

( ١ ) سنكارا Sankara : فيلسوف ولاهوتي هندي ( ٧٥٠-٧٥٠م ) كان مصدرا لكثير من التيارات الحديثة في الفكر الهندي الحديث - يراجع كتابنا ومعجم ديانات وأساطير العالم. المجلد الثالث ص ٢٢٢ مكتبة مدبولي القاهرة عام ١٩٩٦ ( المترجم ) .



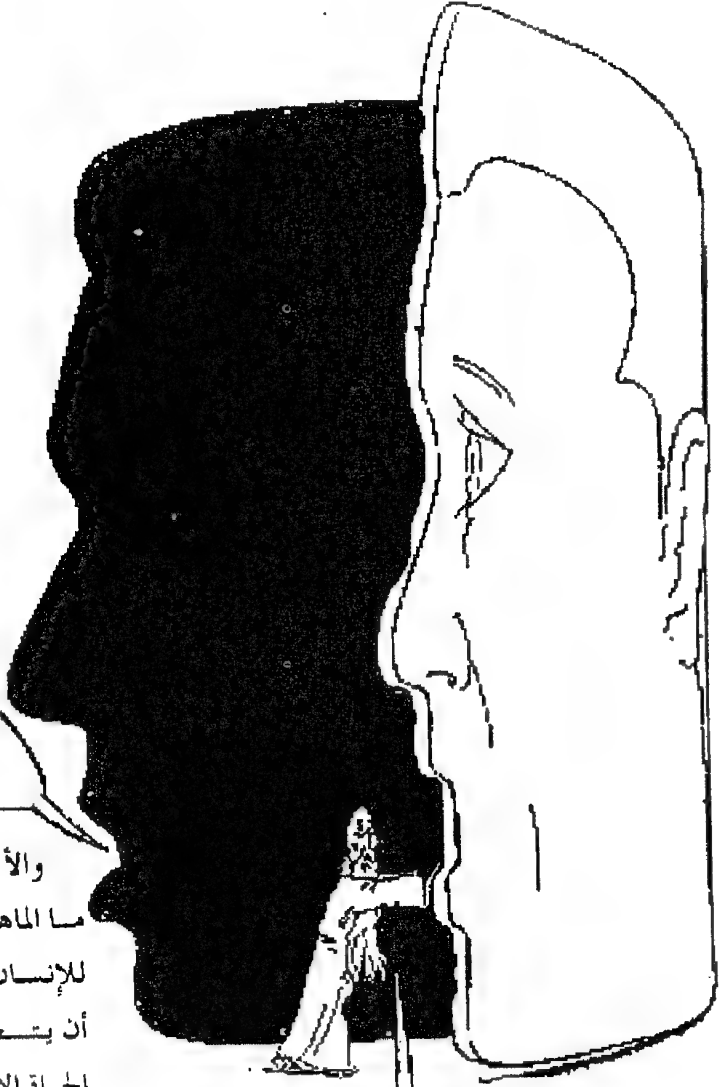
## البداية من مكان ما...

لكن السؤال يظل باقيا عن البداية من مكان ما في الفلسفة الشرقية. وعن تحديد المنطقة بأحجام يسهل ضبطها بالنسبة للمبتدئ. وفيما يلي خريطة تبين بعض أصول الفكر الشرقي، وكيف تتسع رقعة الموضوع في الزمان والمكان معا.



## أربع خصائص للفلسفة الشرقية

فى استطاعتنا أن نقول منذ البداية : إن الفلسفة الشرقية تتسم بأربع خصائص رئيسية :



وحدة كوسمولوجية .  
اهتمام باخفائى  
اللازمائية الكامنة  
خلف المظاهر اليرمية .  
واهتمام باخلاص  
الذاتى . وبالسلوك  
الأخلاقي .

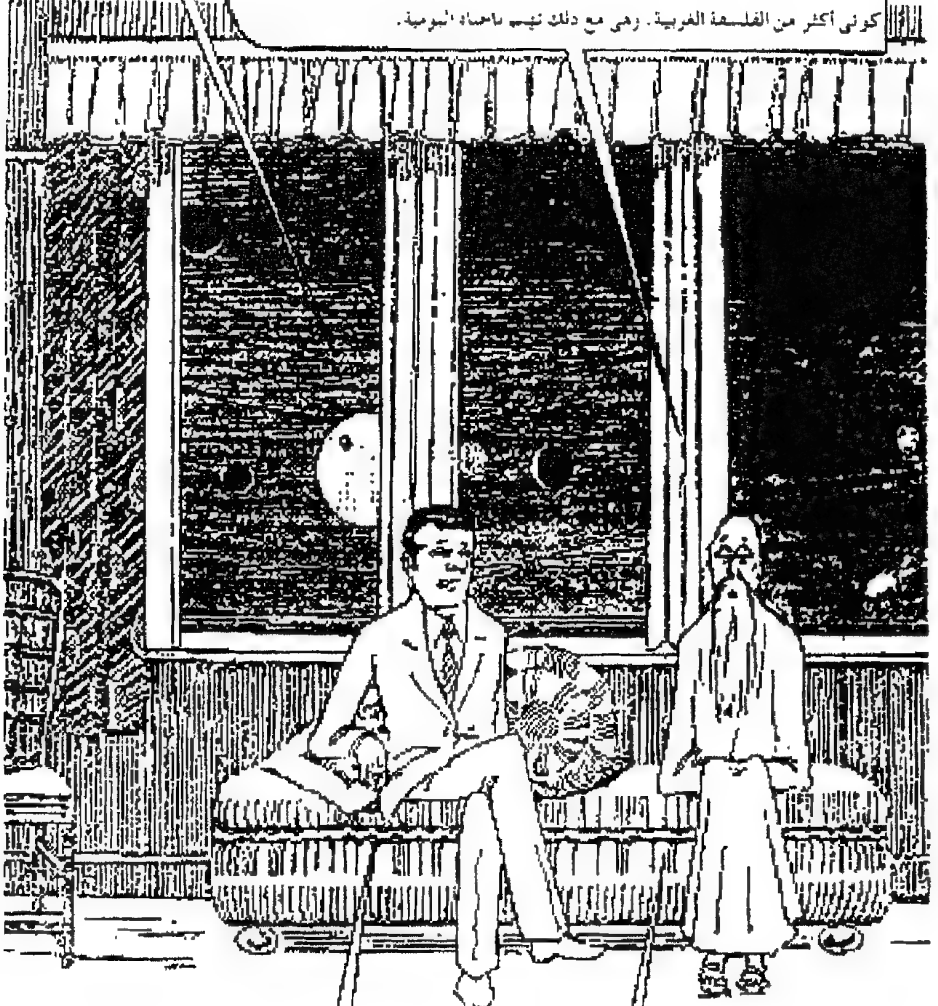
والأسئلة الكبرى هي :  
ما الماهية الحقيقية  
للإنسان ، وكيف يمكن له  
أن يتجاوز اضطرابات  
الحياة الأرضية ؟

ما الواقع الحقيقى ؟

وإذا عبرنا عنها بطريقة أخرى قلنا : إن  
هدف كل حى هو التحدى الذاتى .

( وعلى ذلك . فين الفلسفة الشرقية كلها شيء واحد . )

كلا على الإطلاق ، فالفلسفة الهندية تختلف عن الفلسفة الصينية . وهما سعا  
يختلفان عن المنظور الياباني . والكوري . والسني . وإن كانت تهتم بالكل . وتا هو  
كوني أكثر من الفلسفة الغربية . وهي مع ذلك تهتم بالحياة اليومية .



تهتم بما هو كوني بقدر اهتمامها بالحياة اليومية ؟

( وربما اقتبسنا قول الطاوية : إن الأقوال الحقّة كثيراً ما تنطوي على  
مفارقة . . . وهي منظور شرقي تماماً .

وباختصار ، الجدائل الرئيسية الثلاثة هي : الصينية ، والهندية ، واليابانية .  
وبينها اختلافات أساسية بقدر ما فيها من تشابهات .

لقد اهتمت الفلسفة الشرقية، بالمعاناة، وبالذات، وبالجليل، وبطبيعة الوجود

الدائم.

الإنسان جزء من دورة الوجود والموت التي لا نهاية لها (ويسمى هذا سمسارا (١)). ولا أحد يستطيع أن يفلت من هذه الحقيقة الواقعية. غير أن الإنسان يعيش أيضا في مجتمع، ولا بد أن يهتم بذلك. هناك اختلافات كثيرة في التعبير عن الاستنارة وعن طبيعة الوجود؛ فلدى الفلسفة الشرقية فكرة عن الذات تختلف أتم الاختلاف عن فكرة الفلسفة الغربية؛ فالذات تخضع لهذه الحقيقة التي لا تنتهي من الحقائق التي تشمل الوجود.



(١) سمسارا samsara: حلقة مفرغة وهيبة تمر بها النفس البشرية عندما تموت، ثم تولد من جديد على نحو متكرر، وهي إحدى المعتقدات الرئيسية في الديانة الهندوسية. راجع كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثالث ص ٢٢٠ (المترجم).



## شرق أم غرب.. أيهما أفضل؟

أصبح أن الفلسفة العربية  
تطورت من الفلسفة الشرقية؟

أيها ظهيرة أولاً  
سؤال لا يوجه إلى  
الفلاسفة بل إلى  
المؤرخين...  
هناك من يقول: في  
الواقع كل الفلسفة  
العربية والدين  
مستمد على نحو  
نهائي من الحكمة  
الشرقية. لكننا لا  
نعرف...

التراث الشرقي،  
والتراث الغربي، في  
الفلسفة كثيراً ما يتقاطعان  
عبر العصور. والواقع أن  
بقاء الفلسفة اليونانية  
القديمة مدين بالكثير  
للباحثين العرب خلال  
العصور الوسطى.



إننا نميل - لسوء الطالع - إلى تقسيم العالم إلى هذين التراثين العظيمين : التراث الشرقي والتراث الغربي ، ونحن جميعاً نميل إلى التفكير في الأضداد : الخير والشر ، الأبيض والأسود ، الصواب والخطأ... إلخ . وربما بلغنا مرحلة أمكننا فيها أن نتغلب على هذه الأضداد ، وذلك يشير إما إلى يقظة روحية ، أو سرق عالمي حقيقي ، أو هما معاً .



العالم الشرقي هو الآخر  
الذي كثيراً ما نسبته الغرب  
ناسبرانو ، وحاول  
الميطرة عليه .



والآن يحتاج الغرب  
إلى فهمه ، لأنه  
يخشى أن يسيطر  
عليه الشرق !



## هل الفلسفة الشرقية ديانة فحسب؟

ربما كانت التفرقة الرئيسية بين الفلسفة الشرقية والفلسفة الغربية هي أن التراث الشرقي لا يحاول أن يميز بوضوح بين الفلسفة والدين ، ويزدى ذلك بالطبع إلى بعض المشكلات ، فالبودية - مثلاً - فلسفة كثيراً ما تختلط بالممارسات الدينية التي خرجت منها .



## هل الفلسفة الشرقية تعارض الفلسفة الغربية؟

طالما يظن أن  
التراثين على الدوام  
يعارض كل منهما  
الآخر، فربما كان من  
المفيد أن ننظر مرة  
أخرى إلى بعض  
المشابهات  
والاختلافات.

البحث عن المعرفة في الفلسفة  
الشرقية يميل أكثر إلى النزعة  
الكلية، يميل أقل إلى النزعة  
العلمية بالمعنى التجريبي  
الدقيق - عما هو الحال في  
الفلسفة الغربية.

علينا أن نقول في  
معارضة هذه الفكرة إن  
الفلسفة الغربية كانت  
على الدوام تهتم أكثر  
بالمنطق، والعقل،  
والاستقلال.

على حين أن العلم الغربي كان  
يبحث عن المعرفة المطلقة في  
العقلانية، فإن الفلسفة الشرقية  
كانت تبحث عن الاستنارة  
التامة من خلال الفكر التأمل.

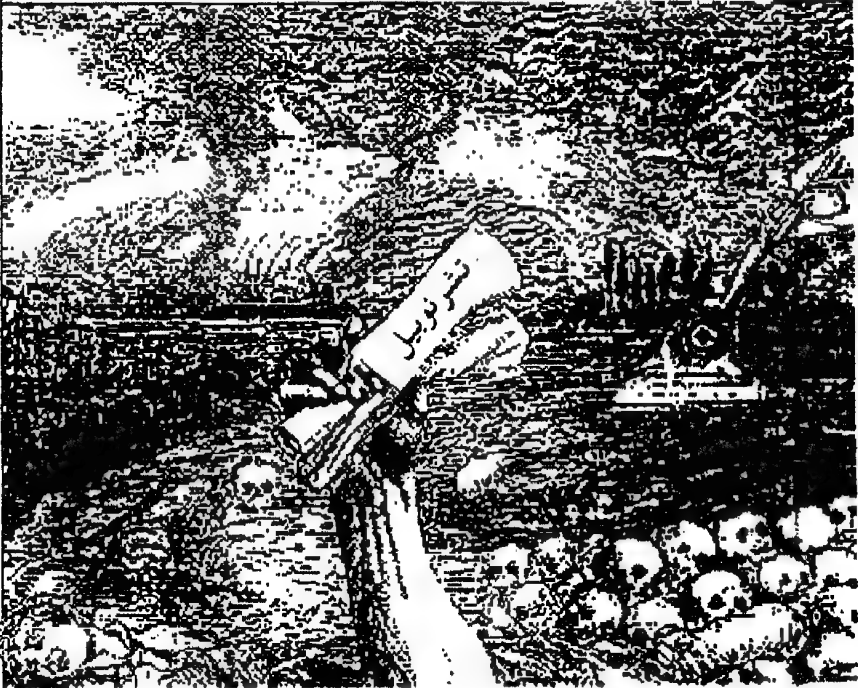
لقد مالت الفلسفة الغربية على الدوام إلى المبالغة في التشديد على  
الفرد والأشياء الفردية.

لكي تتعامل في الواقع الوحدة انكاسة خلف  
جميع الأشياء . وهي بذلك تدلنا أن  
تصنيفات حراثة واحدة  
أثناء الزمان .

ما أن نهجر الله . في الفلسفة الغربية حتى يبقى العقل وحده ويسبح العلم إلى الله .

والواقع أن العلم والمادية يسيران جنباً إلى جنب ، ولذا في يد ، أما  
معرفة الواقع الخفية فهي تتراجع وتتغير أكثر فأكثر .

يشير المدافعون عن الفلسفة الشرقية إلى أين يسير بنا العلم الغربي -  
إلى فوضى بيئية مرعبة تحتاج فيها إلى استبصار الفلسفة الشرقية لتعيدنا  
إلى التوازن والانسجام مع الأرض ومع الكون .



وكوصف عام للفرق بين التراثين العظيمين في استطاعتنا أن نقول : إن التراث الشرقي يميل إلى النظر إلى الداخل، إلى الإجابات الجوهرية عن الإنسان، في حين أن التراث الغربي يميل إلى النظر إلى الخارج إلى المطلق، وإلى ما هو اجتماعي وسياسي. وفي الوقت نفسه فإن الفكر الشرقي يؤمن بالترابط بين الأشياء جميعاً. وبالحاجة إلى القرار من حدود المذهب الفردي المرتبط بالمتعة الجسدية . ووهم الانفصال .



(١) كلمة سنسكريتية معناها الخرفي الفعل . وهو مصطلح أساسي في ديانة الهند الهندوسية التي نذهب إلى أن هذه الحياة هي حلقة في سلسلة حيوات يعيها المرء. ويحددها فعله في الحياة السابقة، ويتنفس المصطلح «الجزاء» و«التناسخ» والمعاداة أثناء عملية التناسخ بسبب أفعال المرء السيئة (الترجم)

## ما الواقع؟

هيجل الفيلسوف الغربى العظيم يقول :



ما هو عقلى واقعى ،  
وما هو واقعى عقلى

فى حين أن كتاب الطاو يقول :

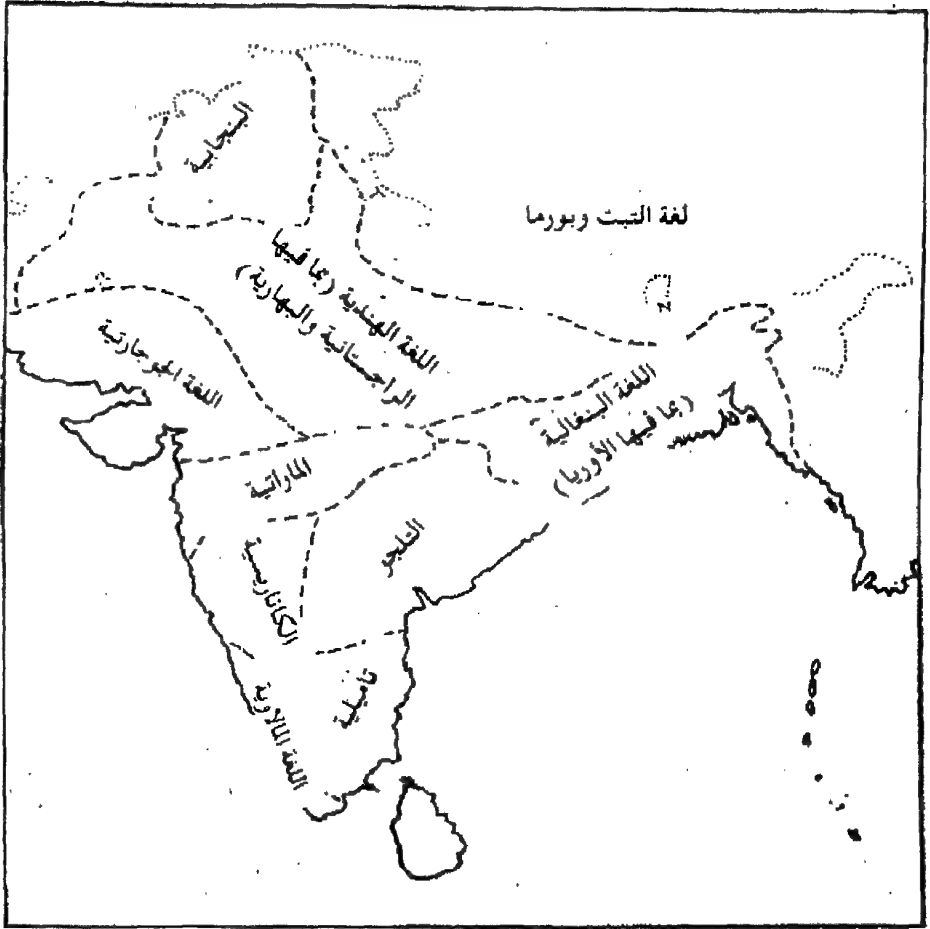
أولئك الذين يعرفون لا  
يتكلمون ، وأولئك الذين  
يتكلمون لا يعرفون .

من المرجح أن هيجل كان يعنى أن تلك الأشياء المعقولة المتماكة هى وحدها التى يمكن البرهنة على أنها واقعية . ومن المحتمل أن الطاو يعنى أن الطبيعة الحقيقية للواقع المطلق هى فى الأعم الأغلب لا يمكن معرفتها ، ومن المحتمل أنه يستحيل نقلها إلى الغير . (ومن عجب أن نجد تأثيرات من الفلسفة الشرقية فى هيجل ، لكن هذه قصة أخرى) .

فى مقابل التراث الغربى الذى يجعل من السلطة والمال والعلم مثلاً علياً فإن التراث الشرقى يحترم المفكر ، والحكيم ، والشاعر ، والمتصوف . ويعلن التراث الشرقى حقيقة العالم غير المرئى ، ويوقر نداء الحياة الروحية ، وهذا اختلاف أساسى جداً .



## الهند : توزيع اللغة



شبه القارة الهندية حوالى نصف حجم الولايات المتحدة الأمريكية، وهى تحتوى فى العصور الحديثة على أكثر من خُمس الجنس البشرى، وتتمثل الديانات المختلفة فى النسب الآتية:

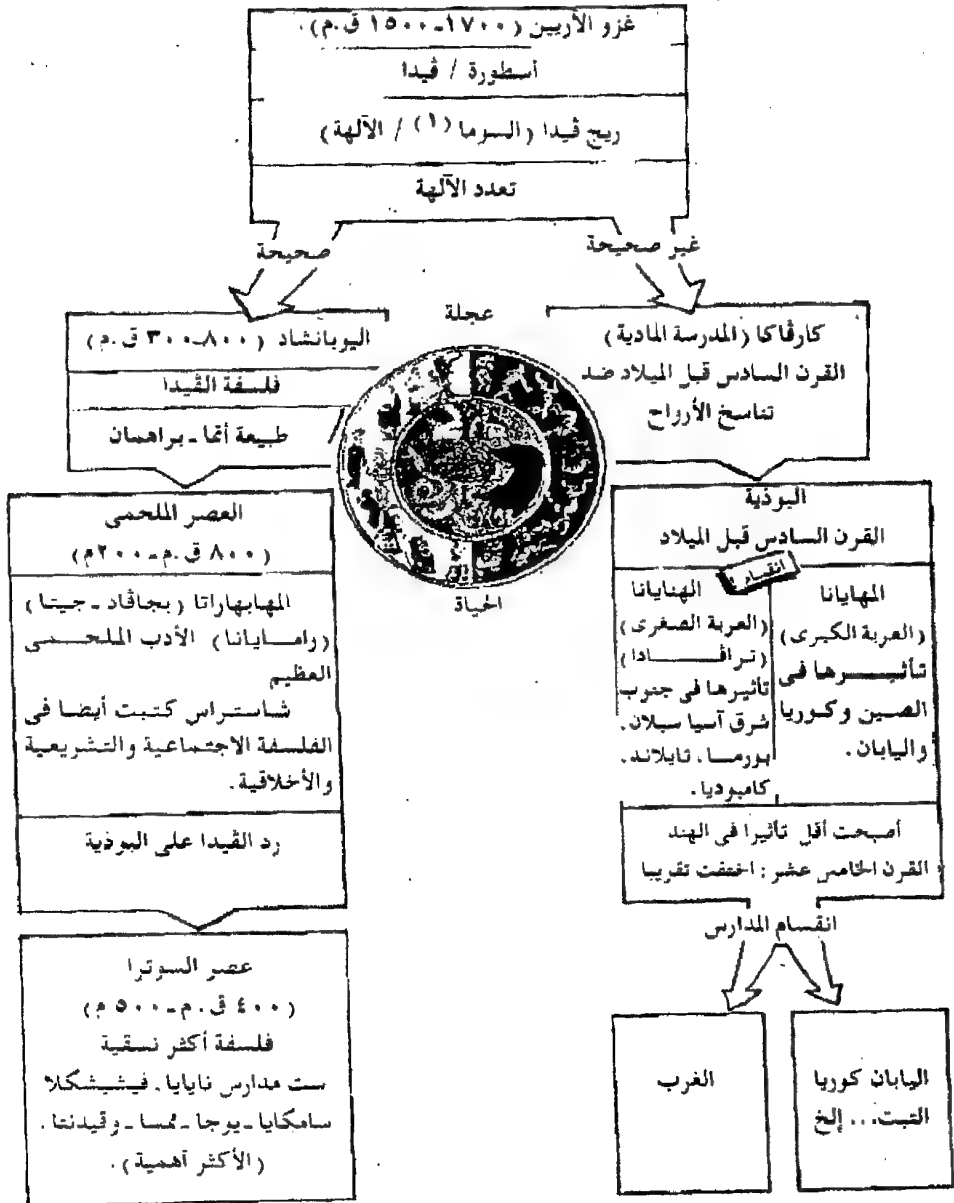
الهندوس : ٢١٦,٠٠٠,٠٠٠

البوذيون : ١١,٠٠٠,٠٠٠

المسلمون : ٦٨,٠٠٠,٠٠٠



## الفلسفة الهندية بلمحة خاطفة



(١) السوما Soma : شراب مقدس عند الهنود يصاحب تقديم الأضاحي والقرابين . وهو الهوما عند الإيرانيين ( المترجم ) .

## بعض الخصائص الرئيسية فى الفلسفة الهندية

(١) التاريخ، الأسطورة، الدين، الفلسفة، تتفاعل على الدوام داخل تراث طويل.

(٢) هناك مدرستان رئيسيتان: الهندوسية والبوذية. الأولى قبلت سلطة الفيدا فى حين لم تقبلها الثانية. ومع ذلك فلا تزال هناك تشابهات كثيرة وتداخلات، والفلسفتان معاً تبحثان عن الاستنارة.

(٣) تقريباً كل الفلسفات الهندية تبحث عن الاستنارة من خلال اكتشاف الذات

(لماذا عدا المدارس المادية التى رفضت تناسخ الأرواح).



التي تعنى: اكتشاف ماهيتك أو طبيعتك الحقيقية.

(٤) داخل التراث الرئيسى هناك مدارس فكرية كثيرة بلغتها الفلسفية المعقدة تتطلب دراسة جادة لفهمها فهما كاملاً. (وسوف ندرس بعضها فحسب).

(٥) معظم الفلسفة الهندية ليست تجريبية، وتهتم بالحقيقة النهائية.

(٦) ليس للهندوسية مؤسس واحد ولا حقيقة واحدة، بل مجموعة مركبة وكثيرة من المناظير.

(٧) المعاناة، والخلع، والحقيقة النهائية هى حجر الزاوية فى معظم الفلسفة الهندية.

(٨) بالمقابلة مع المذهب الواحدى المطلق فى الديانات الغربية فإن الهندوسية تتميز بتعدد الآلهة وبوحدة الوجود - آلهة كثيرة، وأصوات كثيرة.

## تطور القيدا..

ربما احتاج الأمر إلى أن نبدأ من حوالي ٥,٠٠٠ سنة قبل ميلاد المسيح . عندما بدأت أفكار بدائية عن آلهة طبيعية تشكل تراثاً متماسكاً.

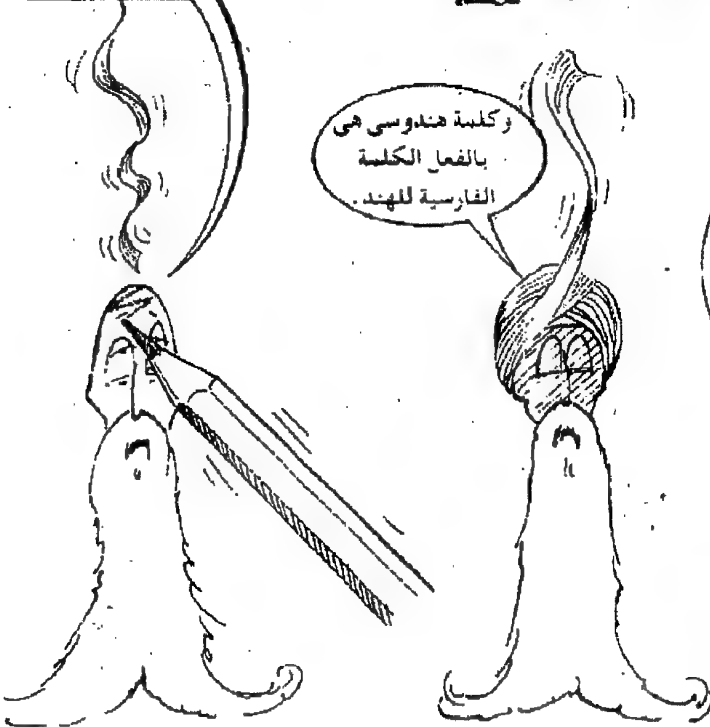
عجل برامسان، وادي إندوس (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)



هناك كثرة من الآلهة .  
وكثرة من القصص . والأساطير .  
والتراث . تطورت عبر قرون  
طويلة من تراثيل ونصوص عرفت  
باسم . القيدا . وهي تعنى  
«المعرفة» لتصبح فلسفة وديانة  
حية وموحدة ومركبة .

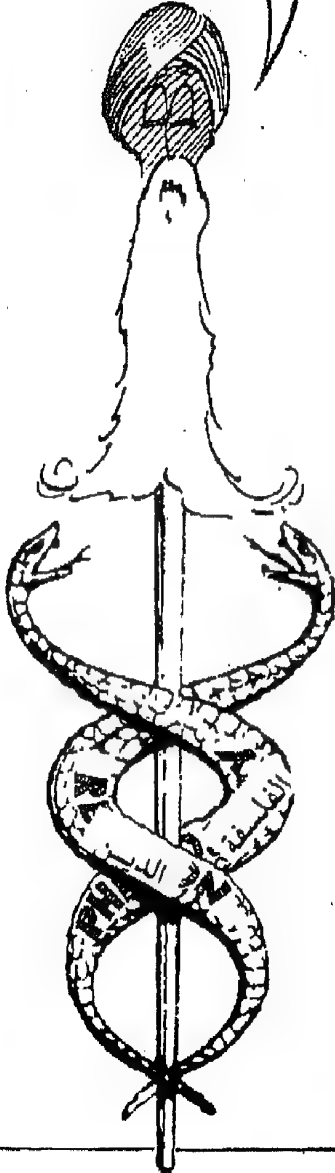
وكلمة هندوسى هي  
بالفعل الكلمة  
الفارسية للهند .

تشير إلى  
واقعة أن الهند  
والهندوسية  
ترتبطان تماماً  
بعضهما  
بعض .



رغمًا عن جميع التعقيدات فإن علينا، أن نتذكر شيئًا واحدًا..

تتبني الهندوسية في مسائل الدين موقفًا  
معقليا.. وهذا هو السبب في أن الفلسفة  
والدين يرتبطان مثل هذا الارتباط الوثيق.



في رأي أنها مذهب إنساني  
حقيقي لا يفصل بين العقل،  
والدين، والحدس!

التاريخ الفلسفى والدينى يمكن أن يُقسم تقسيماً تقريبياً إلى سبعة أطوار رئيسية :

(٢) فترة

الغزو الدراقيدى  
منذ حوالى ٢٠٠٠  
عام ق.م، والذى  
ربما كان أقدم من  
ذلك.



(١) ما قبل  
التاريخ والعصر  
الأسطورى عصر  
الديانات البدائية.

وتسمى أحيانا «القيادات» أو نهاية  
«القيادات» وهي تلخص كل شيء في فلسفة  
«القيادات» اليوانشاد (١) تعنى شيئا قريباً من  
«يجلس إلى جوار» وتروى بالعلاقة بين المعلم  
والتلميذ كمنهج لنقل المعرفة. ولقد طُورت  
في اليوانشاد أفكار «أتمان» و«براهمان».



(٣) فترة القيادات منذ حوالى  
١٥٠٠ إلى حوالى ٧٠٠ ق.م عندما  
كُتبت القيادات. واليوانشاد كُتبت  
كذلك في هذه الفترة.



مشاهد الرامايانا



(٤) العصر الملحمى حوالى  
٨٠٠ ق.م الذى كُتبت فيه الملاحم  
الجميلة : المهابهاراتا، والرامايانا.

(١) اليوانشاد: مؤلفة من مقطعى «يوبا» ومعناها بالقرب من «وشاد» معناها «اجلس» أو «مجلس» : فيبقى  
حرفياً «الجلوس بالقرب من المعلم» ثم أصبحت تطلق على المذهب الغامض الذى أسره المعلم إلى خيرة  
تلاميذه (المترجم).



(٥) عصر

السوترا (١)

حوالي ٤٠٠ ق.م.

إلى ٥٠٠ م. حيث

أصبح التفكير

الفلسفي منظما من

خلال تأليف

«سوترا sutra»

قصيرة أو أقوال

يمكن تذكرها

بسهولة. وقد

طورتها المدارس

المختلفة.



(٦) عصر الشروح حوالي ٤٠٠ م إلى ١٧٠٠ م:

حيث تطورت المدارس الرئيسية من خلال الشروح

النصارمة على العديد من نصوص السوترا.

(٦) عصر الشروح

حوالي ٤٠٠ م إلى



(٧) عصر النهضة والمؤثرات

الأوروبية. المؤثرات الداخلية بما في

ذلك حركات «الباختي» (وهي

حركات دينية)، وكذلك تأثير

الإسلام والمسيحية، والاستعمار

البريطاني، والتحديث والعلم.

ونشأة القومية الدينية طبعاً؛

فالبريطانيون حكموا الهند مئات

السنين، لكن ربما لم يفهموها قط.



(١) السوترا sutra : كلمة سنسكريتية تعني «الخط». ثم أصبحت تعني الخيوط المرشدة.

وهي مجموعة من النصوص العادية التي تمثل خلاصة التعاليم (الترجم)

## التنوع الهندي

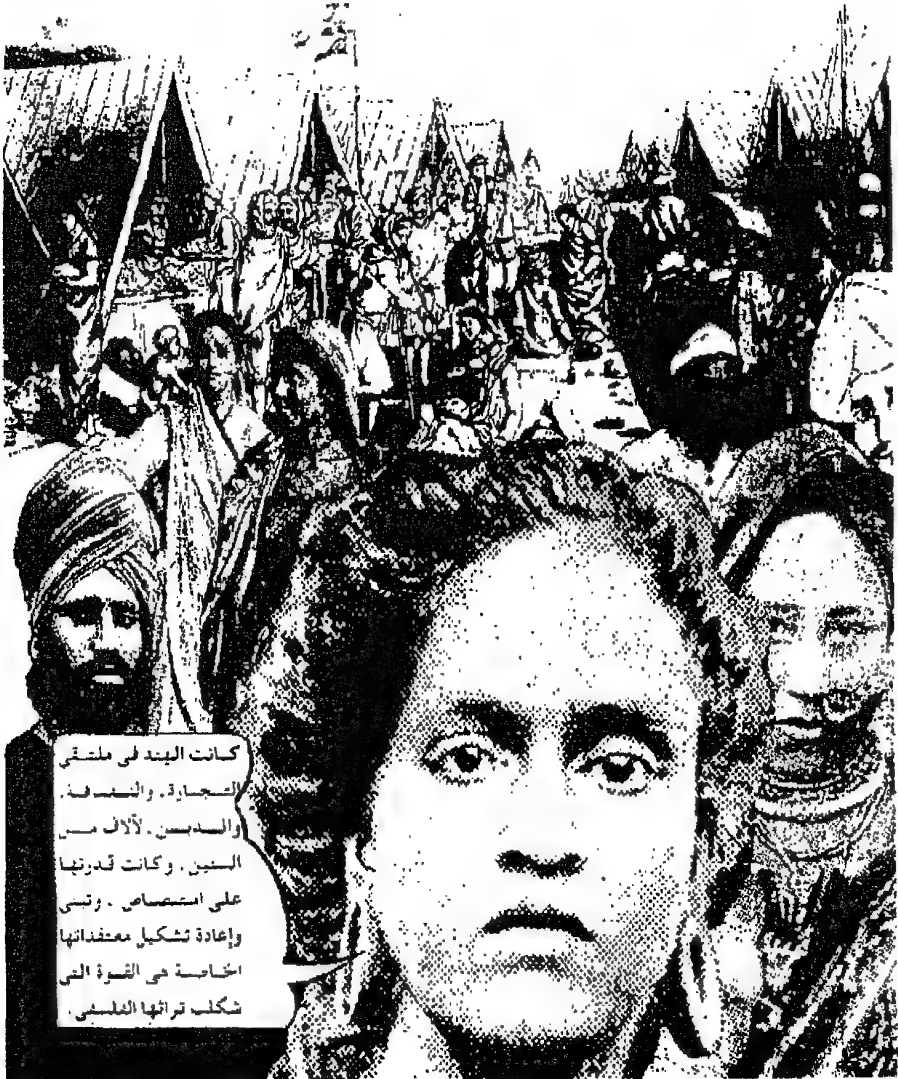
الشيء الرئيسي في الهندوسية والفلسفة الهندية أنها لا تزعم وجود سيد واحد، ولا حقيقة واحدة، ولا كلمة موحدة واحدة، بل كثرة. وهذا التنوع غير عادي في عالم الديانات والحضارات، وربما رجع ذلك إلى المزيج من المجموعات العرقية والغزاة للهند عبر تاريخها الطويل، و إلى مناخها المتنوع بطريقة لا تصدق. وكذلك جغرافيتها وعاداتها وتقاليدها.

ولذلك . فإنه يمكن تعريف  
الفلسفة الهندية بأنها مترابطة بمقدار ما  
تعكس الواحد والكثير أعنى الهندوسية  
تاريخيا وعلى نحر معاصر .



وبسبب تعقد تراث الفلسفة الهندية ، فإنه لا يمكن فهم الكثير منه إلا في علاقته بالمدارس والمنازعات الأخرى، وربما كان هذا هو السبب في أنه لا توجد فلسفة هندية للمبتدئين.

تعد الحضارة الهندية إحدى العجائب السبع، وربما كان صحيحاً أيضاً أن  
الفترات العظيمة في التاريخ البشرى تتميز بانتشار طاقة روحية مستمدة من صهر  
الثقافات القومية مع المؤثرات الأجنبية ويمكن أن نُعبّر عن ذلك بطريقة أخرى...



كانت الهند في ملتقى  
السجارة. والنفوس.  
والسدس. لآل من  
السنين. وكانت قدرتها  
على امتصاص. وتسي  
 وإعادة تشكيل معتقداتها  
اخاضة هي القوة التي  
شكلت تراثها اللغوي.

## القيدا الآرية

اشتقت الهندوسية من الديانات القيدية القديمة التي وصلت إلى الهند عن طريق شعوب أطلقت على نفسها اسم «الآريين» فيما بين ٢٠٠٠ و ١٠٠٠ ق.م. وانتقلت القيدا (١) في شكل شعر غامض مبهم يقال مشافهة؛ فلم تكن هناك لغة مكتوبة في الهند قبل القرن الرابع قبل الميلاد. ولقد ظهرت «الريج - قيدا». وهي أقدمها جميعاً فيما بين ١٥٠٠ و ٩٠٠ ق.م التي أصبحت أقدم من أى نصوص أخرى في الفلسفة والدين.



ربما لأننا نؤمن بالتاريخ، فإننا نحن العلماء،  
الهند لم تظهر طوبلاً في التاريخ. إن أشياء  
الأخرى هي أعظم أهمية من الحياة الدنيا.



لهذا السبب  
ليس لدينا  
تاريخ شاق  
عندنا نناقش  
هذه المصور  
المكرة.

(١) القيدا: هي «سفر المعرفة»، ولم يبق منها سوى أربعة أسفار. أشهرها «الريج - قيدا» أى ترانيم الشفاء (الترجم).

## «الكرما ونظام الطوائف المغلقة» (١)

ونحن نعرف بالفعل أنه منذ عصور الفيدا المبكرة تطور نظام الطوائف المغلقة في الهند الذي كان خاصاً بها. ونظام الطوائف المغلقة هو مجموعة من القواعد المؤسسة تأسساً

عالياً عن الجماعة الاجتماعية التي تنتمي إليها، والتي تستطيع أن تتحدث معها، وأن تتزوج منها، وأن تعمل معها... الخ وما هي الجماعة التي تستطيع أن تعتمد عليها في حياتك السابقة، وكيف كنت صالحاً. وبالتالي حالة الكرما بالنسبة لك ولو كنت في «أدنى الطبقات الدنيا» فلا بد أن يكون ذلك بسبب حياتك السابقة.



وهذا ظن الآريين أساساً، عند غزوهم للهند، فأطلقوا على

جميع السكان اسم داساس (أى العبيد).

والآن أخذوا مكاناً. سوف يضع قواعدهم كل فرد مكانه.

وماذا عن نظام الطوائف المغلقة الحديدي بالنسبة للجماعات القليلة المختلفة؟



(١) نظام الطبقات المغلقة أساسى لى الهند حتى إنه أصبح جزءاً من تكوين العقل الهندى - وهو يقسم المجتمع بنفسه أفقياً معتقداً إلى طبقات أو طوائف لا يستطيع اعتساؤها أن يأكلوا ولا أن ينزجوا من أفراد طبائعه منهم. ولا أصحاباً من النبوذيين. (الترجم).

## هيراكية الكرما

وعلى رأس قائمة الطوائف يقف البراهمة (الكهنة) وفي القاع الشودرا sudras أو الخدم. وفيما بينهما توجد طبقة النبلاء المحاربين (الكشاثرية) وطبقة التجار والمزارعين (الفيزا). وهناك طبقات فرعية كثيرة وطبقة «منوع اللبس» التي تخرج تماماً عن كل شيء (١).



فكرة الكرما، عياريقعن تصور فلسفي صعب، ولذا فلا بد أن نعود إليه مرة أخرى.

في أي تعليقات نحن؟



(١) يصبح المرء حسب مولده عضواً في طبقته، فالتقسيم هنا طبيعي والطوائف الرئيسية الأربعة هي: البراهمة وهم الكهنة والمعلمون وأصحاب الامتيازات الكبرى على سائر الطوائف الأخرى. ثم طبقة الكشاثرية وهم المحاربون. ثم طبقة الفيزا وهم الرعاة والمزارعون... إلخ. ثم هناك الشودرا، وهي أدنى الطبقات ولا تقل عنها سوى طبقة «الباريا» السوديين من خارج الطوائف الأخرى (المترجم).

ليس واضحا على الإطلاق ما إذا كان نظام الطبقات المغلقة نظاما يدعمه الدين أو النصوص المقدسة ، أو كل البراهمة ، أو مجموعات كثيرة داخل المجتمع . وكثيرا ما تحطمت صلابته ، بل حتى أحيانا عن طريق ظهور طبقات مغلقة جديدة .



يذهب بعض الناس إلى أن هناك تركيبة من القوى الاجتماعية والاقتصادية هي التي تبقى على نظام الطبقات المغلقة حيا .

لكنه - على أية حال - سمة فريدة في الحياة الهندية .

وطول عمرها وتأقلمها مع تقلبات الدهر يعكس مظهر استقرار الخضارة التي لا تزال تنظر إلى الوراء إلى السبعاء والثلاثين من سنة ماضت .

في هذا القرن فقط بدأت التغيرات الحقيقية تظهر .

جانيشا (١).



واخفيّة هي أن الثقافة الهندية تبلغ من القدم، ومن التدين، ومن التعقيد  
حدا كبيرا جعلها تتحدى المحاولات الغربية لتفسيرها تفسيراً عقلياً، وهي  
الطريقة الوحيدة التي يعرفها الغرب. إن معنى أن تكون روحياً لا يجعلك  
بالضرورة ترفض العقل، وإنما تتجاوزّه فحسب.

لكن، لماذا توجد هذه  
الكثرة من الآلهة، وهذه  
المنظائر التي تبدو مختلفة  
لفهم العالم؟



سبب تاريخنا الطويل المعقد المتقطع عن طريق الغزوات - كان لدينا

ديانات كثيرة، وآلهة كثيرة، وفلسفات كثيرة. والهندوسية تجمعها كلها. لكن هناك فقط طريقة  
واحدة للتحقق من أن الطبيعة الحقيقية للإنسان هي في الداخل وليس في الخارج، أي ما كان تعبيرك عنها.

(١) إله هندوسي له رأس فيل أول من يضرع إليه في بداية العبادة؛ فهو إله الفطنة والحكمة في الديانة  
الهندوسية. راجع ذلك بالتفصيل كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثاني ص ١٢ مكتبة  
مدبولي عام ١٩٩٦ (المترجم).



ولذلك . فهل أستطيع أن أقول إن البوذية والهندوسية والأنواع  
المختلفة من اليوجا . والباختى . وفلسفات الجينية . وجميع هذه  
المدارس المختلفة ، تعبر كلها عن فكرة فلسفية أساسية ؟

كما قال الحكماء

العطاء . نعم . ولا . أو .  
ليس على الإطلاق من  
بعض الجوانب . لكن  
من بعض الجوانب  
الأخرى . ومن حيث  
المناهج . ربما !



كل أنواع الهندوسية مهما تنوعت  
تعود إلى الفيدا Vedas . وهناك فلسفة  
الفيدا التي تكمن في قلب كل منظور  
هندوسي ، وهكذا ترى التعقيد والبساطة  
يوجدان معاً .. لكن جميع المفكرين  
الهندوس والبوديين يقولون ببساطة : إن  
الفيدا (الجهل) هو مصدر الشقاء . وأن  
الفيدا (الحكمة) والبودى (الاستنارة)  
هي خلاصتنا . وهناك اتفاق عام على ذلك  
في كل الفكر الهندي .

## السؤال الكبير للفلسفة المنحدية

ما الذات الحقة ؟

أو إن شئنا أن نقول ببساطة أكثر ..  
ويؤدى ذلك إلى  
تعقيدات لا نهاية لها ..  
لأن إجابة السؤال  
يظهر أنها تنطوى على  
كل شيء فى الكون  
ومجموعة من الألهة .

أدراكنا

تناسخ روح الأرواح

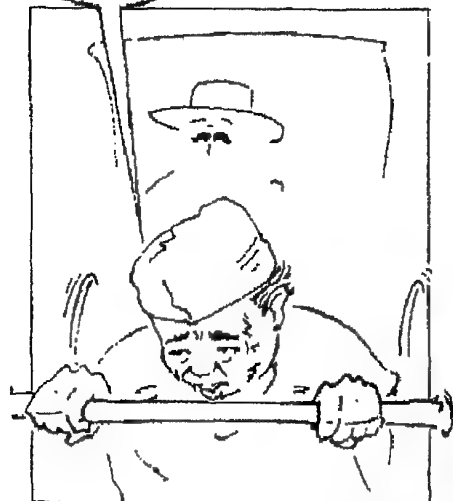
نفسك

معتود

الكل روح

ذرة فى الكون

هذه مساعدة حقيق



## اليوبانشاد

تسمى أحيانا «القيدانتا» أى . نهاية القيد» . واليوبانشاد هي أكمل عرض  
فلسفى لأعظم نزعة سائدة فى الهندوسية . ومعظمها يتسمى إلى القرنين الثامن  
والسابع قبل الميلاد . ونحن نجد فيها المذهب الواحدى . والقول بإله واحد الذى  
تتسم بها الهندوسية . وتوجد فيها لأول مرة المناقشة الفلسفية الكاملة فى هذه  
النصوص لطبيعة «أتمان» و «برهمان» .. ولا يُعرف مؤلفر اليوبانشاد ولا تواريخها  
الدقيقة .



على استطاعتنا أن نقول : إن  
الفلسفة الهندية من حيث  
الماهية . قد اشغلت منذ  
أقدم العصور بالسعى وراء  
الاستنارة الذاتية . من خلال  
البحث عن الهوية .

هذا البحث هو عملية  
يلتقى فيها الدين  
والفلسفة باستمرار .

البحث عن الخلاص كان  
يعنى باستمرار البحث عن  
الأعلى . أو الحقيقة النهائية  
التي تكمن خلف المظاهر  
الدنيوية .



لم تكن الفلسفة الهندية . بساطة شديدة فلسفة للذهن . بل فلسفة  
للحياة . عليك فيها أن تعيش مشكلة محاولة الخلاص .

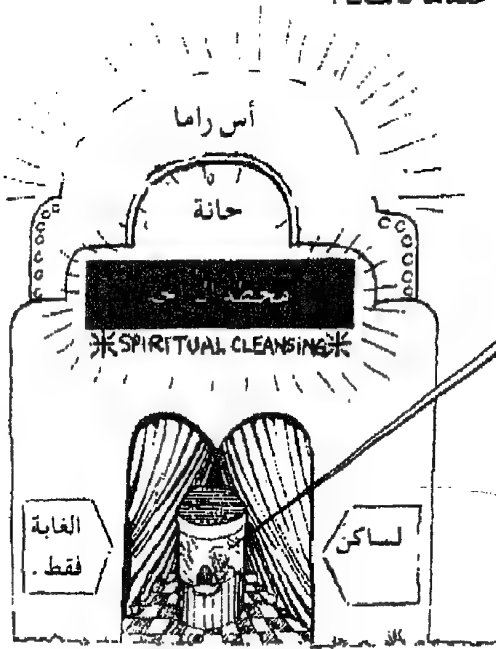


## «أربع مراحل للحياة»

انشغل الفلاسفة الهنود بموضوع: كيف يعيش عمراً طويلاً - وما نسميه الأخلاق أو ما هو صواب وما هو خطأ ، إن الهندي المستقيم يصل مبكراً جداً إلى الإيمان بالمرحلة الأربعة للحياة الموصوفة على أنها حياة: الطالب ، ورب الأسرة ، وساكن الغاية ، والناسك .

ولماذا هي أربع فقط ؟ أنا أقول إنها سبع !

وتُعرف هذه المراحل باسم أسراما أو «محطات الراحة» التي تؤدي إلى أعظم يقظة روحية التي يصبح المرء عندها ناسكاً .



هذه المراحل لا تعنى المعنى الحرفي . فليست ملزماً أن تذهب لتعيش في الغاية .

لكنها تطابق نماذج البحث عن التطور والاستنارة ؛ فمرحلة ساكن الغاية مثلاً ترتبط بالرجال المقدسين الذين يبحثون عن الاعتكاف في الغاية للتأمل والتفكير .

## مرحلة الطالب

تتضمن فترة من الشدة، ونظام الدراسة أساسا





## مرحلة رب الأسرة

هذه حياة يومية عادية. أن تتزوج. وأن  
تؤسس أسرة. وتقوم بدور في المجتمع.

هذه المرحلة هي بلوغ الرفاهية المادية  
وتجربة المتعة

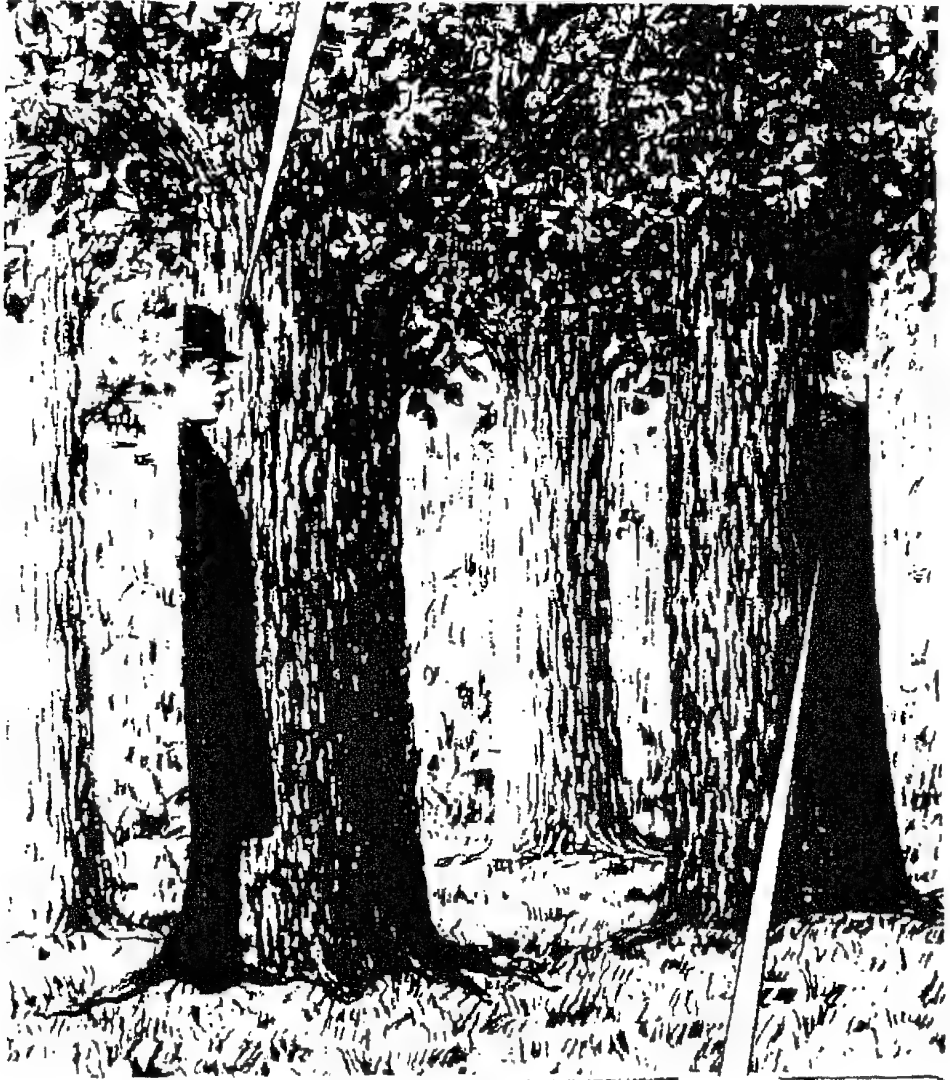


وفي الوقت نفسه. فإن رفاهية الأسرة تعنى  
تجاوز اهتمامات المرء المباشرة. ومن ثم تقود  
نحو استارة ذاتية أبعد.

النساء جزء من هذه المرحلة. لكنهن إذا ما  
أصبحن أوامل. فإن ذلك سبب كارما سيئة

## ساكن الغابة

يتضمن هذا الطور انتقال المرء من المتع وألوان التسلية في الحياة اليومية .  
وينغمس في حياة التأمل واليقظة الروحية .



مرة أخرى - لا تعني بالضرورة الذهاب الحرفي إلى الغابة

## المرحلة الأخيرة

ويبلغ الفرد مرحلة سانيازا، أو الحكيم  
الناسك، عندما يكرس نفسه تماماً للتطور  
الروحي، ويقطع صلته تماماً بالعالم.



وهدف هذه المرحلة هو تطوير المكشا Moksha أى الإدراك الروحي، ولكي  
يفعل المرء ذلك فإن عليه أن يركز تماماً على الحقيقة العليا، ويتجنب أى اتصال  
بالحياة اليومية، ويتهم مثل هذا النوع من الفلسفة الشرقية، أحياناً، بأنه زهد  
ضد العالم.

والعشور على الحقيقة المطلقة ليس مضاداً للعالم، وإنما هو بحث عن الحقيقة  
أو «المكشا».

سأقول لك ثلاثة أشياء لا بد  
لك أن تفهمها.

١ الحقيقة المطلقة التي  
تكمين في قلب الكون  
تسمى براهيمان.

جميع الآلهة وجميع الأشياء  
هي ببساطة تجل للوجود  
الواحد المطلق براهيمان.

٢ هو براهيمان، وهو شيقا  
وهو أندرا، وهو الحقيقة  
السامية التي لا تتغير، وهو  
لشور، وهو الطاقة الأولى،  
وهو براهيمان.

٣ أفتان هو براهيمان  
ومن ثم فهو ذات تفاه  
آسي: إنه أنت ما بينك  
الحققة هي الحقيقة  
المطلقة!

أود أن آخذ هذا الواحد بعيدا وأفكر فيه

## نكبة كارمية: النساء

لو سرنا بعيداً مع تألق الفكر القديم ، فينبغي علينا أن نتذكر أن كثرة من مفكرى القيدا - مثل الكثرة من الفلاسفة الغربيين - رأوا أن النساء نظام أدنى من الوجود ، ويرتبط ذلك بمحاولة تحرير المرء لذاته من الرغبات والأشياء الأرضية .

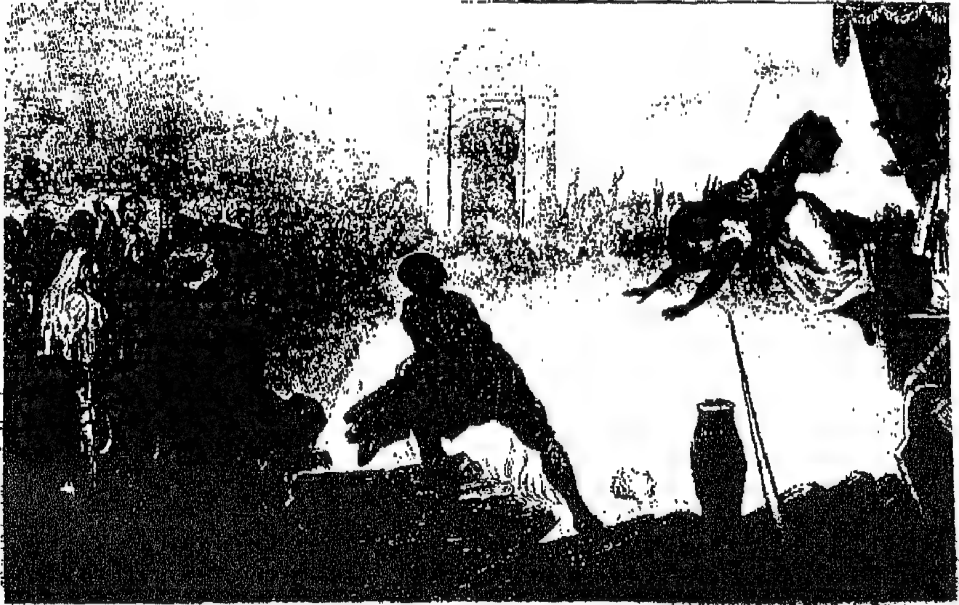


لقد قيل إن شهوة المرأة للطعام  
ضعف شهوة الرجل . ومكرها  
أكثر أربع مرات . ورغبتها  
الجنسية أعظم ثمانى مرات .

التحكم الجنسي هو أحد الفل العليا العظيمة وأحد الطرق  
المؤدية إلى المكشأ . ينبى عدم الثقة فى النساء .

وإليك بعض القواعد الهندوسية المبكرة عن النساء...

- ( ١ ) ينبغي للأُنثى أن تتزوج من ذكر أكبر من سنّها ثلاث مرات . والزواج المثالي أن يكون عمر الأُنثى ٨ سنوات والرجل ٢٤ سنة .
- ( ٢ ) ينبغي للفتاة أن تتزوج قبل أن يأتيها الحيض لأول مرة ، وإلا فمن المحتمل أن يتغلغل فيها الجنس .
- ( ٣ ) لا ينبغي أن تكون المرأة مستقلة ، بل أن تكون في البداية تحت سيطرة والدها ، ثم بعد ذلك تحت سيطرة زوجها ، ثم أبنائها إذا مات الزوج .
- ( ٤ ) لأن النساء لكي يحققن الدهارما ( ١ ) لا بد أن يكنّ تابعات لأسيادهن .



- ( ٥ ) لا ينبغي للأرملة أن تتزوج مرة أخرى . بل أن تخارص الساتي sati أي أن تحرق حية ( مع جثة زوجها ) لكي تضمن التناسخ المبارك بين الزوج والزوجة .
- ( ٦ ) لا ينبغي للمرأة أن تتزوج من طائفته أدنى من طبقتها .

أن تولد امرأة لذلك يعنى مكانا أدنى لى التناسخ . وهكذا فلا بد أن تكون «الركشا» بعيدة جدا منها !

( ١ ) الدهارما Dharma : مصطلح فى الديانتين الهندوسية والبوذية يترجم على أنحاء شتى ، فهو أحيانا القانون أو الحق أو الصدق أو الاستقامة ، أو الفضيلة الأخلاقية - قارن كتابنا . معجم ديانات وأساطير العالم ، ص ٣٠٠ المجلد الأول ( المترجم ) .

إحدى الممارسات المسلية التي تنبثق عن فكرة تجنب الجنون الأرضي هي ..



ويقال إن غاندى  
فعل ذلك إيماناً منه  
بزيادة القسوة  
الروحية. وربما جعلت  
أخواس مرهقة. هذا إن  
له تؤد مباشرة إلى  
الركسا ..

## «كاما سوتوا» (١)

رغم أن فكرة اليوبان شاد عن الانصراف عن العالم ، هي فكرة قوية ، فإن هناك قولاً هندوسياً آخر .



كل ما يتبع طبيعته . فما الذي  
يمكن أن ينجزه القمع ؟

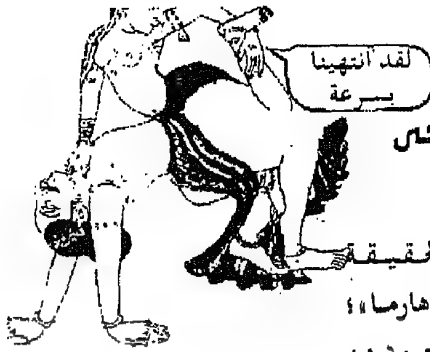
الكاماسوترا هي  
الموجز المعروف جيداً  
عن الفن الحسى للحب ،  
ويصاحبه كثير من الفن  
الشهوانى فى المعابد  
الهندوسية ؛ فما الذى  
نقوله بصدد هذا  
التناقض الظاهر ؟

البحث عن المتعة عمل مشروع . لكنه هدف مقدس للعبادة . وهذا هو السبب فى  
أن الفن الشهوانى يقع خارج المعبد فلا بد لك أن تتقدم فتتجاوزوه .

الهندوسية لا تقمع الشهوة تماماً بل هي تزعم أنها تواجهها ثم تلغيها بواسطة  
الاستنارة الروحية .

( ١ ) كلمة كاما Kama منسكربتية معناها الرغبة ، وكاما هو إله الحب فى الأساطير الهندوسية .  
قارن «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثانى ص ٢٦٢ - ٢٦٣ ( المترجم ) .



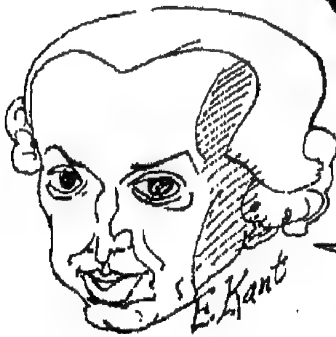
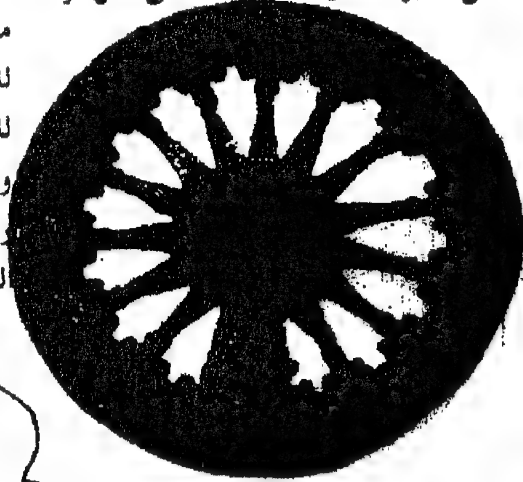


## «بعض المبادئ الأساسية في

### «فلسفة الفيدنتا»

كلمة «دهارما» تعني القانون أو الحقيقة وأيضاً المداومة. والكون كله تحكمه «الدهارما»؛ فهي تغطي كل شيء، وتشمل كل موجود من الآلهة حتى الحيوانات والسلوك الأخلاقي لكل فرد

بداخلها. ويمكن أن تعني أيضاً مبدأ الوجود. داخل الإطار الكلي للنظام الأخلاقي، تعطي الأسبقية للضرورة المطلقة للفضيلة. وتتقضي «الدهارما» أن نحقق واجبنا تبعاً للدور المخصص لنا. الذي يمكن أن يراه وضع طبقتنا.



إنها تشبه القانون الكلي عدى الذي يقضى أنه ينبغي على كل امرئ أن يسلك نحو الآخرين لا بناء على ما يقضى به الرب المستقيم. وإنما بناء على مبادئ أخلاقية مجردة.

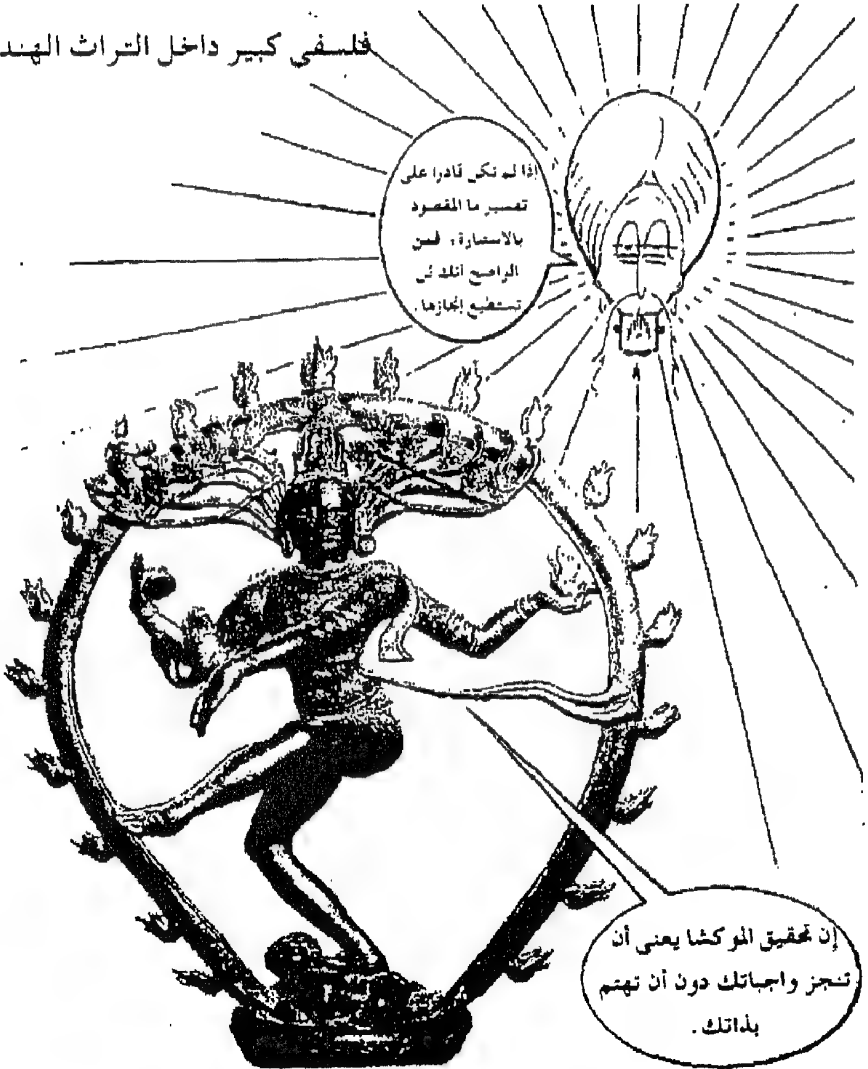
القواعد الأخلاقية المستخلصة من «الدهارما» يمكن أن نجدها في ممارسة طقوس الحياة اليومية وشعائرها.

لا بد من تحقيق «الدهارما» أو إنكارها بواسطة كل فرد على حدة.

كلمة موكشا Moksha تعنى أساساً اليقظة الروحية الأصلية، أو الاستنارة الحقة، وهي تعنى أيضاً التحرر من حلقة الميلاد والموت التى لا نهاية لها. (سمارا).

وتلك هى الغاية التى تزدى إليها جميع الطرق، والتى يسميها البوذيون بالنرقانا Nirvana يحاولين أن يقرروا بوضوح أن طبيعة «الموكشا» موضع نزاع

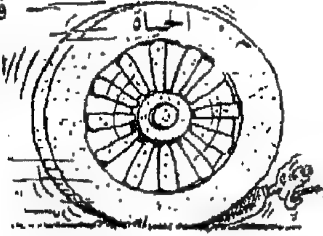
فلسفى كبير داخل التراث الهندى.



شيقانتراجا إله الرقص.

# كارما

واحدة من أصعب  
الأفكار أمام تفكير  
الغربيين ، ولكنها مركزية  
في جميع مناقشات  
الفلسفة الهندية .



رغم أن عجلة  
السارار . عجلة الميلاد  
والموت ، تبدو أشبه  
بالقوة الكلية . فإن  
فكرة الكارما هي إحدى  
الأفكار التي تتضمن  
مسئولية الفرد .

الكارما الخاصة بك هي نتيجة أفعالك السابقة عندما  
توزن مع إمكان مستقبلك .  
الكارما الخاصة بك هي  
أنت .

خلال حياتنا بأسرها .

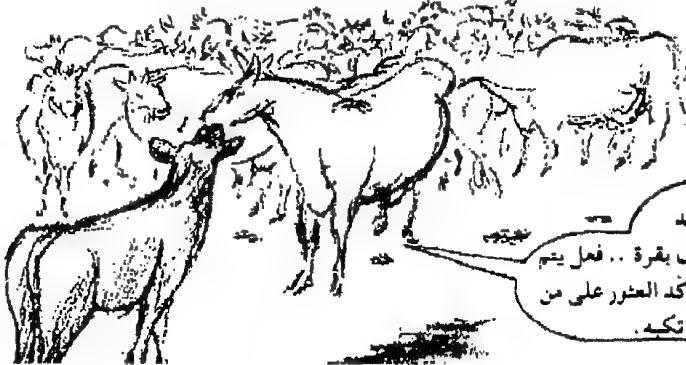
الأفعال  
السيئة

لما تعيش فأنت تجمع الكارما  
وتتداخل من جديد هو نتيجة  
الكارما الخاصة بك ، فالكارما  
والحقيقة الكلية .

الكارما تعني أيضا تناسخ الروح . والحاجة على نحو مطلق لإنجاز الموكشا . إنها قانون الكون .

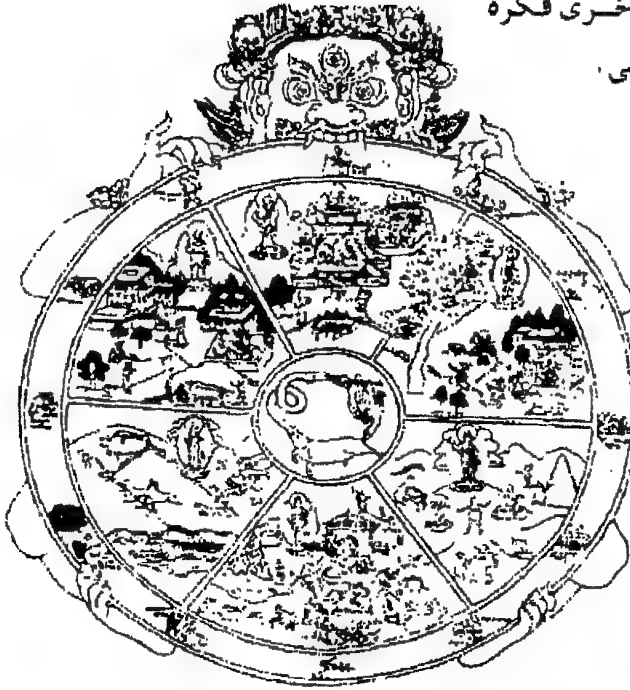
العمل ، وهي النتائج الإيجابية والسلبية لكل أفعالنا

الكارما تعني أيضا الفعل أو



حتى العجل يجد  
أمه من بين ألف بقرة .. فعل يتم  
في السابق يؤكد العنود على من  
يرتكبه .

سمسارا هي تدفق التغير في جميع  
الأشياء أو هي حلقة الحياة والموت،  
والميلاد من جديد، مرة أخرى فكرة  
غربية تماماً عن التفكير الغربي.



سمسارا هي السجن الذي فيه العذاب والألم هما القاعدة.  
ولا بد أن يكون الفرار منه عبر كثرة من فترات الحياة. وتجميع  
للكرما ولا تأتي الموكشا، أو الاستارة إلا للقلة ولا يتم الإفلات

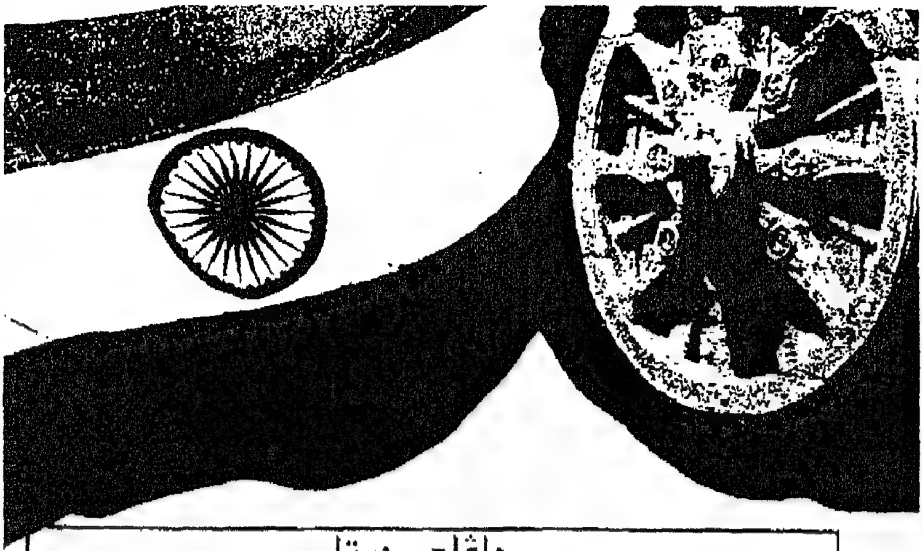


من السمسارا إلا عن طريق  
التحقق النهائي لطبيعة المرء  
الحقة، أو الأتمان.

أريج غربي. أهو هذه  
الفكاهة الكرونية؟



كان دولاب  
الغزل يوضع  
في الأصل على  
العلم الهندي



### بجافاد - جيتا

نص كان له تأثير كبير. وهو يجسد أفكار «الدهارما عسليا» وبجافاد-جيتا  
تعني حرفيا «أنشودة الرب» (١). وهي موضوعة في إطار واسع من «المهابهاراتا»  
وهي قصة أسرتين متقاتلتين؛ حيث تتحقق الكثير من الأفكار الفلسفية تحققا  
عينيا من خلال أعمال الشخصيات. وكثيرا ما تحفظ أبياتها (٩٠ ألف ديوت)  
عن ظهر قلب. ويتعلق الجزء المركزي من «بجافاد-جيتا» بأرجونا الذي كان على  
وشك الدخول في معركة. لكن اعتمدت في نفسه الشكوك حول مرقفده  
الأخلاقي. ولقد أجاب سائق عربته «كرشنا» الإله المتكر على شكوكه. وهو  
حين يفعل ذلك يفسر الكثير من أفكار الدهارما.

أنا حزين بسبب المعركة  
القادمة وحائف من الدمار  
والموت للذين سيعقبان  
بقيا. هذه المعركة.



معظم القصيدة هي عرض كرشنا للموت. والحقيقة والواجب والفعل. والفهم المطلق.

(١) أغنية الواحد المقدس أو «أنشودة المارك». وهو حوار بين البطل «أرجونا» والإله كرشنا. ويشكل  
جانبا من الملحمة الهندوسية «المهابهاراتا» أطول وأوسع ملحمة في التاريخ -قارن التصيل في كتابنا  
«معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الأول ص ١٩٦-١٩٨ (المترجم).

طريقة بالغة الأهمية أن توحد البجافاد -  
جيتا وتعتبر عن الأفكار الفلسفية في كل  
من الفيدا واليورباناشاد والكشف الحقيقي  
هو فقط في الفهم بأن براهما هو مبدأ  
الحقيقة الكامن خلف كل شيء .

الحاجة إلى الفعل وليس اللافعل ... والاعتراض  
بالحقيقة المطلقة للموت والميلاد من جديد .  
طالما أن كل وجود هو براهما والكل وجود  
لهذا موت - ليس انعداماً بل تعالياً



بجافاد - جيتا هي من ثم نموذج لفهم الأفكار الفلسفية الكامنة في مدارس  
الفيدانتا . وتأخذ مدارس الفيدانتا جميعاً بوجهة نظر واحدة هي أن كل شيء هو  
براهمان .

## أصول بجائاد - جيتا

فكرة الإفتاتار (١) تعنى الوسيط البشرى بين الآلهة والموجودات الثانية كرشنا هو إلهى وبشرى فى آن معا، أو هو يعل لبراهما المتغلغل والدهراما ، وهكذا فإن القانون الأخلاقى ، والفكرة الفلسفية ، وفكرة الألوهية هى كلها معروضة داخل إطار الرواية التى تشمل كل شىء .



(١) كلمة سنسكريتية معناها الخرفى . هبوط . . وهى تعنى فى الديانة الهندوسية هبوط أخذ الآلهة وتجسده فى هيئة بشرية أو حيوانية . راجع المعجم المجلد الأول ص ١٥٤ - (المترجم) .

## «فترة السوترا والمدارس الست»

وهي تسمى فترة السوترا ؛ لأن كثيرا من الأفكار الفلسفية كانت في ذلك الوقت منسقة في «سوترا» أى في أقوال موجزة يمكن تذكرها بسهولة .

ست مدارس هندسية معتدلة

المدرسة	المؤسس	النص
نيايا	جوتاما	نيايا سوترا (حوالى ق الثالث قبل الميلاد والثاني الميلادى
فشكا	كانادا	فشكا سوترا (حوالى القرن الثاني ق.م و ١٠٠م)
سامخيا	كابيلا	القرن السابع ق.م . سامخيا براهمنا سوترا .
ازقارا كسنا	ازقارا كسنا	سامخيا كارिका (حوالى القرن الثالث الميلادى) .
اليوجا	باتا نجالي	يوجا سوترا (القرن الثاني ق.م) .
ميسانيزا	جاموني	نورقا ميسانيزا سوترا (٤٠٠ ق.م) .
فيدانتا	باداريانا	براهما سوترا (القرن الرابع والثاني ق.م) .

وقد استخدم تعبير «دارشانا» الذى يعنى «وجهة نظر» . ويدل على معنى المنظور الفلسفى المختلف، وهكذا وضعت بذور النزاع والحاجة .  
وأصبحت السوترا أساس الشروح المتأخرة -ولابد أن يبدأ كل نقاش منها .  
ووجدت الاختلافات الواسعة بين المدارس المختلفة .





## مدرسة نيايا ومدرسة فشكا

على الرغم من أن مدرسة نيايا لا تزال تغطي نفس أرض المدارس الفلسفية الهندية الأخرى، وتدافع عن القواعد المنطقية المناسبة للاستدلال . (وكلمة نيايا تعني شيئاً يشبه «تحديد المعنى الصواب»<sup>(١)</sup> . والواقع أنهما يهتمان بالمعرفة بصفة عامة بدلاً من مجرد إثبات الأشياء فحسب . ولقد طورت مدرسة نيايا طرقاً للنقاش تشبه جداً المنطق في الغرب . ولقد نشأت من هذا النوع من الفلسفة حجج حول تأثير الشرق في الغرب .



(١) كلمة نيايا تعني «التدليل والبرهنة» أو الطريقة لهداية العقل (المترجم) .

لقد كان الاستدلال عن طريق القياس مهماً عند كل من مدرسة نيايا وأرسطو ،  
ولقد كان شكل الاستدلال المنهجي الذى أخذت به مدرسة نيايا يسمى « تاركا ..  
Tarka »، ويعمل على خمس مراحل :



والمنهج الصُّورى فى الاستدلال يتضمن أيضاً السببية (السبب والنتيجة) التى كانت مدرسة نيايا شغوفة بها، وانقسمت المدرسة بعد ذلك إلى نيايا القديمة ونيايا الجديدة فى القرن الثانى عشر الميلادى؛ حيث ظهرت خطوات متقدمة أكثر.

## نقاييا نيايا (مدرسة المنطق الجديدة)

أسس جانجيزا هذا الفرع المؤثر من التعليم والمنطق الشرقي في القرن الثاني عشر الميلادي، وفحواها هو التحليل الفلسفي عندها الذي اهتم بالتحليل المنطقي.



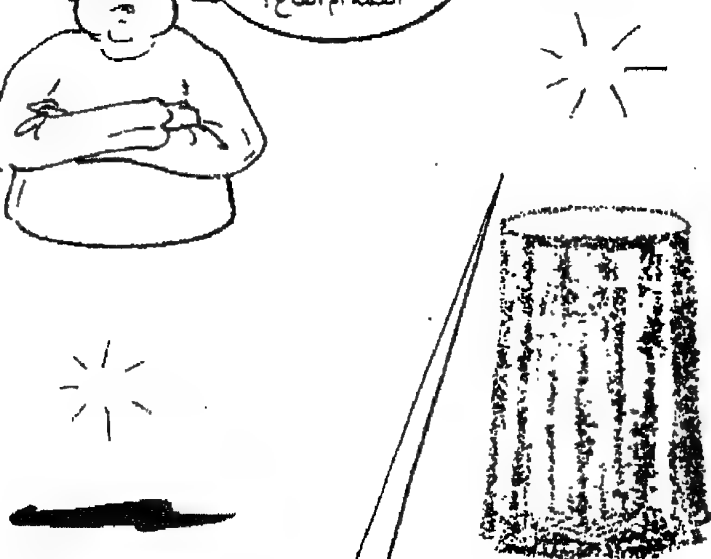
وينتج من القول بأن ما هو واقعي يمكن أن يعرف تعريفا عقليا اهتمامهم الشديد بالكيفية التي يمكن بها للمرء أن يعرف الغياب، أو السلب، هذه خدعة تامة !

## مدرسة فيشكا

تذهب هذه المدرسة التي تتداخل  
مع مدرسة «نيايا» إلى أن الواقع  
الفيزيقي يتألف من ذرات لا تفنى  
ولا تترى. ويوجد منها أربعة أنواع ،  
ومن ناحية أخرى هناك تطابق  
غريب مع أفكار سوف يقول بها  
مفكرو اليونان الماديون . فكرة  
البنية غير المرئية للكون استخدمت  
لتدعيم الفكرة التي تقول ...

أتمان  
هو  
برهمان

هذا الجمع بين الفزيقا ( الطبيعة ) والميتافيزيكا ( وما وراء الطبيعة ) هو مسألة مثيرة وممتعة تعاود الظهور من جديد في الفلسفة الهندية الحديثة . وليس كل إنسان تعجبه طريقة المدرسة في الاستدلال عن الواقع الفزيقي .



وهم نصف عدمين لأنهم يزعمون بشيء ما ظهر قبل الله . ونصف مخطئين لأن ذلك تناقض إحداهما

## مدرسة سامخيا

أسسها كابيلا الذي يُظن أنه عاش في القرن السابع عشر، وهي واحدة من أهم المدارس في الفلسفة الشرقية التي دافعت عن رؤية ثنائية للكون معقدة تمام التعقيد.

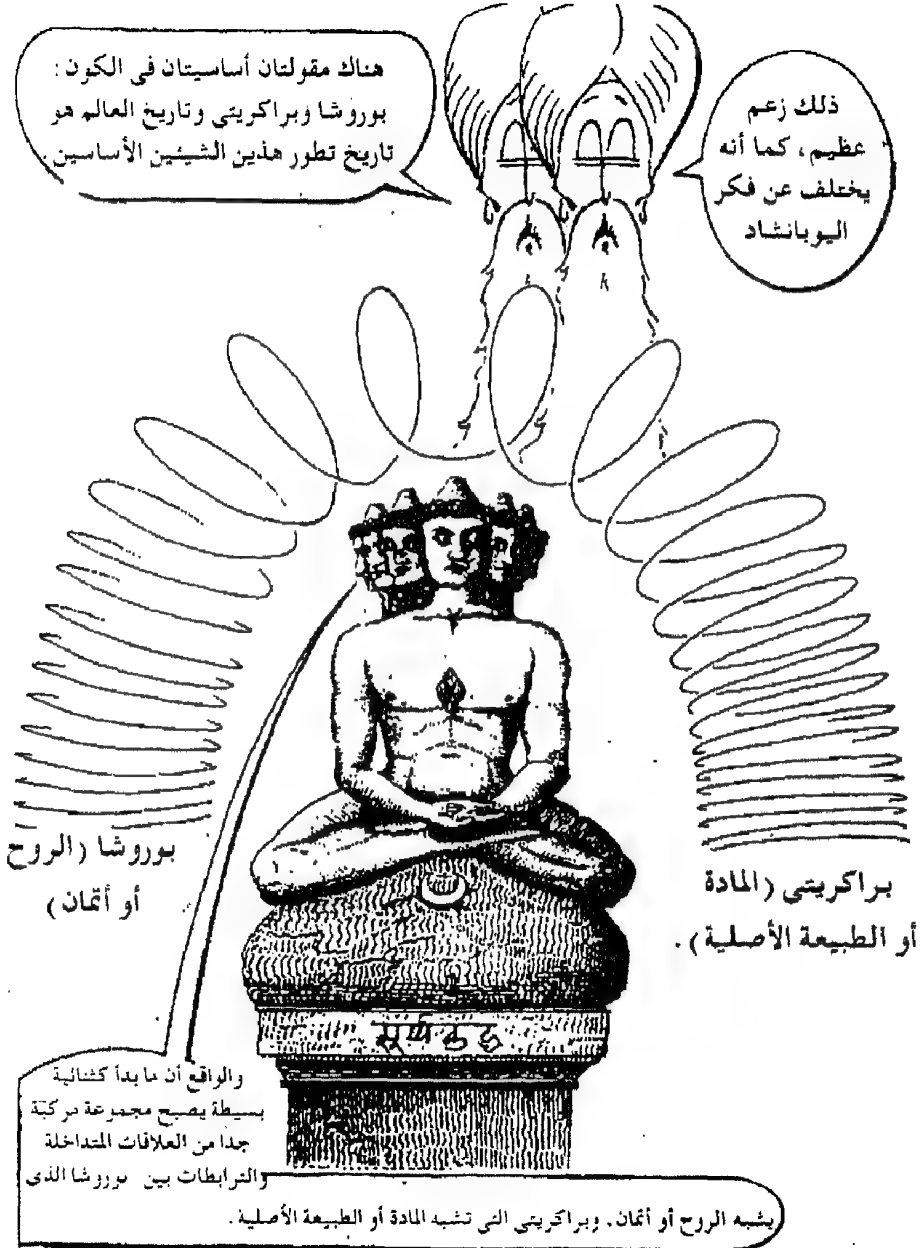
وهي تبدأ من السؤال القديم: مم صنع الكون؟  
ويؤدي بها ذلك إلى الأسئلة عن الذات الحقة.



وبدقة أكثر

إنه سؤال عما هي  
الذات الحقة منفصلة  
عن تلك التي تبدو أنها  
ذات.

## «بوروشا وبراكريتى»



لا بد للسرء أولاً أن يدرسه طبيعة بوروشا .  
إنه روح . بل أرواح متعددة . إنه وجود  
وشعور . بل هو لا حد له . إنه وعي لم يلد .

النشاط

( راجاس )

اللانشاط

( تاماس )

الشفافية  
( ساتفا )

قيل إن العالم تشكل  
على أنه بوروشا منشعب مع  
براكريتى ولقد أثار ذلك  
ثلاث حملات لبراكريتى  
وهذه الحملات الثلاثة  
والجوانم تعرف بانها ..

وهذه القوى تتفاعل وتلعب  
أدواراً مختلفة في تطور  
براكريتى ، وكلما كانت نشطة  
تصبح « بوذى » ( أى العقل )  
الذى تطورت منه الأنا الفردية ..  
وكثيراً ما يخلط الفرد بين أناه  
وذااته الحققة .

لا يحدث التحرر إلا  
عندما يفهم التمايز  
الحقيقى .

نحن نبلغ التحرر  
الحقيقى عند الموت  
عندما تنحل الرابطة  
بين بوروشا  
وبراكريتى .





## مدرسة يوجا..

هذه المدرسة تشبه مدرسة سمخيا من الناحية الفلسفية، ما عدا أن إلها شخصيا يرى على أنه محرك الكون، والبحث عن الذات الحقة في «اليوجا» هو بحث ذهني وفزيقي في آن معا، وتجتمع الفلسفة والعقل في الممارسة العملية التي تسعى إلى الانسجام.



إحدى المحاولات لبلوغ حالة المعرفة «غير الملوثة» (أو الاستنارة) هي تخليها عن تأثير الذهن أو البدن.

تراث اليوجا الخاص بنظام التأمل هو في الواقع نظام عملي لبلوغ الاستنارة. بدلا من الاستنارة عن طريق المعرفة. وتسعى اليوجا إلى الإفلات من «براكريتى» إلى الوجود الخالص (أو بوروشا) والهدف هو البحث عن الواقع الحقيقى. هناك ثمانى درجات صاعدة فى نظام يقود إلى «سامادى» (أى الحالة العليا).

وهذا منظور بنائى تماما وقع فيه الغرب ربما بسبب أنه طريق لامع لاجتهاد مريح.



## « مدرسة أدقيتا-فيدانتا »

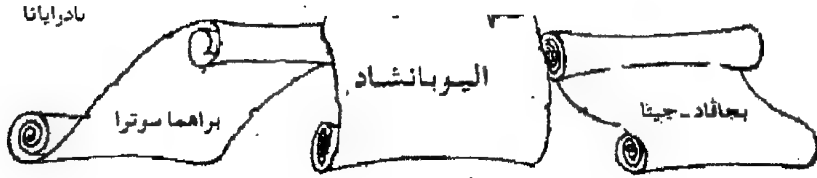
كلمة فيدانتا تعنى « نهاية  
الفيدا »، وأدقيتا تعنى الواحدة  
الفلسفية، أو الفكرة القائلة بأن  
الحقيقة الواقعية شىء واحد لا  
يمكن أن ينقسم تطورت هذه  
الفكرة عند رجل مثل سانكارا  
تطوراً كاملاً فى نهاية القرن  
الثامن الميلادى، ومن المؤكد أن  
هذه المدرسة أعظم المدارس تأثيراً  
فى الفلسفة الهندوسية .



كل ما هو موجود هو الله .  
وكل ما هو موجود منا هو  
الله حقاً . أعنى ذلك الجزء  
منا . الموجود حقاً . هو الله .  
وهو يسمى .. أتمان Atman .

(١) أتمان Atman : كلمة سنسكريتية ترتبط بالتنفس، وهى فى الديانة الهندوسية الروح  
أو النفس أو الأنا؛ فهى جوهر الحياة . وهى أيضاً روح العالم «معجم ديانات وأساطير العالم»  
المجلد الأول ص ١٤٥ ( المترجم ) .

يمكن أن نقول إن «مدرسة أدفينا» تقوم على ثلاثة نصوص رئيسية :



من الواضح أن فهم طبيعة براهما هو مفتاح المشكلة الفلسفية ، وليس شيئاً سهل إنجازهُ .





العالم موجود ، لكن مراهما وحده هو الحقيقي  
لا يوجد في هاتين العبارتين قليل من التناقض

كلا على الإطلاق . العالم كما  
نراه عادة لا يزال وهسا . عمقلا  
ماذا يوجد هناك ؟

إنه ثعبان بالظبح ..

لا يوجد سوى وهم لكن هناك حل  
بالفعل لو أنك نظرت حيدا

العالم مثل الثعبان . وبرهسان  
مثل الخيل لابد للسرء أن  
ينظر بأمان .

وعلى ذلك لا بد لك أن تفهم  
أننا عندما نحصل معرفة حقيقة  
ستطيع أن نرى أن العالم ليس  
سوى ثعل لرهسان .

العالم لا هو حقيقي ولا  
غير حقيقي . إنها صورة للظاهر .  
تقرء على طبيعة برهسان .

من الواضح أن العلاقة بين العالم وبرهمان هي علاقة خداعة تماماً ، والواقع أنها أحياناً ما يقال إنه لا يمكن التعبير عنها ، أو إنها مايا Maya ، وهي تعيدنا إلى السؤال .



الجواب هو أنه بدون براهمان لا يمكن أن يكون هناك عالم، لكن براهمان بالطبع لا يعتمد على طبيعة ظاهر العالم. وبالتالي فإنك عندما تقول شيئاً عن «براهمان»؛ فإن ذلك يعني أن هذه الأقوال لا بد أن تتخذ هيئة تجريبية، إلا أن هذه الأقوال بمعنى ما: عبارة عن وهم، على نحو ما كان الثعبان. ويمكن أن يُنظر إلى براهمان بطريقتين: بوصفه نيرجونا Nirguna (١) بلا خصائص، وبوصفه ساجونا Saguna له خصائص.



(١) كلمة شمكريتية تعني حرفياً للاتمايز، وهي مفهوم مهم في الفلسفة الهندوسية يتساءل: هل لبراهمان صفات تميزه؟ (المترجم).



ولقد ذهب سانكارا إلى أن «براهمان» أو «أتمان»، أو «براهما» هو سبب العالم،  
غير أن العالم بطريقة ما ليس سوى تجلٍ للسبب الأصلي.

( والنقطة المهمة هي أن براهمان هو سبب العالم، دون اهتمام بالنتائج.  
ويبقى براهمان هو الحقيقي فحسب.



## الفكر الهندى فى العصر الوسيط وما بعده

استمر الفكر الهندى يتطور. لكن دائما بالرجوع إلى الورا إلى النصوص والمواقف الأصلية. رامانوجار (١٠٥٦-١١٣٧)، وماديقا (١١٩٧-١٢٧٦) هما باحثان وضعوا فيما بعد تأويلات جديدة «لليوبانشاد». ولقد اعتقد رامانوجا، فيما يسمى باللائنائية المشروطة أو المقيدة.

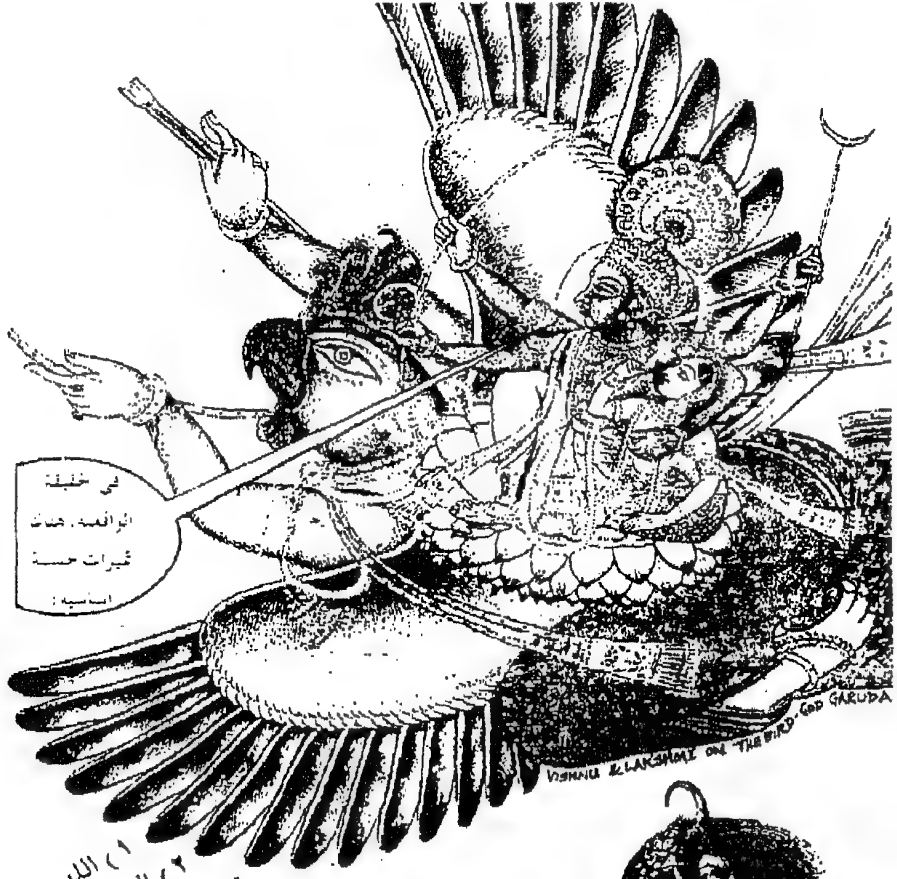


العالم والأرواح هي تجليات لله. أو أشجارا (برهمن) لكنها متميزة عنه. ولهذا فهو يذهب إلى أن الله هو كل شيء. بل إن الجسد والروح هما صفات لله: فهي تصف الله لكنها متميزة عنه. ويعتقد الرئيسية هي أن برهمن لا يمكن أن يعرف إلا من خلال صفاته. أو بعبارة أخرى من خلال العالم.



## ماديقا (القرن الثالث عشر)

لقد ذهب ماديقا إلى الأخذ بنظرية ثنائية عن براهما وجيشا Jiva (الأرواح الفردية)، وعارض مذهب اللاتنائية عند سانكارا، وقال إن جميع الأشياء مختلفة.



- (١) الله والمادة
- (٢) الله والنفس
- (٣) النفس والمادة
- (٤) بين أنفس مختلفة
- (٥) أشكال مختلفة من المادة

لقد نظر ماديقا إلى الله على أنه فشنو وعلى أنه متعال تماما، وعلى أنه حقيقة الواقعية الوحيدة المكتفية بنفسها التي يعتمد عليها كل شيء آخر. واستخدمت أفكاره فيما بعد بواسطة حركات «باختي» الدينية التي وصلت إلى اللد لا من خلال المعرفة، بل من خلال الخشوع البسيط.

## الجينية

تأسست المدرسة تقليدياً بواسطة مهاتمرا (٥٩٩-٥٢٧ ق.م). ويولي منظورها احتراماً مطلقاً للحياة. بقدر ما تولى هذا الاحترام لفكرة اللاعنف أو الـ اهمسا.



هذه النظرة تقوم على أساس  
فكرة أن جميع الأنفس  
متساوية. ومن ثم فلا بد من  
حمايتها بقدر متساو.



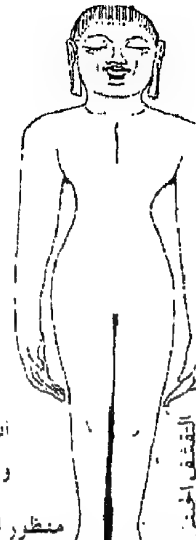
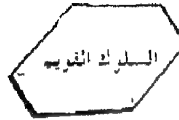
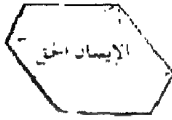
شكراً يا  
رفيق.

أشهر من عرض هذه النظرة هو  
المهاتما غاندي (١٨٦٩-١٩٤٧)  
ومن أعجب العجب أنه اغتيل بعنف  
على يد أحد الهندوس!

چينا ساينت  
بين ذراعي أمه



كانت عقيدة «الجينا» في السلوك تستهدف - مثل البرذية - الإفلات من عجلة الحياة التي لا نهاية لها (سمسارا) وهي تتضمن ثلاثة جواهر :



وهناك خمسة عيوب :

★ أن تسمع جميع المنع والاشياء الخارجية.  
★ صمت النقص والاعتراق  
★ والاكتئاب  
★ عيب الا  
★

منظور الجانية الذي يتضمن الزهد واللاعنف . والاحترام المطلق للحياة . كما له تأثير كبير في الهند في العصر البسيط : فالزهاد المتطرفون من جماعة «دماسارا» (ثوب - النساء) يمارسون زهدهم . وهم عراة تعبيراً عن عدم الاكتراث الكامل .



(!) فرقة العراة في الجينية «ملتحمفو السماء» يسيرون عراة باستمرار . ويرفضون دخول النساء في مسلك الرهبنة : «معجم ديانات وأساطير العالم» (المترجم) .

## البوذية

رغم أن البوذية تعارض فلسفة الفيدا، وما رأت أنه تجريدات  
ميتافيزيقية؛ فإنها تقوم على أساس التراث الهندوسي، وهي من  
حيث الفلسفة أقل من كثير من المدارس وأكثر اهتماما بالتحقق  
العقلي من المعاناة.

وتقوم التعاليم البوذية على ما يسمى بأحزاب الثلاثة للبوذية: بودا،  
والدهارما، والسنگا (١)؛ فحياة بودا نفسه هي الجوهرة الأولى.  
وتشكل قصة بحثه عن الحقيقة النبوة الأول من تعاليمه.

من الطبيعي أن يكون من الصعب  
التمييز بين الأسطورة والحقيقة الواقعية  
Reality عندما نناقش أمر حياتي. تماما  
مثل المسيح أو أي عدد آخر من  
القديسين والرجال المقدسين.



(١) السنگا، Sangha، جماعة الرهبان البوذيين في الدير. وتتضمن نظاما لسلك الرهبان  
نبت الحياة الدنيوية والإصغاء لكلمات بودا وتعاليمه. وهي تتسبب الرهبان ولسانهم  
(المترجم).

## بوذا

بوذا (أو بالأحرى الذى يعرف باسم سيدهارتا جوتاما) عاش ٥٣٦ - ٤٧٦ ق.م. ووصل فى النهاية إلى مرحلة الاستنارة وهو جالس تحت شجرة فى مدينة «بوذا جايا»، وقد أدت به يقظته إلى الجوهرة الثانية «دهارما».

لقد راح بوذا يتجول ٤٩ سنة بعد «يقظته» ناشراً إنجيله وفكرة تحقيق «التيرفانا».

لقد دعيت إلى طريق مختلف للاستنارة، طريق يهتم بضيعة المعاناة فى العالم.

هل يستطيع «بوذا» - البوذية هي تطبيق عملي للأفكار الهندسية عن النشأ في الزهد والفرار من الدنيا؟

نعم تستطيع. لكن ذلك سيكون نصف الحقيقة فقط، إذ من الواضح أن البوذية مستخلصة من «القيدا». لكنها بعد ذلك ترفض أفكاراً أساسية متعددة في فلسفة القيدا.

الجوهرة الثالثة هي

«السنفا» وهي النظام البوذي نفسه، جماعة الرهبان، وهي الوسيلة التي ينظم بها الإيمان، ومن ثم فلسفنا معنيين بها.



## الحقائق الأربعة النبيلة

يُعبّر عن «الدهارما» بالحقائق الأربعة النبيلة، والطريق المعروف باسمه. الصُريق  
الوسط» الذى يبدو قريبا مما كان يسميه أرسطو بالوسط الذهبى. والحقائق الأربعة  
النبيلة هى :





وتتجنب البوذية متغير القيدا للطقوس واخيارات. والتعليم باللغة الشائعة.  
( لغة الحياة اليومية ) ودعه المنظور الواحد إلى الاستنارة.

وربما فسر ذلك بعضا من  
انجاح البوذية في أنحاء  
العالم

ومع ذلك فلم تظفر البوذية بنجاح في الهند نفسها. بل  
أصبحت قوة بالغة الأهمية في أجزاء كثيرة من آسيا  
والشرق لا سيما الصين واليابان  
وسوف نعرض لذلك فيما بعد.



## الفروق والاختلافات بين البوذية وفكر القيدا



ما الفرق الاساسية  
بين البوذية وجذور  
القيدا؟

التماثل الاساسي في الواقع هو  
صمت سرقا عن المشكلات  
المتألمة بقية

وهذا يعني أنه لم يكن  
مهتمًا بمشكلات الطبيعة  
النهائية. للواقع، من كان  
مهتمًا بمشكلاتنا على  
الأرض وتحقيق النيرانا،  
أو الإفلات من المعاناة.

والواقع أن تاريخ المدارس  
البوذية المختلفة هو  
التاريخ الذي يعنيه  
«صمتي»

## الذات فى البوذية

اهتمت المدارس المعتدلة كلها فى الفلسفة الهندوسية بطبيعة الذات . وبالفكرة التى تقول إن «أتمان هو براهمان» . واتخذت البوذية منحنى مختلفاً تماماً . وتؤكد البوذية أنه ليس هناك ذات فردية فريدة ، هذا الموقف الفلسفى متصرف للغاية ، ويصعب على الغربيين بالطبع قبوله .



## فكرة البوذية عن الميلاد من جديد

ويذهب البوذيون - بعبارة أخرى - إلى أن هناك «أنا أفعال» أو اللا-ذات. وربما كانت هذه التجريبية المتطرفة جزءا من السبب في أنهم يفتشون البوذية خارج الهند.

إذا لم يكن هناك ذات أو كاتب اللا-ذات فكيف  
يزعم البوذيون بالميلاد من جديد؟ فكيف يمكن  
نفسه سير موجود أن يولد من جديد؟

ما يقوله البوذيون هو أنه من خلال ما يسمونه  
«الابتكار السابع» الذي يكون فيه كل شيء سببا  
ونتيجة لكل شيء آخر - بما في ذلك الذات - يخلق  
وهم استمرار الذات.

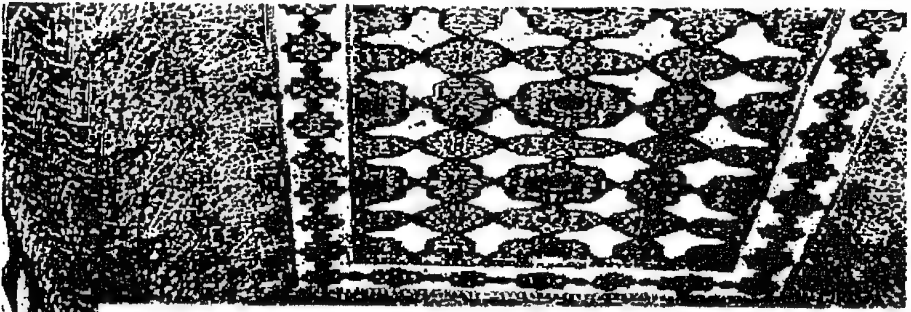
هناك ميلاد من جديد ، كما أن هناك كارما ،  
لكنه ليس ميلادا جديدا للنفس المستقلة.

يقوم الموقف الفلسفي للبوذية  
على فكرة أن هناك استمرارية؛  
فهناك ترابط من وجود لآخر . إلا أن  
«الذات» وهم خلقه تجسيم أنشطة  
عقلية وبدنية. والتأمل هو طريقة  
للتنظر إلى الذهن على أنه «ذهن  
خالص» ولتجاوز وهم الذات.

والشعور هو تجميع لصور كثيرة وحالات من  
الوجود تشبه مجرى من الانطباعات  
والأفكار والإحساسات . ويربط الذهن بين  
هذه الحالات التي يظن فيها أنها متصلة .  
لكنها فحسب ذهن يوجد من  
خلال الميلاد من جديد.

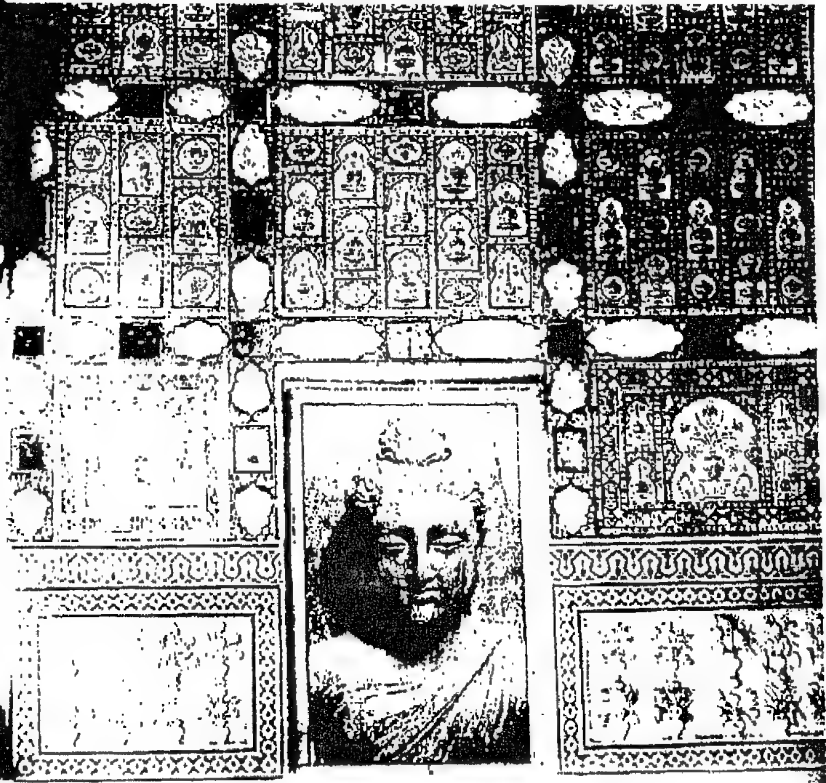


تربط الكارما بين حيزات الإنسان . وذلك  
هو أعظم الأجزاء أهمية في الذات.



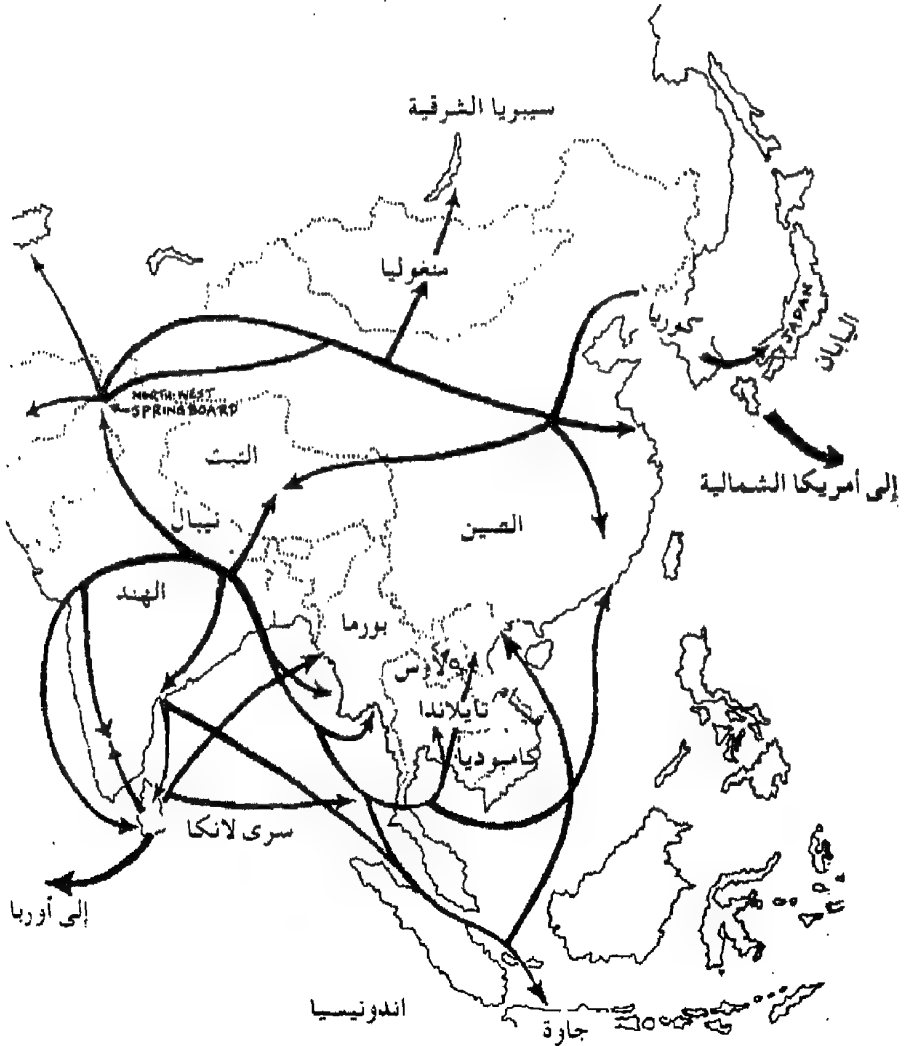
وإذا أردنا التلخيص قلنا إن البوذية:

- ١- ترفض سلطة القيدا (ونظام الطوائف المعلقة).
- ٢- تقبل باخلاق الأربعة السيلة.
- ٣- تصر على التحليل التجريبي المألوف للحقيقة.
- ٤- ترفض الأسئلة الميتافيزيقية عن أخقيقة المطلقة (الصست).
- ٥- ترى أن الذات وهم. فلا يوجد شيء سوى شعور فحسب.
- ٦- تسعى إلى النيرفانا (الانقضاء) عن طريق برادة تامة للرغبة. والمعاناة. و النيوية.
- ٧- الصورة الأخلاقية الأساسية عندها هي زهد بوذا العظيم.

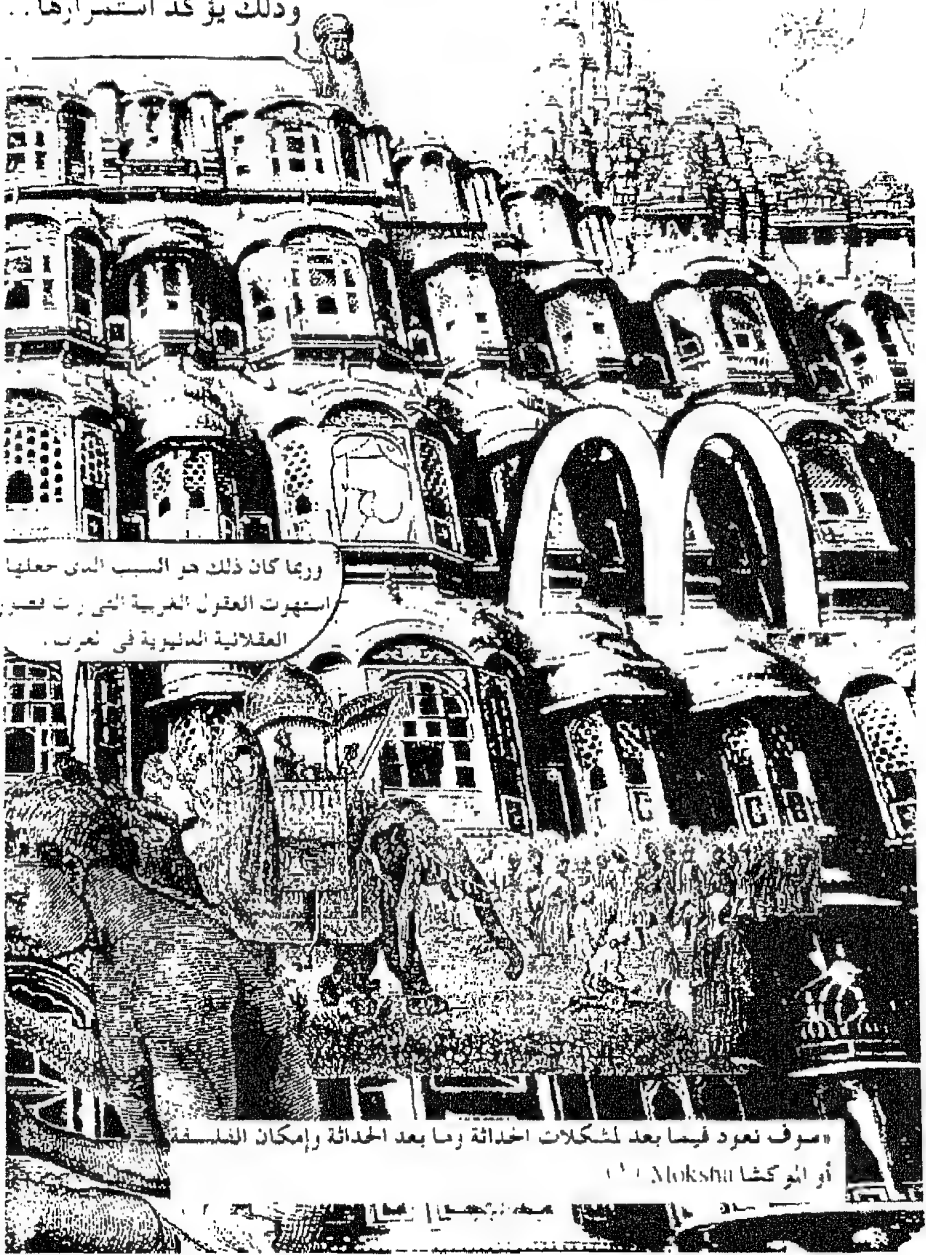


## انتشار البوذية من الهند

كان للبوذية تأثير عظيم في جميع أنحاء العالم الشرقي ، وفي الأزمنة الحديثة في البلاد الغربية .



وذلك يؤكد استمرارها ..



وربما كان ذلك هو السبب الذي جعلها  
استهوت العقول الغربية التي رأت في  
العقلانية الدلالية في لغتها.

«سوف نعود فيما بعد لمشكلات الخدانة وما بعد الخدانة وإمكانات الفلسفة  
أو الموكشا (1) Moksha»

(١) كلمة سنسكريتية تعني حرفياً - الانعتاق - أو الفراق من التكرار المسلي لتجدد الموت والولادة  
في الهندوسية (المترجم).





واقفنا من خلال مدارس الفكر الهندي المتعددة: كيف نحس هذا؟  
 مزايا سعة حول طبيعة الحقيقة الواقعية Reality ومخاطر  
 استعداده واختلافه لتفسيرها.

على الرغم من أن العالم دائم التغير، ففيه  
 وحدة ومعنى.

القوة العظيمة لفكرنا هي قدرته غير العادية  
 تماما في اختراع بين البسيط والمركب،  
 والإلهي، والوهمي، والنبأ، والصاب.

## الصين والفلسفة

إن دراسة الصين وفلسفتها تعنى أن نقوم بقفزة أخرى عملاقة، ذلك لأن ثقافة الصين، رغم أنها شرقية، فإنها تختلف على نحو ملحوظ عن الهند؛ فسا يميز الثقافة الصينية أساساً هو إحساسها بالانسجام، والترابط الداخلي، واللغة والاستمرار، وتتميز الصين بعبادة القديم بحيث يصبح الذات هو كل شيء.



(١) ين Yin ويانج yang الجانب المظلم والجانب المشمس من التل في الأساطير والفلسفة الصينية، وهو رمز للصراع؛ إذ تمثل «ين» جانب الأنثى، ويمثل «يانج» جانب الذكر. راجع كتابنا، معجم ديانات وأساطير العالم، المجلد الثالث ص ٤٧٣ مكتبة مدبولي عام ١٩٩٦ (المترجم)

## اللغة الصينية

نحتاج أولاً في مناقشتنا للفلسفة الصينية إلى التعرف على أنه لا توجد مشكلة حقيقية في الترجمة؛ فاللغة الصينية ليست سوى اللغات الغربية التي نستخدمها. وهي تستخدم بدلاً من أحرف الهجاء رموزاً (أو صوراً) أقل دقة من اللغة - مثل اللاتينية - المنظمة من حيث الصوت والنحو.



اللغة الصينية هي لوحة تلميحية وتنويهية، وتعتمد على السياق أكثر من اللغات الرومانية؛ فهي ليست لغة يسهل إخضاعها لفلسفة منطقية.

## الثقافة الصينية

الثقافة الصينية هي واحدة من أقدم الثقافات التي تحتوى على ذاتها التي نعرفها، وكان طول عمرها هو أحد السمات الأساسية التي جعلتها ثقافة فريدة . وتكشف فلسفتها مثل الفلسفات الهندية ، عن تعقد ووحدة تجسدت في شرايين كثيرة مختلفة وإستراتيجيات فلسفية امتدت عبر آلاف من السنين . وعلى خلاف الهند لا نجد الآلهة ترقى في سماء الحضارة الصينية المبكرة.



صاك أساطير لألهة  
مبكرة وأباضة ،  
وملوت . غير أن  
الآلهة بما هي كذلك  
ليس لها أهمية  
دائمة .

هنالك ، بمصطلحات الفلسفة  
فترة معروفة باسم عصر  
المدارس المائة ( ٤٠٠-٢٠٠ ق.م ) .  
ظهرت فيها مواقف  
فلسفية كثيرة ومختلفة ،  
لكنها كانت كلها تعتمد  
على الشبراث والمثل العليا  
الماضية عن السلطة .

وتعود أقدم النماذج إلى ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد ، وليس لدينا فكرة عما إذا  
كانت صحيحة أو كاذبة تماماً أو مزيجاً منهما .

## «دور الفلسفة»

لعبت الفلسفة فى الثقافة الصينية . نفس الدور الذى لعبه الدين فى العرب ،  
فماذا نعى بذلك ؟

ببساطة الحضارة الصينية زعمت دائما أن كل إنسان لديه ثقافة أو تربية من  
الطبيعى أن يدرس ، وأن يفهم فلسفات التراث .



لا تعتمد الثقافة  
الصينية على فكرة الله  
التي يستجيب له كل فرد.  
ولا تتحدث أساطيرها  
الأصلية عن عملية خلق  
تفوق الطبيعة، فالثقافة  
الصينية ديمريذ وفلسفة  
بالمعنى الواسع للكلمة .

من أقدم عصور الثقافة الصينية نجد أن طرق التفكير في التراث تنقل من جيل إلى جيل.



كان لدى كونفوشيوس منذ أقدم العصور فكرة عن الرجل الفاضل. الرجل الجنتلمان (تشين - تسو). ويحدد ذلك ضربا من الأخلاق. ونوعا من السلوك. والنظام الاجتماعي.

# الحضارة الصينية

## بلمحة خاطفة

- ١- فهي أقدم ثقافة مستمرة في العالم (حوالي خمس آلاف سنة) وهي أساسا ثقافة مجتمع زراعي.
- ٢- وهي حضارة دينية متعددة الأديان.
- ٣- لغتها عامل هام في توحيدها ، وفي التعبير عن هويتها خاصة في التفكير.
- ٤- فلسفة كونفوشيوس أو الإحلاق ، تدعم أساس معظم الحضارة الصينية المتأخرة.
- ٥- يرتبط الدين والفلسفة ارتباطا وثيقا ، ويصعب الفصل بينهما.
- ٦- معظم الفلسفة الصينية يعلى من شأن لفضائل الحكمة الحكمة ، وحسن حكمهم للشعب.
- ٧- الأسرة ، والعلاقات الأسرية هي أساس المجتمع الصيني ( تقع المرأة في قاع المجتمع ) .

## روح الفلسفة الصينية

فما الذى يميز روح الفلسفة الصينية إذن؟ دكتور فنج الذى كتب منذ زمن تاريخ موجز للفلسفة الصينية يقول: إن أحد الموضوعات المتكررة هو «خطوط الحكيم فى الداخل»، وخطوط الملك فى الخارج..

وإذا شئنا أن نعبر عن ذلك بطريقة عامة قلنا إن الفلسفة الصينية نابعة من الأرض، فهى لا تهتم بالآله ولا بالحقيقة المطلقة، لكنها تهتم بمشكلة كيف نعيش على الأرض بطريقة سليمة لذا تهتم بالأخلاق ومبادئ الحياة الاجتماعية والحكومة.





# تيار رئيس في الفكر الصيني

الفلسفات الرئيسية الثلاثة هي :

الكونفوشية ، والطاوية ، والبوذية ، لكنها

كلها تتفاعل الواحدة مع الأخرى

(الوحدة في الاختلاف)

لاتدور الفلسفة الصين حول خمس  
قائل متواكفة ، وإنما حول الاتجاهات الخمسة  
الأساسية ، وهي فلسفة تشو تشو

هناك حكمة صينية قديمة تقول : عندما  
أكون في العنق أكون كونفوشيا ،  
وعندما أتعبد أكون طاويا ...

يعبر الفلاسفة الصينيون عن أنفسهم بامتداد  
بطريق لغة عجيبة من الأقوال المتكررة والحكم ، وليس  
في حرج غريب

الفلسفي

لاوتسو

ذلك لأن الإساءة مبدأ  
عظيم من مبادئ الفن  
والتفكير الصيني

خذ هذا  
التعبير

يقف الإنسان على قمة

الجيل ألف سنة مفتوح

الغم قبل أن تطير البطة

## السلالة الحاكمة القديمة

لقد كانت هناك تصورات مسبقة كثيرة في الغرب عن الصين . تقوم الكثير منها على روايات مارك بوتر وغيره من الغربيين الذين صوروا الصين في خلال أسفارهم ورحلاتهم، وحتى الآن نحن لا نعرف الكثير من تاريخ الصين . وأقدم الفترات التي لدينا دليل عليها هي فترة حكم أسرة شانج (١٧٦٦-١١٢٣ ق.م) . وعندما نصل إلى أسرة «تشو» (١١٢٢-٢٥٦ ق.م) نصل إلى فترة أعظم معرفة تاريخية، وكذلك العصر الذهبي للفلسفة الصينية.

منذ صعود أسرة «تشين» عام ٢٢١ ق.م  
(الذي اشتق منها اسم الصين) حتى  
ظهور الجمهورية الصينية عام ١٩١٢  
كان هناك شكل مستمر من الحكومة  
والثقافة.



ولقد كنت أنا الخد والقبالة. والمركب  
الأصلي للأخلاق والفكر الصيني  
القديم.

## الآطوار الأربعة

فى استطاعتنا أن نقسم التاريخ الفلسفى للصين تقريبا إلى أربعة أطوار رئيسية :  
- الفترة القديمة ( فيما قبل ٢٠٠ ق.م ) : وهى تتميز بوجود مدارس كثيرة ( مائة مدرسة ) .

- الفترة المتوسطة ( ٢٠٠ ق.م - ٩٦٠ م ) : الكونفوشية ، الطاوية . ودخول البوذية .  
- الكونفوشية الجديدة ( ٩٦٠ - ١٩١٢ ) : رد فعل للبوذية ، ونهضة الكونفوشية .  
- الفترة الحديثة ( ١٩١٢ - حتى الآن ) : وصول الفكر الغربى ، وإحياء الكونفوشية والماركسية .



وخلال هذه المراحل كلها ، هناك معنى عميق لاستمرار  
الاحتواء الذاتى فى الصين أو كما يقول كونفوشيوس :

الرجل الحكيم يجد متعته فى الماء . والرجل  
اخرى يجد متعته فى الجبال : الحكيم يتحرك  
والخير يظل ساكنا . والحكيم سعيد . واخير  
صامد .



## نزعتان رئيسيتان

تمت قيم المجتمع الصيني من : قيم الزراعة ، الأسرة ، والدولة . يقترضان على هذين الأمرين . وهاتان نزعتان رئيسيتان : الكونفوشية والطاوية اللتان تبدوان متضادتين . لكنهما يتشاعلان باستمرار ، لإنتاج استقرار دينامي للفكر الصيني .

ويمكن التعبير عن ذلك بأنها

عكس حركة الطائر



تجري الفكرة عبر الفكر  
الصيني كالطوفان العرود .

وهذا يعني أن أي شيء يؤخذ  
إلى حده الأقصى ينتج حدوده  
فكوى أخرى مضادة .



يقول كتاب التغيرات ( آي سنج )

هذا الشعور بالضرورة  
والسلب منهم في كل من  
الكونفوشية والطاوية .

عندما يذهب البرد  
يأتي الحر ، وعندما يذهب  
الحر يأتي البرد .

## المذهب الإنساني الصيني

الفلسفة الصينية فلسفة إنسانية . ونحن نعني بذلك أنها جعلت من وجود الإنسان مركزاً للكون . وبهذا المعنى فإن الفلسفة الصينية فلسفة تهتم بهذا العالم تماماً أكثر من اهتمامها بالعالم الآخر . غير أنه لو كان ذلك صحيحاً تماماً ، فسوف يكون من الصعب جداً أن نفسر : لماذا أصبحت البوذية شعبية إلى هذا الحد في الصين ؟ لأن البوذية تهتم اهتماماً كبيراً بتركنا لهذا العالم خلفنا بغية الوصول إلى النيرفانا .



وهكذا نجد التراث الصيني مثالياً  
رواقعياً في آن معا : فهو ينظر إلى  
الإنسان بالنظر إلى السماء .

أو كما عرّف عن ذلك أحد الفلاسفة عندما  
تحدث عن الكونيين الخديعة...

إنها لم تطلق الأشرطة الدورية تالوفاً  
ومع ذلك تشير مباشرة إلى ما كان قبل  
السماء .

## «الباحثون الأول»

كانت السجلات التاريخية  
واحدة من محاولات الأولى لوصف  
المائة مدرسة الصينية في الفلسفة لـ  
«سو-ماشين» الذي توفي عام ١١٠  
ق.م. ولقد لخص في كتابه العظيم  
الأفكار الرئيسية للمقرون الماضية.

رتبها في ست مدارس كبرى.

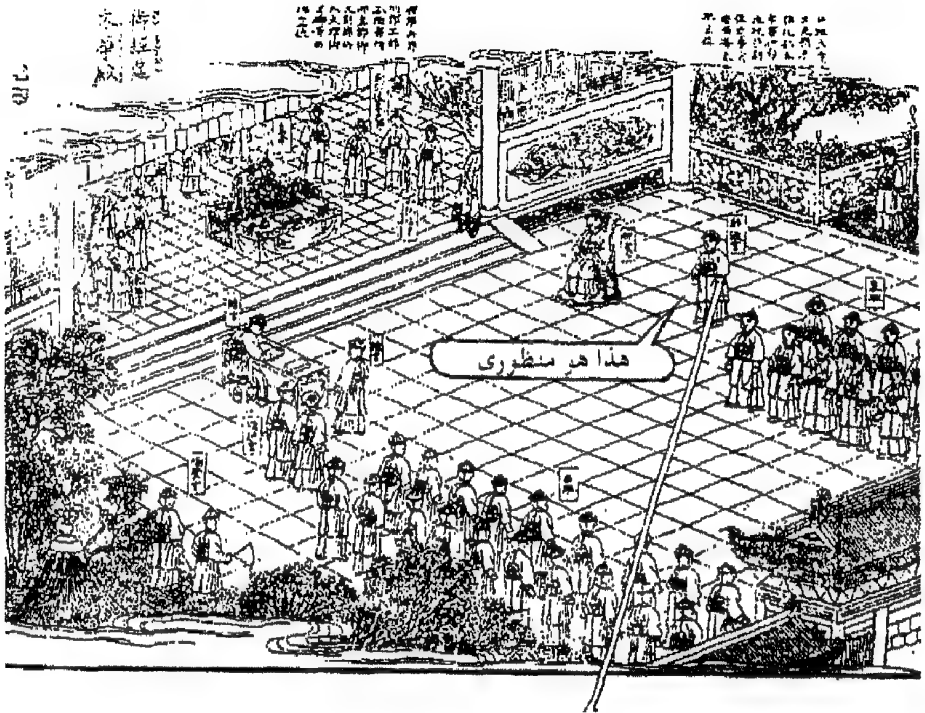
وبعد ذلك بقليل أعد باحث آخر هو  
ليو هسين (٤٦ ق.م - ٢٣ م) ملخصاً من  
الكتب الموجودة في المكتبة الإمبراطورية  
وهو حين فعل ذلك صنف مائة مدرسة في  
مجموعات رئيسية (نفس المدارس الست  
التي قسمها «سو-ماشين» من قبل).

لكني حاولت أيضاً تحليل  
تاريخ المدارس المختلفة.

ولقد كاتب هناك مناقشات في هذه  
المسألة ما تفعل لادنا القهري بنو النجوم.  
والشئ. هذه حكى، يقترح أيها المعلم  
في القرنين الثالث والعشرين. والترنج  
والمعشرين قبل الميلاد.

تلميحات معظم الفلسفة  
الصينية التي تحدد بالضبط  
مدارس الفكر تصبح وصف  
تنوعات الخشائش في مرج.

ومن المثير للدهشة أن «ليوهسين» رأى أصل المدارس في وظائف الموظفين الرسميين في البلاط . أو في جماعات نوعية خاصة ووظائفها في المجتمع . وذلك منظور اجتماعي في الغالب .



جو : ( المدرسة الكونفوشية ) وقد نشأت من الأدب .

ين - يانج : مدرسة تطورت من الكسبولوجيين .

مدرسة موهست : وتعود أصولها إلى الفرسان ، وهم أعضاء في مدرسة الطائر

التي أتت من النساك .

مدرسة الأسماء : وقد جاءت من انجادلين محترفين .

مدرسة التشريع : وقد جاءت من «رجال المناهج» ( السياسيين ) .

## «تقسيمات سو - ما تشين»

مدرسة «ين - يانج» اشتقت من الكسمولوجيا القديمة. وهي تنبئ بمبدأين أساسيين يحكمان الكون، يعرفان الآن تماما في الغرب.  
وتمثل «ين» مبدأ الأنثى السلبى. و«يانج» مبدأ الذكر الإيجابى. ويتفاعل الاثنان على الدوام لخلق كل شىء وكل تطور.



ويانج يعنى فى الأصل أشعة الشمس. و«ين» الضد. ومن هذا تم تطوير منظور ثنائى كرنى.



ولقد ارتبطت هذه الأفكار فيما بعد بكتاب «آى - شنج» ( أى كتاب التغيرات ) الذى يصف المبادئ الكسمولوجية فى الكون. وأسهب فيها بطرق يسكن تخمينيا من النماذج السداسية.  
ولهذه الفكرة الأساسية نتائج كثيرة تجرى فى الفلسفة الصينية.



مدرسة «ين-يانج» وأفكارها عن التفاعل الطبيعي للقوى الكونية. تشرب  
بجذور عميقة جداً في الثقافة الشعبية الصينية.



## كونفوشيوس

المدرسة الثانية  
هي المعروفة باسم  
«جوشيا» (أى  
مدرسة الأدب). كما  
تُعرف أيضا باسم  
مدرسة  
كونفوشيوس، الذى  
كان كونفوشيوس  
(٥٥١ - ٤٧٩ ق.م)  
- كما هو واضح -  
الشخصية  
الرئيسية  
فيها.

ومن المؤكد أن المدرسة كانت مثرية تأثيرا قويا. فقد اهتمت بالاستقامة والقلب الإنسانى. قبل  
عصر النهضة فى أوروبا بألفين من السنين. وضعت هذه المدرسة الإنسان فى بؤرة تفكيرها. وكان  
السؤال المركزى عندهم هو كيف يمكن للإنسان أن يحسن من نفسه ويتطلع إلى العظمة على هذه  
الأرض. أن تكون إنسانا مهذبا مثقفا متصمرا. ذلك هو الخط الأساسى. هكذا يقول كونفوشيوس فى  
اختارات (١).

إنه يهذب نفسه حتى يحدث حالة  
سكينة النفس عند الناس.

(١) جمعت تعاليم كونفوشيوس فى كتاب عنوانه «اختارات». وهو تشتمل على عشرين كتابا  
أى فصلا يتألف كل منها من مجموعة من الجمل أو الفقرات من أقوال المعلم التى سجلها  
تلاميذه (المترجم).

عاش الحكيم الفيلسوف «كونج - فو - تسو» (١) منذ حوالي ٢٥٠٠ سنة خلت ومن المرجح أنه كان له تأثير يفوق أى فيلسوف آخر فى تاريخ العالم. وكان اسم «كونفوشيوس» هو الاسم اللاتينى الذى أُطلق عليه فيما بعد. ونحن لا نعرف إلا قليلاً عن حياته الحقيقية. ولنا على يقين أنه كتب بالفعل «مختاراته». ولم تكتب أول سيرة حياة إلا بعد وفاته بثلاثة قرون، ومن ثم فلا بد من الارتياح فى دقتها. ومن المؤكد أنه لا بد أن يكون هناك قدر من المعلومات يعزى إلى كونفوشيوس. ولقد قال عنه مانشيوس الذى عاش بعد الحكيم بمائة سنة، والذى وضع تراثنا يحصل

اسمه :



(١) هذه هي الصورة الصينية الأصلية لاسم «كونفوشيوس» التي تعني «المعلم كونج - (المترجم).

لقد قيل إن كونفوشيوس عمل في الحكومة . ثم عمل في التدريس الخصوصي بعد ذلك . ويبدو أن من المرجح أنه كان أول شخص في التاريخ الصيني يدرس لعدد كبير من الطلاب بطريقة خصوصية ( وربما كان عددهم بالآلاف ) وكثيرون منهم أصبحوا باحثين ومفكرين مشهورين .

اعتمد علي من تقرأ له : فهو إما أن  
كتب الكلاسيكيات الستة . أو  
يعرضها . أو لا شيء على الإطلاق .

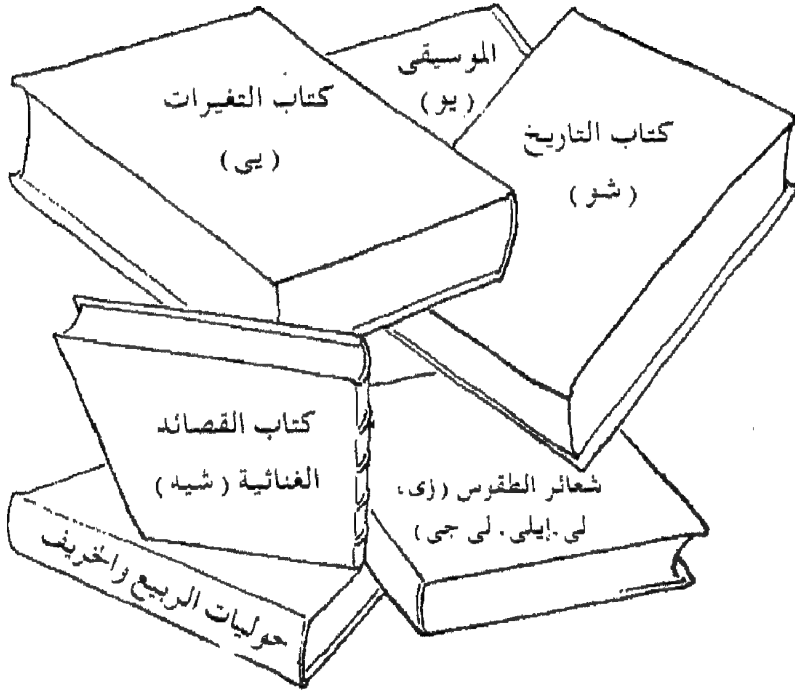
لما كانت التعاليم الكلاسيكية الصينية عموماً  
حية تنتقل من جيل إلى جيل . وربما كان  
لكونفوشيوس دور في نسخها . لكن من غير  
الاحتمال أنه أسكرها



كل فلسفة هي سياسة . والسياسة  
هي الامتداد الطبيعي للفلسفة .

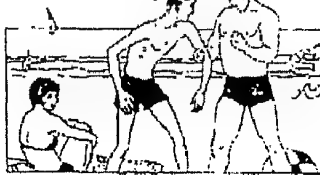
## «الكلاسيكيات الستة»

الكلاسيكيات الستة تطابق الفنون الحرة (أوليومبي)



غير أن كونفوشيوس هو الذي كتب  
الاختارات، أو معظمها على الأقل .  
أو ربما بعضها - ليسا يعتقد.

وليس المهم كمية ما قاله بالفعل -  
أبل الطرق التي عبر بها عن  
أفكاره واستخدمها عبر القرون.



## الفلسفة الكونفوشية

لقد نقل كونفوشيوس الحكمة الموجودة بالفعل في عصره ، ولكنه وهو يفعل ذلك أضفى عليها نكهة خاصة متسامكة . كما أنه عمل كنموذج من الباحثين والإداريين له دلالة المثيثة . فيما أنه كبرس نفسه للعلم . ولم تكن له أية طموحات في متاع الدنيا . فقد علم الناس باستمرار الفكرة التي تقول : إن السلوك الصحيح . والتكريس لأداء الواجب هما مفتاح النجاح .

أسرار الكون . وأسرار المذات .  
واخلاص أمور لا هم فيها .  
لكنى مهنه بالأحرى بالوحدة  
الاجتماعية والمعرفة المنفذة .

لقد قال أحد تلاميذه عن  
تعاليمه :

نظرية أستاذي صحيحة عن  
مبادئ طبيعتنا ، والممارسة  
الخيرة لها مع الآخرين . هذا  
ولا شيء سواه .

## عن التعليم قال كونفوشيوس :



وكان يتناول أربعة موضوعات في تعاليمه: السلوك، والثقافة، والولاء، والإيمان الجيد، وقال عن أهمية الطقوس في الحكومة...



## ثلاثة مبادئ رئيسية

- كان كونفوشيوس مهتما بالتوازن بين استقامة الفرد وانسجام المجتمع. ولذلك كانت هناك ثلاثة مبادئ رئيسية:
- ١- اخين jen الرقعة البشرية (الخيرية - الوجود الصحيح)
  - ٢- لي li الانكسار (الملياقة - القواعد)
  - ٣- شن chin الاستقامة السلوك الصحيح.



لاند للسراء أن يملك سلوكا سليما حتى يخلق اخين jen القوى العلاقات البشرية وبعضة خاصة في داخل العلاقات الخمس المذكورة في التراث الثقافي.

١- بين الأب والابن.	٢- بين الحاكم والوزير	٣- بين الأخ الأكبر والأصغر	٤- بين الزوج والزوجة	٥- بين الصديق وصديقه.

سوف تلاحظ أن النساء لا يذكرن إلا مرة واحدة في هذه العلاقات المهمة.



## جين (١) الإيجابى والسلبي

لا مرد لأجربى ما لا تريدك لنفسك .

هذا هو شو shu أو اجاب  
السلبي من الجين jen

الفاعل مع الآخرى قد سمع  
ان يفعلوه سمعت

هذا هو شو شونغ أو اجاب  
الإيجابى .



ومن ثم فطريق

«الجين» هو ممارسة شونغ  
وشو !



ممارسة طريق الجين يتحسن أن  
تفعل من أجل لا شيء . - لأنه  
ينبغي عليك أن تفعل . لا لأنك  
تريد شيئاً ما .

(١) جين Jen الورد أو العطف أو الشفقة . سنة أخلاقية أساسية فى الكونفوشية لا بد من توافرها  
فى الحاكم الصالح . ( المترجم ) .

## كيف نملك؟

لا بد للسلوك أن تنظمه صفة «الوجوب» أو ينبغي عليك أن تفعله في موقف معين. ولقد وصف ذلك فيما بعد على أنه «مبدأ تطبيق قياس المساحة» أو عمل ما يجب عمله عن طريق تطبيق القواعد والتمسك بها.

الامتياز الأخلاقي - إذن - يُعبر عنه بالجميع بين السلوك السليم. والمنظور السليم، والاستقامة متجسدة في شخصية «تشن - تسو» أو الجنينيان أو الرجل المهدب. ولقد كان كونفوشيوس نفسه النموذج المطلق لكل هذه المناظر. وما هنا يكمن سبب جلده وصودده.



## مانشوس

مانشوس ( ٣٧١ - ٢٨٩ ق.م ) هو تلميذ كونفوشيوس العظيم الذي تنور .  
وقتن أفكار الحكيم . بقدر ما حاول أن يفسر : لماذا ينبغي على الإنسان أن يسلك  
الطريق القويم ؟



السؤال المركزي هو على وجه الدقة عن طبيعة الطبيعة البشرية : أهى خيرة أم  
شريرة أم محايدة . أم هى الثلاثة ؟ ويذهب مانشوس إلى أن هناك ثلاث نظريات إلى  
جانب نظريته الخاصة :

- ١- إن جميع الناس أخيار وأشرار .
- ٢- إن الناس لا هم أخيار ولا أشرار .
- ٣- إن بعض الناس أخيار وبعضهم أشرار .

ولما كان مانثيوس متفائلا قليلا فقد ذهب إلى أننا جميعا نولد ولدينا الاستعداد للخير ، وهو ما أسماه « البدايات الأربعة » . وهو يذهب إلى أننا جميعا نولد ولدينا إحساس بالخير ( الإنسانية ) وآى ( الاستقامة ) . ولما ( اللياقة ) وشن Chin ( الحكمة ) . ولو سمح لهذه الاستعدادات الداخلية بأن تنمو على نحو طبيعي فسوف تنطور إلى الفضائل الأربعة المستمرة ، ومثلما أن السلوك الصحيح فى العلاقات البشرية هو الأساس فى الأخلاق بأسرها . فكذاك السلوك الصحيح هو الطابع المميز للمواطن الصالح والدولة الأخلاقية

وهذا هو السبب فى أن الحاكم ينبغي أن يكون مهذباً ( جنتلمان ) وحكما أقرب ما يكون إلى الملك الفيلسوف عند أفلاطون ( ١ ) . والواقع أن الحاكم إذا لم

يحكم بحكمة وبطريقة

أخلاقية ، فإن من حق الشعب أن يعزله .

هذه الفكرة الراديكالية لم تظهر فى الغرب إلا فى القرنين التاسع عشر والعشرون .



ولقد انتشر مانثيوس ودانج صيته فى ثورات هذا القرن فى الصين لاسيما عندما جاء ..

الشعب هو أهم عنصر فى الدولة . أما حاكم الدولة والسادات فهى فى مرتبة ثانية ، والسيادة هى فى يد الشعب



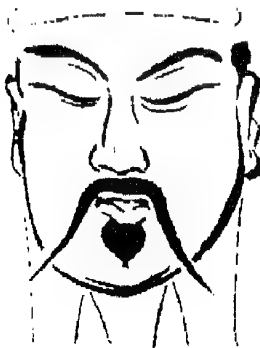
( ١ ) كانوا يشبهون كونفوشيوس بسقراط فى تاريخ العرب . ومانثيوس ( المثالى فى مزاجه الخاص فى فلسفته بأفلاطون ) وهمون تسو الواقعى بأرسطو . وهم الثلاثة يشكلون نوعا من الثالث برصفهم الآباء المؤسسين للكونفوشية ( المترجم ) .

حياة الأسرة عند مانشيوس هو الطريق السليم نحو تحقيق الجين Jen. وهذا  
يعنى التوزيع العادل للأرض لكى تعمل الدولة بمعناها الصحيح. بما يسيه النظام  
السليم. ويتضمن ذلك - مثل جوانب الفلسفة الصينية الأخرى - طريقة عقلية  
متماسكة اجتماعيا ومتحدة لتدبير الأمور، وهى بالطبع لم تتبع على الدوام.

ويرى البعض أن مانشيوس مد نطاق  
تعاليم كونفوشيوس عن تهذيب المرء  
لنفسه بحيث تكون تهذبا عاما.



ويرى آخرون أنه ما زال بعيدا جدا عن المثالية.



الأسرة هى العالم  
الصغير بالنسبة  
للدولة.

وهو مثل كونفوشيوس دعم الأسرة كما  
دعم الطقوس وفكرة الوسط الذهبى.

## مدرسة الأسماء

غير أن هؤلاء الفلاسفة كانوا يهتمون ببساطة بمعاني الأسماء ويسمونها كونفوشيوس «تقويم الأسماء»، وهو يعنى بذلك تصحيح إعطاء الشيء اسماً ما (أن تقول عن الجاروف إنه جاروف ؟). وبعبارة أخرى: الوصف الصحيح للأشياء وتحليلها ضرورى حتى نتجنب الكذب والوهم، وتكمن المشكلة فى العلاقة بين المينج Ming (أى الاسم) والشيه shih (الواقع الفعلى).

وهم دائماً يستخدمون مثال

وقتل الطبيعة الموحية  
للغة الصينية مشكلة  
فلسفية جادة.

لمنع، كنت  
أعتقد أنها  
كانت فاسا

ما المضادة ؟

وهو المثال الذى أصبح شهيراً فيما بعد بفضل

برتراند رسل

حياة المرء هى أشبه  
بالخمراد سريع العدم

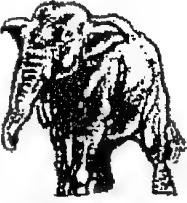
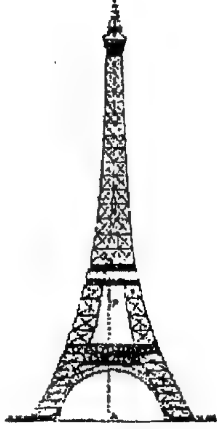


هل تعنى أنك لا تستطيع أن تقبض  
عليها أم أنك تشبه الخمراد ؟

أهى دائماً تتغير  
وتومض ؟

لماذا لا تقول ماذا  
تعنى ؟

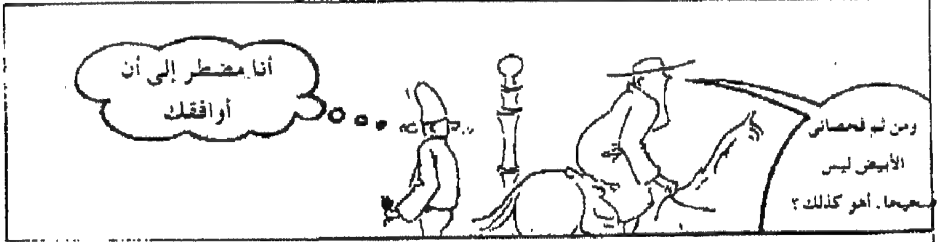
## مشكلة الكليات

كانت المنازعات داخل مدرسة الأسماء أحياناً عبارة عن تأويلات معقدة وخداعة .  
للطريقة التي تعنيها الأشياء (وهو ما أسماه اليونان بالسفسطة) والنقطة الفلسفية  
المهمة فيها جميعاً كانت طبيعة الكليات أو بيان كيف تصف اللغة الأشياء؟

	
حظيرة	الطبي
	
مقعد	موز

تسمية الأجزاء

كان «كوج-سن-لوج» (في القرن الرابع قبل الميلاد) أحد الشخصيات الشهيرة في مدرسة الأسماء، وقد كتب كتاباً شهيراً هو «خطاب الحصان الأبيض»، وتسير قصته على أنه وقف عند الحدود وقال: إن الجياد لن يسمح لها بالدخول.



ليس شمة ما يدهش في أن كثيرين في مدرسة الأسماء كانوا محامين يذهبون إلى أن الأبيض أسود، لقد كان كونفوشيوس نفسه يكره الأشياء القانونية، وقد نقل عند قوله:

عندما أسمع احاضر القانونية، فإنني أكون مثل أي شخص آخر غيري. ولكن ما هو ضروري أن نبرز أنه لم يعد شمة تقاض.





## المدرسة الموهية (١)

قامت على أعمال مو-تسو (٤٧٩ - ٣٨١ ق.م) وعلى كتاب بنفيس الاس. ولقد كانت هذه المدرسة معارضة للكونفوشية وللتراث؛ فقد انتقد «مو» ما وجدته عند كونفوشيوس من حب للطقوس والموسيقى - من منظور الطبقات الدنيا التي طردت من طبقة النبلاء. ولقد قيل إن مو-تسو كان يمثل طبقة الفرسان التي كان عملها القتال وليس الكلام، ومن ثم كانت عملية بالنسبة للطقوس والمؤسسات.

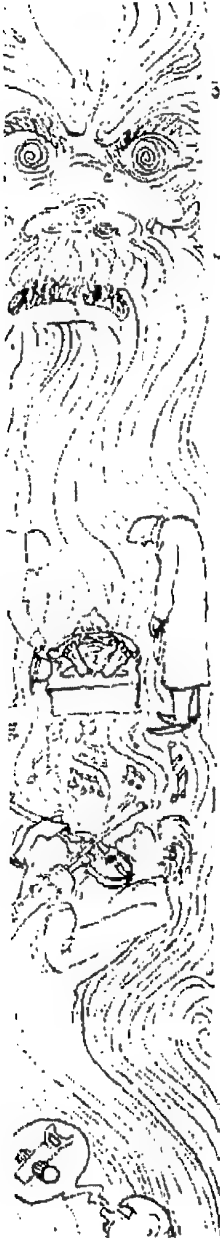


(١) الموهية Mohism : مدرسة قديمة في الفلسفة الصينية أسسها في القرن الخامس - مو - تسو ترى ضرورة الخفض لشيئة الساء . كانت ضد الكونفوشية في رفضها للحب الخاص (حب الوالدين مثلا) وتبنيها للحب الكلي أو الشامل (المترجم).

## ضد كونفوشيوس

يذهب «مو» - تسو، إلى ان كونفوشيوس أخطأ في أربع مسائل رئيسية:

- ١ - لا يؤمن الكنفوشيون بالأرواح أو بالآلهة، التي لا ترضيهم.
  - ٢ - يؤمن الكنفوشيون بأن على المرء أن يعلن الحداد على والديه لمدة ثلاث سنوات، وذلك مضیعة لوقت الإنسان وطاقته.
  - ٣ - يحبون الموسيقى التي هي مضیعة لوقت المرء.
  - ٤ - الكنفوشيون - فيما يبدو - يؤمنون بالقدر المسبق الذي يجعل كل إنسان سلبيا وكسولا.
- ولقد فكر «مو» - تسو، طويلا في كل تعاليم الكنفوشيين وطقوسها.



ليس شنة وقت لكل هذه  
الأمور لاسيما عندما يحل  
موسم حصاد الأرز.

لقد كان تفكيره عمليا وشاملا من ذلك النوع الذي يجعل كل شيء يسير مع الفلسفة.

## الجدل الموهبي

وجهة نظر الموهبين النفعية عن العالم أدت بهم إلى الدفاع عن الحس المشترك، ورفض معظم الفلاسفات النظرية. ولقد كرموا الطاوية بصفة خاصة لقبولها بوجود «عالم آخر»، وإنكارها للمعرفة العملية.

وتبدو فكرتهم عن الحب  
الشامل لطيفة للغاية. لكن  
كيف يمكن لك أن تحب كل  
إنسان.

حتى الإنسان الذي يمسكك ؟

وإنه لمن العجب أن الموهبة اهتمت  
جدا بالجدل كوسيلة للاستدلال  
وذحض حجج الخصوم، وهو يبدو  
عجيباً، لأن الجدل (القضية - النقيض  
- المركب) كثيراً ما يرتبط في  
الفلسفة بالصعوبة، والغسوس  
والمنظور النظري للعالم.  
وعلى ذلك فإننا نستطيع أن نقول إن  
الموهبين يقدمون لنا طريقة معقدة تماماً  
للتدليل على الحس المشترك والمنظور  
النفعي مباشرة.



بالنسبة للمنافع اختر  
أعظمها، بالنسبة  
للأضرار اختر أخفها

## الفاشيأ أو مدرسة القانون (الشرائع)

على حين أن كونفوشيوس ذهب إلى أن الحكومة الجيدة هي التي تقوم على التراث، والطقوس، والولاء. فإن مدرسة القانون ذهبت، كما يروحي اسمها، إلى أن المهم هو حكم القانون: فهم لا يؤمنون - مثل كثير من الفلاسفة الآخرين - أن القانون الأخلاقي الطبيعي يهتم بما ينبغي أن يكون عليه سلوك الناس. بل يهتم بالأحرى بأن تصاغ قاعدة قانون محددة وتوضع موضع التنفيذ، ولقد كان هان - تسو (٢٨٠-٢٣٣ ق.م) واحدا من المصلحين الذين ينتمون إلى مدرسة الأخدثين هذه.

نحن واقعيون ولا نؤمن بالخيرية الطبيعية  
للإنسان بقدر ما نؤمن بالتطبيق العملي  
للقانون الذي أصدرته السلطات الضرورية.



لما كان النظام القديم قد انقسم في  
هذا العصر فقد كان ضروريا وجود  
نظام مركزي جديد. وهكذا نصل  
إلى نظام الدواب والعقاب.

(١) تعبير «الحزب والعصا» يعنى - الوعد والوعيد - «الترغيب والترهيب» - أو ما فى هذا المعنى  
(المترجم).

لم يهتم القانونيون بالقانون بحسب، بل أكثر من ذلك بطريقة الحكم بصفحة عامة، فقد كانوا في الواقع، مستعربين  
سياسيين مكبرين، وزيتم كانت الفصل مقارنة لهم، أن مقارنتهم بإفاعة ما كانوا يملكون.

لم نهتم بالآلهه، ولم نسطر إلى  
القدماء، بل ركزنا اهتمامنا على  
كيف ننظم الدولة ونمارس السلطة



ربما لا تبدر الواقعية على هذا النحو من الثورية؛ فقد كانت بالفعل راديكالية متطرفة.



أما بالنسبة لحالات العالم المتغيرة، فقد  
كانت تطبق عليها مبادئ مختلفة

## «مدرسة الطاو» (١)

المدرسة السادسة فى الجماعة الأصلية المستمدة من وصف «سو-ماتشين» هى مدرسة الطاو، أو «تاو تى-شيا» مدرسة الطريق وقوته. و«الطاو» أكبر من أن تكون مجرد مدرسة فلسفية، إحدى الثقافات الصينية الأساسية (وهى دين أيضاً) وتبعاً للتراث فإن كتابات «لاوتسو» (٢) هى أقدم أعمال فلسفية فى الصين، لكن ربما كان ذلك غير دقيق؛ فقد كان «تاوتى شنج» (أى الطريق إلى السلطة) بعد مختارات كونفوشيوس، هو أكثر شهرة فى الفلسفة الصينية. ومن المفروض أن «تاو تى شنج» قد كتبه لاو تسو فى ليلة واحدة. وهو كتاب أرضى، معظمه حكم وجمل قصيرة يعد من أقدم كتب التراث.



(١) الطاو .. Tao : كلمة صينية معناها «الطريق» أو «النهج» أو «السبيل»؛ ويقصد بها أسلوب الحياة، أو الطريق الصحيح، طريق السماء (المترجم).

(٢) لاو تسو Lao Tzu : أعظم فلاسفة الصين قبل كونفوشيوس. وإن كان قد عاصره. اسمه يعنى حرفياً «المعلم المعجوز» وهو مؤسس الطاوية (المترجم).

## الطريق

الطاو يعنى بالفعل « الطريق » أو « النهج الكلى » ، وهو القوة التى تحكم الكون  
أو كما يقول كتاب « طاو تى شنج » :

الطاو يلد الواحد ، والواحد يلد  
الاثنين .  
والاثنان تلد الثلاثة . والثلاثة  
تلد كل شيء آخر .

ومن الواضح أن هذا منظور أكثر  
تجريدًا من كثير من المدارس الأخرى .  
والفكرة المركزية للطاو هى فكرة روعة  
مرعبة ، أثير حولها كثير من النزاع .  
ولكى نرى الطاو كقوة وكسلطة (وكلمة  
تى Te تعنى السلطة) ، والطريق المرتبط  
به ربما كان ذلك أوضح تقريب له .

ميلاد كاف فعلا .

الطريق الجوهرى للطاو هو  
أنه لا يمكن تسميته .

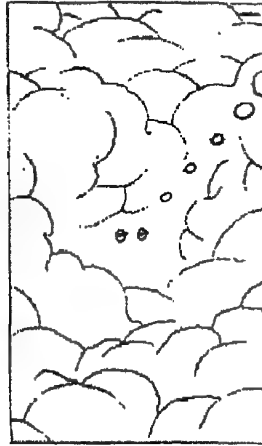
يمثل الطاو الحقيقة الواقعية  
النهائية . التى لا يمكن  
وصفها . والتى هى أصل  
جميع الأشياء .

ما لا يمكن تسميته هو بداية  
السما والأرض .

فقط من خلال ارتباطه بسلطة الطاو فى انسجام قوى الطبيعة ، يستطيع  
المرء أن ينجح الطاو الخاص به .

## « و - وبي »

يقول «ليو هسين» : إن الطاويين جاءوا من النساك . ويقول كونفوشيوس :  
إنهم كانوا «ين شي» ( أولئك الذين يصفون الغموض على أنفسهم ) ..



يريد الطاويون بصفة عامة - بسبب موقفهم من قوى الطبيعة، والواقع الحقيقي الثابت الذي لا يتغير على نحو مطلق - أن يهربوا من العالم ولا يتدخلوا فيه . ويخبرنا لار تسو ..



ومبدأ «دعه وشأنه» يسمونه و-وبي .



## سلطة تي (1) Te

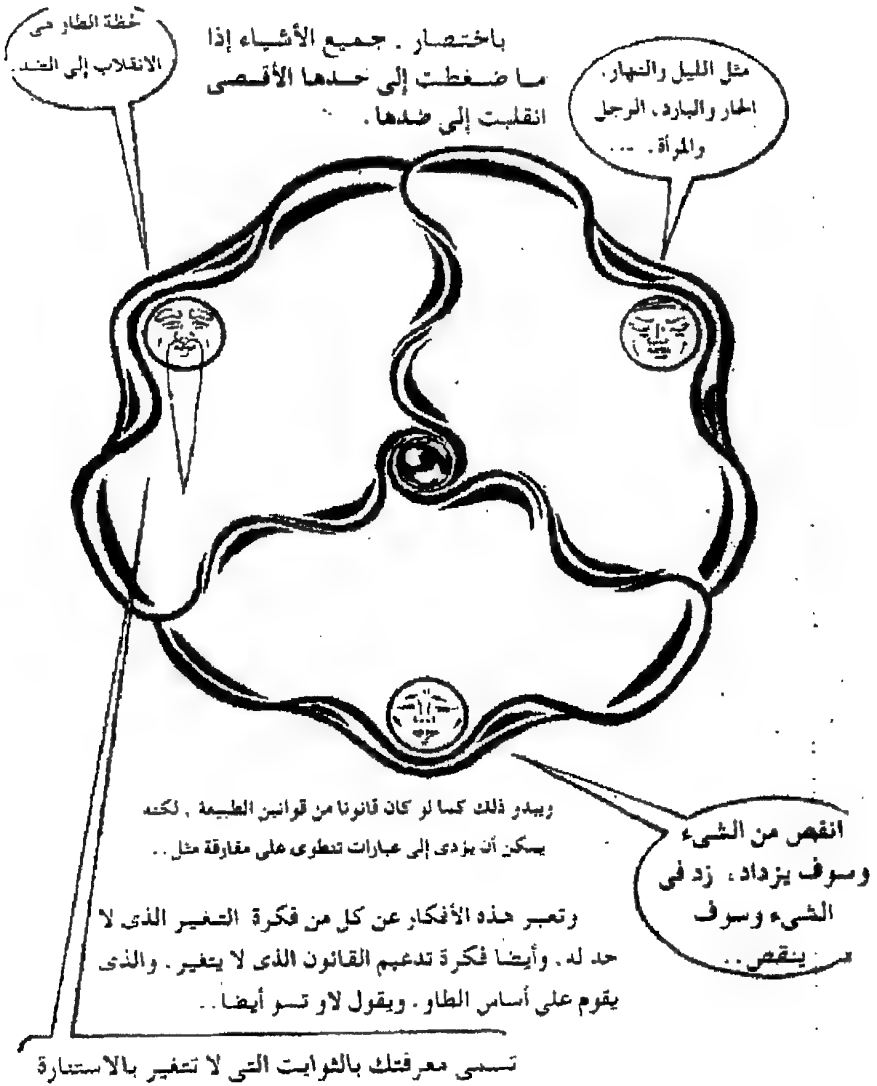
يقول الكونفوشيون : إن الطاويين أنانيون فحسب أو ، كل واحد منهم لنفسه فقط . أحد الطاويين القدامى ويدعى «يانج شو» ، يروى عنه أنه قال : إنه لا يمكن أن يبادل حكم العالم بشعرة واحدة من ظهره ، وهو قول يبدو فيه قدر من التعارف ، وحجتهم الرئيسية أن على المرء أن يحتقر العالم ، ويقدر الحياة التي تبدو معقولة أكثر . وكما يقول يانج شو ..



يستهدف الطاويون حياة البساطة والأنسجام مع الطاو ، لا حياة يحكمها العقل ، بل القوة الطبيعية للطاو ..

( ١ ) كلمة تي Te تعني في الطاوية قوة الطاو الغامضة التي لا يمكن تعريفها ( المترجم ) .

يذهب الطاويون إلى أن الطريق الصحيح، لكي يحافظ المرء على نفسه، أن ينظم سلوكه تبعاً للقواعد الكامنة في الطبيعة، ويلخصها «لاو تسو» كلها على النحو التالي:



وهكذا، فإن المعرفة الحقة هي معرفة أساس كل شيء: الطريق إلى الطاو.

أحد الموضوعات الرئيسية في الطاوية هو فكرة «و-يى» أو «اللا-فعل».



إن اتباع طريق الطاوا، وممارسة قوته (أى التى Te) يعنى ممارسة «و-يى».

(١) مذهب البيت Beat نزعة ظهرت بين الشباب فى أمريكا إبّان الحرب العالمية الثانية تتميز  
بالميل نحو السلوك الشاذ الغرابة فى شكل الثياب والتعبير عن المشاعر تعبيراً جامحاً  
(المترجم).

## «الطاو.. والسياسة»

هل وُجد لاوتسى وعاش في القرن السادس قبل الميلاد فعلاً؟! وهل ألف الكتاب الذى يحمل اسمه فى ليلة واحدة قبل أن يذهب إلى الغرب؟ إن علينا ممارسة «و-يى» هنا، ثم ننظر إلى الاسم. ونقبل وجوده، دون أن نسأل عن التاريخ أكثر من اللازم، وكما يقول «لاوتسى»:

أن تعرف كيف تكون قائداً راسياً يسمى  
تجنب الإذلال والمهانة، وأن تعرف أين  
تتوقف يعنى أن تعجب الأذى.



وتقوم  
النظرية  
السياسية عند  
لاوتسى على  
هذه المقدمة  
أيضاً..

الحاكم الجيد يعمل أقل ما يمكن عمله، ويترك للشعب  
أن يمارسوا ما يستطيعون عمله وما يريدون عمله.

يبدو أن ذلك يشبه الحق الجديد فى السياسة الذى  
يقول: إن على الدولة أن تتدخل بأقل قدر ممكن.



## «شوانج تسو»

بعد «لاوتسو» (الذى يعنى أيضا المعلم العجوز) هناك مفكرون آخرون طوروا الفلسفة الطاوية، فقد كان «شوانج تسو» (٣٦٩ - ٣٦٨ ق.م) أحد المؤيدين العظام للطاوية. ومن المعروف عنه أنه عاش ناسكا.

أحب أن أستمتع  
بإرادتى الحرة!

ولا شك أن النصوص التى تحمل اسمه (شوانج - تسو) قد كتبت فى فترة متأخرة بواسطة تلاميذه. وهى تخبرنا بذلك، لقد كان شوانج - تسو يعيش تماما على وفاق مع الطبيعة متجنبا المصنوعات والحكومة من أى نوع. ومتبعاً طريق الطاوا، بوصفه وحدة من الأضداد. ومن الواضح أنه كان بالغ الشهرة فى عصره، ورفض أية عروض لإدارة أى شيء.

هؤلاء الطاويون ليسوا أفضل حالا  
من الفوضويين حتى إذا لم يكونوا  
قد ظهرت بعد.



## الطبيعة .. والمعرفة

ربما كانت الطاوية مجرد قبول للطريقة التي يوجد عليها العالم. والعيش حسب قواعده، ومحاولة تجنب أية مشكلات. وربما قال الكونفوشي الساخر (الكلبي) : إن أقوال الطاوية التي تعبر عن تعصب وتنطوي على مفارقة لا تضيف جديدا سوى تجنب الوقائع المعقدة. خذ حجة «شوانج تسو» عن طبيعة القدرات المختلفة للأشياء تجده يقول ..



والواقع أن شوانج - تسو قد ذكر نقطة مهمة هي أن الطبيعة والمعرفة خاصتان بالأشياء الخاصة، لكن السعادة تأتي من كونك صادقا مع طبيعتك الصحيحة. أو تي .Te ..

## «سعادة الحكيم»

يهتم الطاويون اهتماما بالغا بالطرق التي تحقق السعادة المطلقة . وبانسجام المرء مع التي Te.. (أى قوة الطاو) أو الطبيعة النظرية ؛ فمثلاً هناك مناقشة فى «تشوانج تسو»<sup>(١)</sup> عن الموت ،و عن الخوف والقلق المصاحبين له .



ينحل الانفعال الطاغي  
عندما أتقن من تكوين  
فكرة واضحة متميزة عند



باروخ إسبنوزا

(١) شوانج تسو Chuang - Tzu : اسم كتاب يحمل أيضا اسم مؤلفه . وهو حكيم صينى ازدهر فى القرن الرابع . وترجع أهميته إلى تأثيره الكبير فى تطور بوذية التأمل فى الصين (المترجم) .

وهكذا نجد أن الحكيم الطاوى النهائى هو شخص يجاوز الانفعال والعاطفة .  
والمشعلقات الدينوية، وألوان التسلية، وهو شخص على وفاق مع «الطاو» Tao  
الذى لا اسم له، والذى هو لا شىء .





لكن بحلول عصر مؤرخين هسا (سو-ماشين) توفي عام ١١٠ ق. د.  
 و، ليوهسين» (٤٦ ق. م- ٢٣ ميلادية) حتى كانت هناك انتقائية متناهية في  
 الفلسفة الصينية؛ فقد رفعت كل مدرسة أنواعاً مختلفة من المناظير. والملحق  
 العظيم (لديي ألا (وهو يي ون شن) أو «بحث في الأدب» مستخلص من (ليو  
 هسين) - يذكر ذلك على النحو التالي:



ويمثل ذلك - على نحو واضح - الروح الانتقائية في الفلسفة الصينية. رغم  
 رفض بعضها للبعض الآخر. وتشارك الكونفوشية والطاوية هذا المنظور العام  
 «الحكمة من الداخل، والملكية من الخارج»..

## البوذية فى الصين

البوذية التى بدأت فى الهند مع سيدهارتا جوتاما - الواحد المستنير - انتشرت بعد ذلك فى آسيا، وكان لها تأثير كبير فى الصين والتبت وجنوب شرق آسيا واليابان. ومع ذلك فقد

أوشكت البوذية على الاختفاء تمامًا فى الهند نفسها.

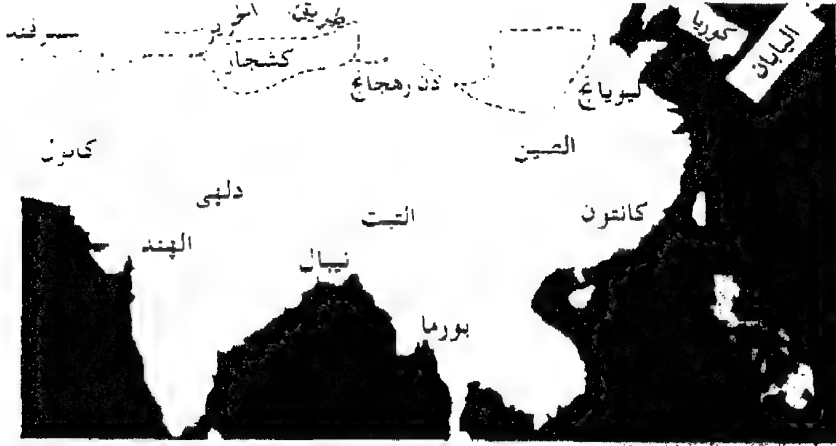
وما زال سرًا غامضًا لماذا تمكنت هذه الديانة الغربية من التمكين لنفسها فى الصين فى ثقافة عملية، دنيوية ليست مغرمة بالأشياء الأجنبية.

الأفكار البوذية عن اللاذات، والانسحاب من العالم، وتحرير النفس تبدو الضد المباشر للتفكير الاجتماعى الصينى.

ربما مل الصينيون من أن يكونوا عمليين . وأرادوا قدرا قليلا من الراحة الروحية .

## كيف وصلت البوذية إلى الصين؟

من المحتمل أن يكون قد تم تصفية الأفكار البوذية وتنقيتها من خلال طريق الحرير (١) وقنوات التجارة. وكانت الأفكار المعارضة لها هي الأفكار الثقافية والرسومية وأفكار السلطة. وربما لأن الموظفين الرسميين كانوا من الكونفوشييين والطاويين. فإن الشعب تلقى رسالة البوذية عن التحرر.



كانت أحوال الفلاحين الصينيين شديدة القسوة.

لو كان هناك ما يعد بتحرر معين فإنه سيكون جذابا.



أيما ما كانت الأسباب كان دخول البوذية إلى الصين «ثورة ثقافية» ذات تأثير طويل.

العالم الآخر عند الطاوية يمكن أيضا أن يفسر قبول البوذية. فهنا معا ينتشر كان في البحث عن الاستنارة الكلية. ويرفضان الاتبعات الدينية.

(١) طريق الحرير: طريق كان يستخدم في العصور القديمة والوسطى طوله حوالي ٦٤٠٠ كم لجلب الحرير من الصين التي استأثرت بصناعته حوالي ألف عام - إلى أوروبا. وينقل في العودة بضائع أخرى. وصلت البوذية مع البضائع إلى الصين قادمة من الهند. وقد تخلت الصين عن هذا الطريق في القرن السادس عشر؛ حيث حلت محله التجارة عن طريق البحر (المترجم).

تطورت النسخ المختلفة من البوذية في الهند، لا سيما مدرسة الهينايانا (العربية الصغرى، والمهايانا (العربية الكبرى) . وكذلك نجد في الصين مدارس مختلفة . وهناك مدرستان أعظم تأثيراً هما مدرسة شين (الزن zen) . ومدرسة الطريق الوسط، أما المدارس الأخرى فهي :

مدارس البوذية الصينية	
المدرسة	الشخصية المرموقة
البحوث الثلاثة (سان لون)	شى تسانج (٥٤٩-٦٢٣)
نظرية الوسط	هوسين - تسانج (٥٩٦-٦٦٤)
الوعي فقط	شيه كاي (٥٣٨-٥٩٧)
المثالية الخضر (تيان تاي)	فاتسانج (٦٤٣-١٧١٢)
أو مدرسة اللوتس	بوذا هارما (ازدهر فيما بين ٤٦٠-٥٣٤)
هيا - ين أو مدرسة الإكليل	
شين	

يزعم الطاويون والكونفوشيون في نقاط مختلفة أن البوذية انطلقت حقاً من الصين . وتقول إحدى القصص إن «لاوتسو» بعد أن «ذهب إلى الغرب» علم بوذا، ثم بدأ كل شيء .

اذهب إلى الغرب أيها  
الرجل العجوز .



«اذهب إلى الغرب» هو  
تعبير مهذب لعبارة «مت!»

## «الإرساليات الهندية»

والواقع أن الإرساليات الهندية هي التي جلبت البوذية إلى الصين ، فالعلماء الصينيون الذين زاروا الهند جلبوا في عودتهم أفكاراً ونصوصاً ترجمت حينئذ ويقال : إن تأثير البوذية بدأ في عهد الإمبراطور منج Ming ٧٥٥٨ ميلادية . لكنها كانت إلى حد ما غامضة ومبهمة ، لكن بدأت نصوص البوذية تترجم بالتدريج في القرنين الثالث والرابع ، وبدأ تأثيرها يزداد ربما نتيجة للاضطرابات

السياسية في عهد كساراجيتشا ( ٣٤٣ - ٤١٣ ) الذي أدخل «المدهاميك» (١) . وقد أصبح مفتوناً بها ، حتى إنه قام داخل القصر بتطوير أفكاره ، بينما تم ترجمة النصوص .



كان تلميذ «ساج شو» و«تاو شنج»  
مهمين أيضاً في تطوير البوذية الصينية

(١) مدرسة مادهاميكا : من أهم مدارس المهايانا (العربة الكبرى البوذية) . وهي تقف موقفاً وسطاً بين الواقعية والمثالية في الفلسفة البوذية ( المترجم ) .

## بوذية شين

جلبت «بودهارما» ( ٥٣٤-٤٦٠ ) إلى الصين بوذية شين ( زن zen ) . وهي التي أصبحت فيما بعد مهمة في اليابان . وبوذية «شين» تركز على التأمل والدراسة .

تركز على فهم ماهية الأشياء  
في اللحظة الراهنة . و عليك أن  
تدرك الحقيقة على نحو مباشر .

وهي ضد الفلسفة من  
حيث عدم اعتمادها على  
الكلمات أو الفهم التصوري .  
وقد قامت بدراسة الكوان  
Koan ( ١ ) الذي يشبه الألغاز  
الصفيرة لكي يرشدك إلى  
طبيعة الحقيقة الواقعية  
النهائية .

كيف تخلصت

من الجهل ؟



( ١ ) الكوان Koan سؤال ملغز يعبر عن مآزق عقلى يطرحه المعلم الروحي على الراحب المبتدى مثل : « عندما تصفق اليدين تحدثان صوتا ، فيل تستطيع الإصغاء إلى صوت اليد الواحدة ؟ » .  
( الترجمة ) .

## «الكarma أو باليه»

لا تزال فكرة «الكarma» Karma ، التي تُرجمت إلى الصينية باليه Yeh فكرة مركزية في البوذية الصينية ، وهي الفكرة التي تقول : إن الفرد مسئول عن أفعاله وما تفضي إليه من نتائج .



تؤمن مدرسة المهايانا البوذية بإظهار الرحمة والشفقة للناس والأشياء جميعاً ، وهو منظور تسوية ، ربما فسر لنا ذلك ذبولها في المجتمع الصيني المكبوت .

الجهل الذى يقود الذهن للبحث فى الكون. الذى هو وهم. يسمى «و-منج» من الكلمة السنسكريتية «أفيديا». والهدف هو الوصول إلى النرقانا أو الاستنارة. وتشبه «النرقانا» الفكرة الطاوية عن توليفة الذات مع قوى الكون. لكننا تعنى أيضا التطابق والانسجام مع العقل الكلى.



إن ما أتت به البوذية إلى الفلسفة الصينية هو فكرة العقل الكلى.

لقد قدمت البوذية قراءة خاصة إلى الأفكار الطاوية المحررة عن قوى الكون. كما أنها حولت اللا ذات إلى العقل.



## البوذية اليابانية

لقد كان دخول البوذية إلى اليابان في القرن السادس الميلادي خطوة حاسمة في تطور الفلسفة اليابانية، ولقد أدى ذلك في النهاية إلى تكوين صورة «بوذية زن» zen، التي تلخص الطابع الخاص للطريقة اليابانية.



هناك فلسفات أخرى كثيرة في تاريخ اليابان، لكن لم تنقل أي منها الفكر الياباني أفضل من الزن.

## ما الزن Zen؟

عندما سئل

أحد المعلمين عن

طبيعة الزن

قال ...

لقد رفعت

حاجبي.

وحركت عيني.

سح

الزن لا نظير لها .

فقد أربكت ذكاء

العامة .



يريد أن يقول إن طبيعة  
الزن هي في آن معا مألوفة  
وغير مألوفة . عادية وغير  
عادية . ويمكن نقلها  
للغير بأى وسيلة تقريبا .

الزن هي محاولة

القوس وراء

الطبيعة الغامضة

للأشياء

والموجودات .

الزن هي فن

حياة الزن .

لقد تغلغل أيضا في الساموراي

المحاربين شريعة البرشيدو

## الأفكار الرئيسية عند الزن

الأشكال البوذية الكثيرة المختلفة تبحث كلها عن «الاستنارة» الفكرة الأساسية عن اللاذات والتحرر من العالم . المنازعات حول ما الذي تتألف منه النرقانا لا تتناسب مع بوذية الصين ، فجواب المدرسة هو أنه لا يمكن التعبير عن ذلك .

ومحاولة تعريفها وتحديد ما يعنى

أنك تسقط في سراك الكلمات»

حيث لا يمكن أن يقال شيء .



أخذت الزن من الصين بعض الأفكار الرئيسية، إلا أن فكر الزن عبادة عن طريق طويل من المبادئ البوذية الأصلية.

الأفكار الرئيسية هي :

- ١- الاستنارة الحقيقية فورية. وقد يكون الإعداد لها ضروريا. إلا أن التحقق الصادق عبارة عن تجربة شاملة.
- ٢- تتضمن الرن دائما على الفعل من خلال اللافعل، وهي قمارس عسلا نتيجهه هي اللاذات.
- ٣- الاستنارة والخبرة العادية مرتبطتان، لكن الكتب المقدسة. والنصوص. والنظرية لا تزودنا بالطريق إلى النرفانا.
- ٤- كل حكيم حقيقى يعيش فى كل إنسان وفى جميع الأشياء. وليس على المرء أن يعود القهقري إلى الجبال لكي يجد الاستنارة.



## هل الزن فلسفة؟

لو كانت الفلسفة بأوسع معنى لها تعنى فهم العالم الذى نعيش فيه: فمن الواضح عندئذ أن الزن فلسفة بهذا المعنى، لكنها بمصطلحات الفلسفة الغربية ليست فلسفة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة. وتهتم الزن اليابانية بالتفكير فى العالم بوضوح الصور ودقتها. بدلاً من اهتمامها بالمنطق الصورى. ويسكن أن ترى الفلسفة اليابانية فى فنها الجمالى. وفن الخط، وطقوسها. وشعائرها. ونظامها، والعلاقات المتداخلة فى ثقافتها - يمكن أن نرى ذلك كله على أنه سرها.

وندخل الزن فى كل شىء. داعية إلى سيطرة  
بين الدهن والجسم ومعنى للوجود من خلال  
العمل الذى يجاوز الفعل.



وهكذا. نجد أنه حتى حفلات  
الشاي تحولت إلى ممارسة فلسفية.



## «دوجن : معلم الزن»

كان دوجن Dogen (١٢٠٠-١٢٥٣) أشهر من عرض الزن في اليابان. وكان كتابه «كنوز الصين الحقيقية للدهارما» هو أول نص بوذى نُشر في اليابان. بدلاً من النصوص الصينية الكلاسيكية. ولقد قيل: إنه أول عمل فلسفي حقيقي في اليابان ولا شك في صعوبته، ولقد ألح «دوجن» بقوة على التأمل، الذي يطلق عليه اسم زازن -zen أي: جلسة التأمل.

ويقود التأمل إلى التجربة الحدسية التي تتجاوز الواقع المألوف، ويمكن أن توصف بأنها محاولة للعثور على الطبيعة الحقيقية للمرء. ويستهدف المرء إلى فقدان علاقة «الذهن - البدن» ليحقق الإدراك اللاتصورى.

ويشدد دوجن على زوال العالم وفنائه.



وهم الأنا مخلوق. وعندما  
نقبل ذلك فقط ننقل إلى  
طريق بوذا.

الزوال أو الفناء هو الواقع  
الحقيقى الموجود أمام أعيننا.



شدد دوجن كذلك على  
طبيعة بوذا، أو الطبيعة  
المستترة في العالم بأسره.

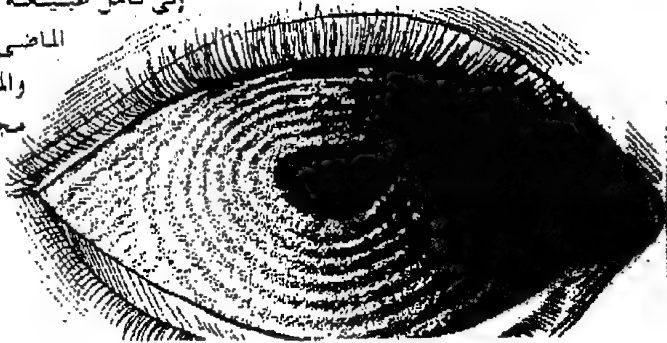


طبيعة بوذا هي، العدم أو  
اللاشيء، التي لا بد أن ندرك  
أنها الفراغ الجوهرى لكل  
شيء. و ليس للأشياء معنى  
في ذاتها. لكن فقط من حيث  
علاقتها بالأشياء  
الأخرى.

الغربيون المهوسون بتصنيف  
الأشياء المادية يرون أن هذه  
الفكرة راديكالية تماما..  
ويستمر دوجن ليقول..

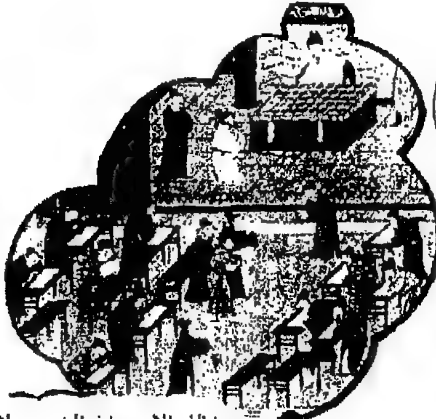
طبيعة بوذا هي فراغ هائل،  
وانفتاح، ونور ووضوح.

زوال الأشياء أيضا أدى بدوجن  
إلى تأمل طبيعة الزمانى نفسه:  
الماضى، والحاضر،  
والمستقبل هي  
مجتمعة في لحظات  
الاستتارة.



## «الكونفوشية الجديدة فى الصين»

وبعد فترة طويلة من الحروب والانقسامات المدنية، عادت الصين إلى الوحدة من جديد عام ٥٨٩ تحت حكم أسرة «سوى سلالة» ومع عهد هذه الأسرة جاء إحياء الكونفوشية. لقد هاجم الكونفرشيون البوذية بعض الوقت لنزعتهم الهروبية ومواقفهم غير الاجتماعية. ومع عودة البلاط الإمبراطورى أيضا سعى إلى استعادة الكونفوشية لتقوم بدورها المركزى فى الحياة الثقافية الصينية.



عدنا إلى النصوص  
الكونفوشية الأصلية  
وأعدنا تاريخها من منظور  
الموقف الجديد.

تلك هي الكونفوشية  
الجديدة التى ظلت مركزية  
فى الفكر الصينى حتى  
قامت الثورات فى القرن  
العشرين.

نظام الامتحان الشنبر لاختيار  
الموظفين الرسميين. أعيد إدخاله  
أيضا فى عام ٩٢٢ مع اعتبار  
الكلاسيكات الكونفوشية  
أساسا له.



النموذج الكامن تحت الثقافة  
الصينية. الذى يقوم على أساس  
الأسرة. والزراعة. والعلاقات  
الاجتماعية. وأعاد ببساطة تأكيد  
نفسه.





وتحت حكم أسرة «تاي» (٩٠٩-٦١٨) عاد بلاط مركزى قوى للسيادة مرة أخرى.  
وظهر شقيقان - كلاهما فيلسوف - ليعيدا التفكير فى الكونفوشية. وهما يان يو (٧٦٨-٨٢٤) ولى-آو (توفى عام ٨٤٤) شرعا فى تأسيس المجلس الفلسفى لى-آو فى دراسة له بعنوان «استعادة الطبيعة» لخص المنظور الكونفوشى الاسمى.



كانت إحدى اصارعات الفلسفة المركزية بين لى Chi ولى

ما العلاقة بين الاثنين؟



فلتر

## شى: الانسجام العظيم

شدد الفيلسوف تشانج تساي (١٠٢٠-١٠٧٧) على أهمية شى Ch'i في كتابه «شنج منج» أو ..

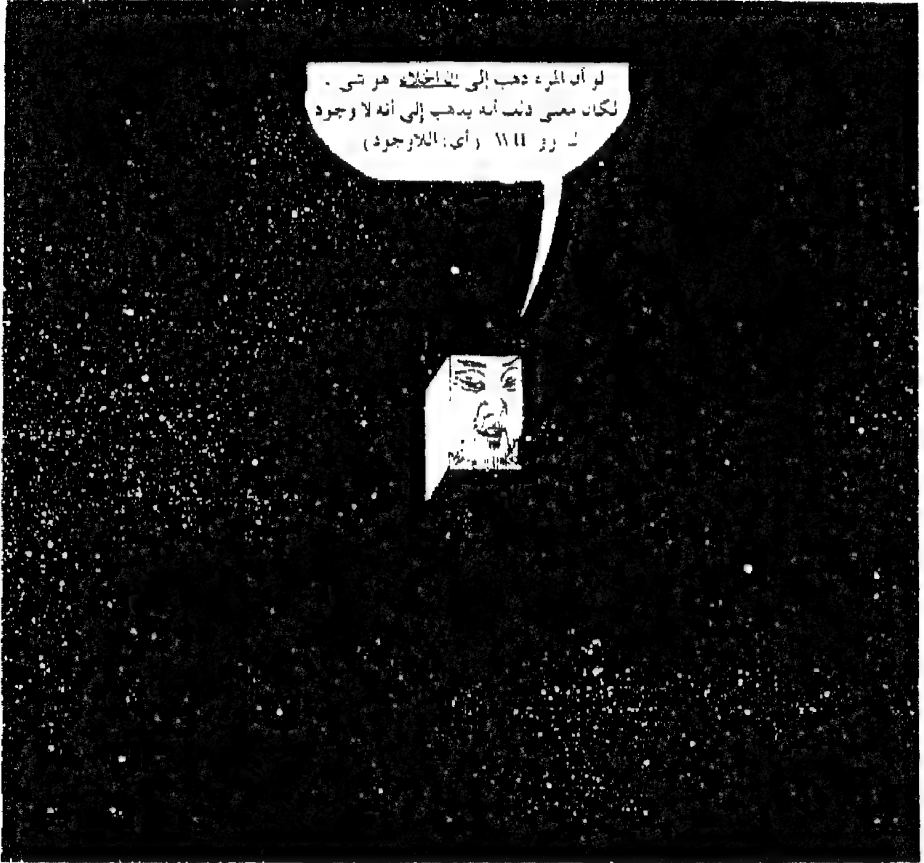


وتعنى شى في الأصل: العار أو الأثير. لكنها أصبحت فكرة أكثر صعوبة وتحريدا مع الكونفوشية الجديدة. ويصف «شانج تساي» شى Ch'i بأنها المادة الأساسية للكون. إلى حد ما بنفس الطريقة التي تصور بها أفلاطون المادة.



## «شئ : والأخلاق الاجتماعية»

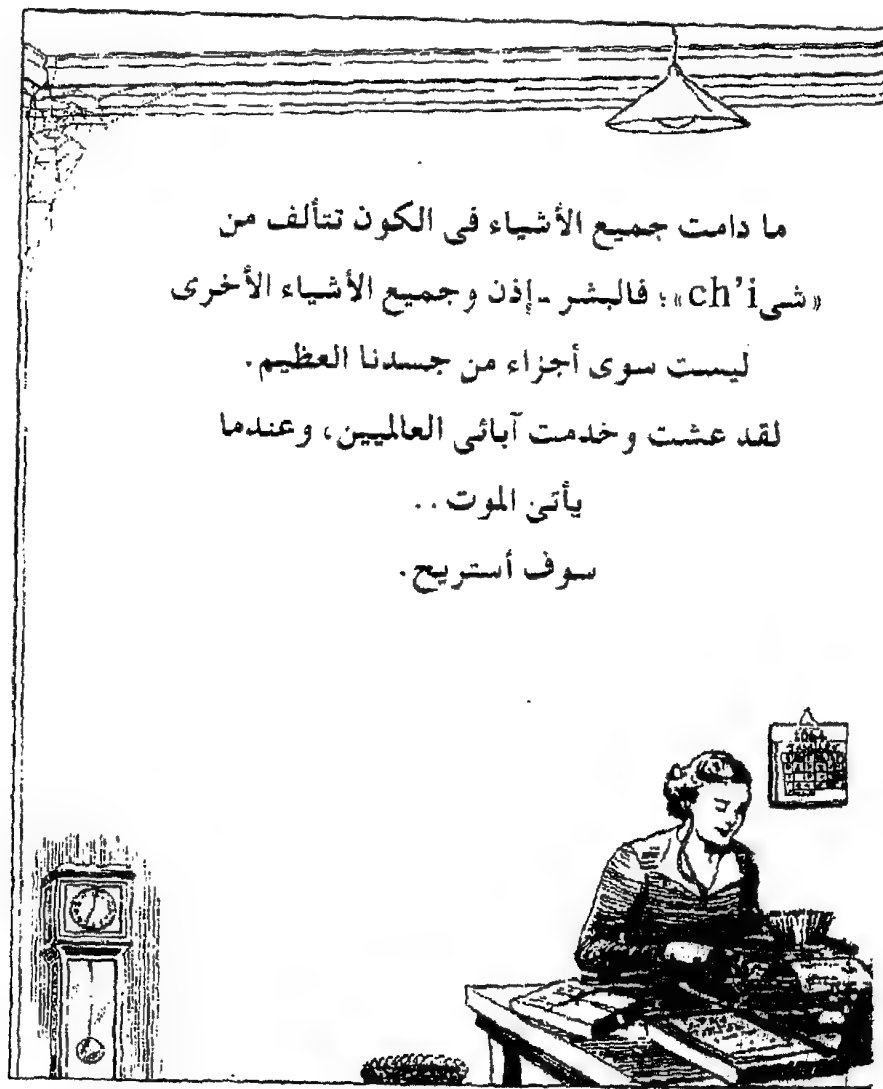
لقد حاول «شاي - تسي» - رغم أن ذلك ربما لا يبدو واضحاً - أن يزيل من الطاوية والبوذية الأفكار عن اللاوجود وأن يعود إلى الموقف الذي كانت فيه الأخلاق الاجتماعية. لو أن كل شيء كان ببساطة عدماً ، لكان من الصعب عندئذ القول بأن الأخلاق الاجتماعية مهمة ؛ فالنزعة العدمية ستكون هي المعتولة. ومن ثم فهو يقول ...



وهو يذهب إلى أن اخلاء ليس فراغاً مطلقاً ، وأن «شئ» منتشر بطريقة لا يسكن رؤيتها .  
أعاد «شاي تسي» إذن إلى الكونفوشية الأساس الفلسفي للأخلاق الاجتماعية .  
وهو أمر بالغ الأهمية .

هناك فقرة شهيرة جدا من «شنج - منج» أصبحت معروفة على أنها «النقش الغربى»، ذلك لأن شانج تساي كان يعلقها على الجدار الغربى فى مكتبه :

ما دامت جميع الأشياء فى الكون تتألف من  
«شى' ch'i»؛ فالبشر - إذن وجميع الأشياء الأخرى  
ليست سوى أجزاء من جسدنا العظيم .  
لقد عشت وخدمت آبائى العالميين، وعندما  
يأتى الموت ..  
سوف أستريح .



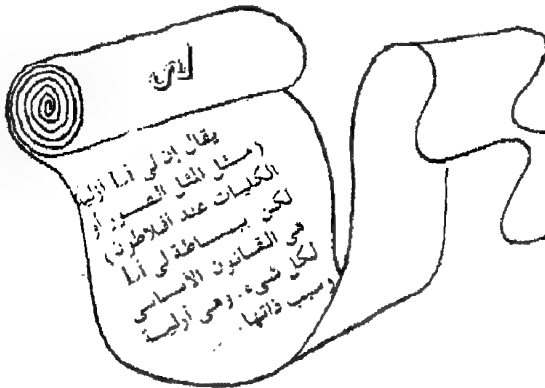
وكان الكونفوشيون الجدد مفرمين بهذه العبارة؛ لأنها - على نحو ما هو واضح - تميز المنظور الكونفوشى عن المنظور الطاوى واليهودى .

## صورة لى Li

طبيعة لى Li وشي ch'i تشبه تماما النزاع الفلسفى الغربى عن الصورة والمادة  
للأشياء على نحو ما وُجد عند أفلاطون وأرسطو .

إذا ما كان الشيء اجزئى موجودا ،  
فلا بد أن يكون له مبدأ متركب .

المبدأ هو لى ، والمادة هي شي .



شي

شي ، من ناحية  
أخرى ، هي التجلى .  
المادى له «لى Li» .



## مدرستان

ويبدو أن الأخوين لعبا دورا مهما تماما في الكونفوشية الجديدة . وهناك روح آخر يعرف باسم المعلمين « شينج » بدأ ما أصبح يُعرف باسم المدرستين « شنج - لي ( ١٠٣٣ - ١١٠٨ ) افتتح مدرسة القانون أو المبادئ . أما شقيقه الأكبر « شنج - هاو ( ١٠٣٢ - ١٠٨٥ ) فقد افتتح مدرسة للذهن Mind . ولقد قال « شنج - يي : إن المطلق العظيم هو « تي - شي » ولقد كان مهتما أيضا بالأشكال ، وقال إن لي « Li أعلى من كل شكل . على نحو ما يكون « الطاو » ، وهذا يعني أن لي « Li يسبق منطقيا شي . ch'i .



## « شو - تسو »

واكتملت مدرسة القانون على يد «تشو هس» المعروف أيضا باسم ( ١١٣٠-١٢٠٠ ) الذي يُقال :إند القديس توما الأكويني الصيني . وهذا يعني أنه أنتج في الفلسفة نسقا ميتافيزيقيا كاملا ، كان بالأحرى أسكولائيا . وتشكل أقواله المسجلة ما يقرب من ١٤٠ كتابا إلى جانب شروحه على « الكتب الأربعة » الشهيرة التي أصبحت النصوص الرئيسية المستخدمة في امتحانات الدولة . أما الكتب الأربعة فهي :



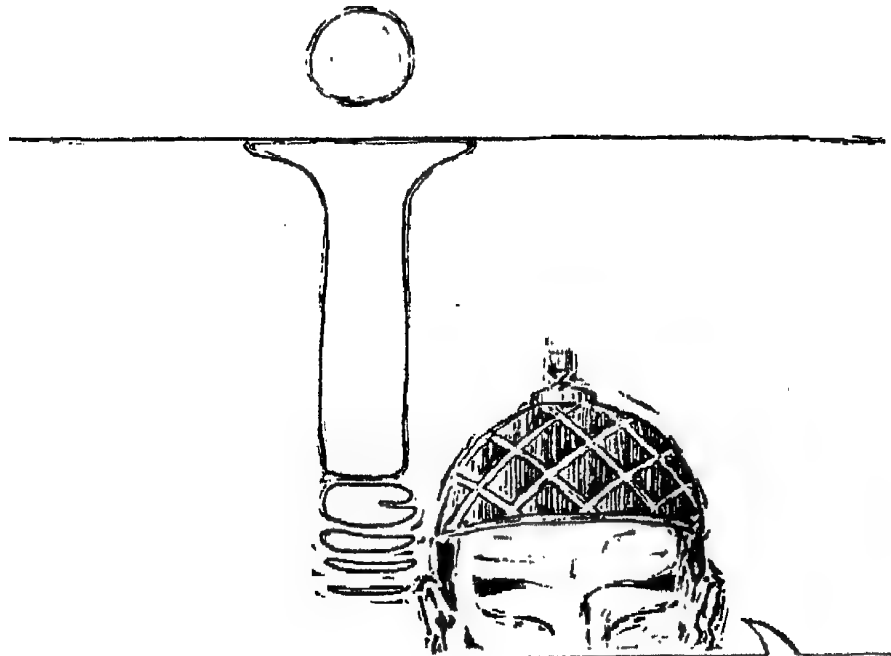
منذ عام ١٣١٣ في عهد  
الإمبراطور جين - تسو حتى  
إلغاء نظام امتحانات الدولة عام  
١٩٠٥ كانت طريقتي في شرح  
الأشياء هي العليا .

وبالتالي ، أي نوع من  
الفلسفة وضعها شو - تسو ؟



ركب تشر - تسو النظريات الأساسية لفلاسفة الكونفوشية في وحدة  
 متماسكة توضح النزاع حول لى Li وشى ch'i «بالنسبة لكل شيء هناك لى  
 Li هو الذى يجعله على نحو ما ينبغي أن يكون». أو قل: إن الشيء هو مثال  
 عيني لـ «لى .. Li». وفي الوقت نفسه لا بد أن يكون هناك معيار نهائى للكون  
 كله يشمل كل الـ «لى Li». وهو يسمى بالطلق الأقصى لـ «تاي شى» (ونحن في  
 الغرب عادة، نضع الله في هذا المكان لتفسير الأشياء).

وعندما يُطلب منه تفسير العلاقة بين المطلق الأقصى و«لى Li» و«شى ch'i»  
 فإن «شو - تسو» يستخدم مجاز القمر.



إنها مثل أشعة القمر في السماء، التى رغم انعكاسها في الأنهار  
 والبحيرات، وبالتالي يمكن رؤيتها في أى مكان، فإننا لا نقول بناء  
 على ذلك أنها تنقسم.



## السياسة عند الكونفوشية الجديدة

بمصطلحات السياسة فإن «تشو-تسو» يقترح جميع القيم الكونفوشية - الحكيم - الفيلسوف حاكما . والشعب الذى يحيا حياة أخلاقية . كما يذهب إلى أن للإنسان بداخله المبدأ العظيم والمعلم هذا الذى يخرج به إلى النور من خلال التشقيف الذاتى والبحث فى الأشياء . ويبدو «تشو-تسو» شبيها بأفلاطون . فهو يستخدم المنظور الجمعى الذى استخدمه أفلاطون فى الجمهورية . الذى وضع فيه النظام والحكمة فوق أى تعبير ذاتى فردى .

فلا عجب إذن أن  
لافت فلست  
استحسانا روسيا .



الواقع أننى أنا نفسى اعتقدت  
أن الحكومة الصالحة لا توجد  
كثيرا . وأن مبدأ لى الخاص  
بالحكومة الجيدة ما زال ينتظر  
لكى يعبر عن نفسه .

## مدرسة العقل أو الذهن

مدرسة الذهن التي بدأت «بشيانج - هاو» أكملها لو - شويوان (١١٣٩ - ١١٩٣)، ويفترض أن «لو - شويوان» قد وصل إلى استنارة مفاجئة، وأنه قال:

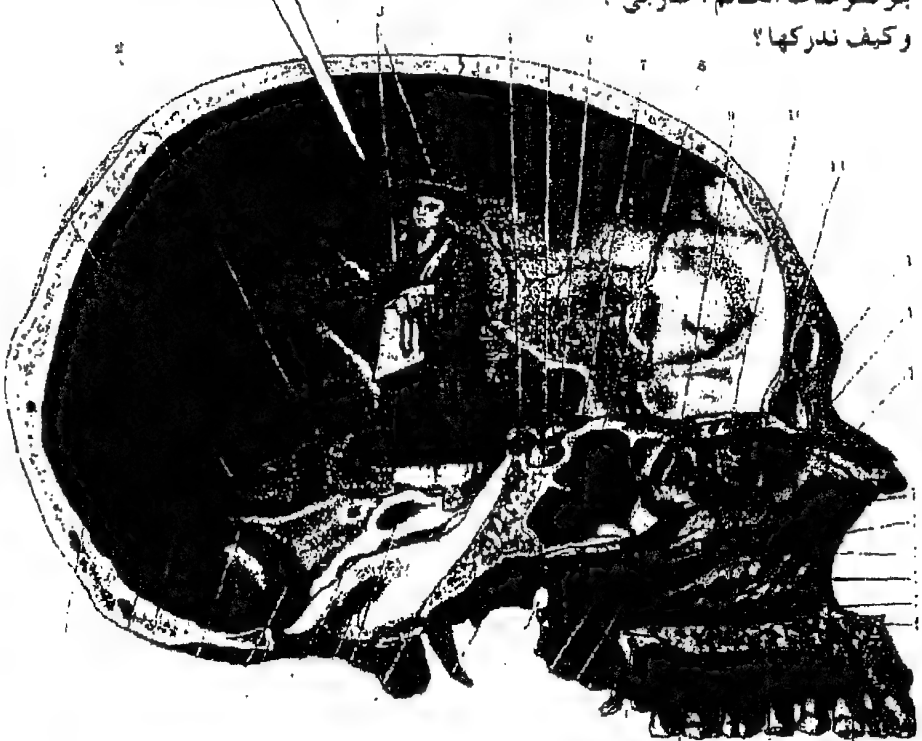
الكون هو عقلي، وعقلي هو الكون.

وتتعلق هذه الفلسفة

بالسؤال الكبير الخاص

بموضوعات العالم الخارجي.

وكيف ندركها؟



نحن أصحاب مدرسة العقل نذهب إلى أن  
العقل هو لي أأ الذي لا يوجد خارجه  
عالم التجريد. كما تدعى مدرسة القانون.

من الراضح أن

هذه الحجة الفلسفية

سوف تستمر طويلاً،

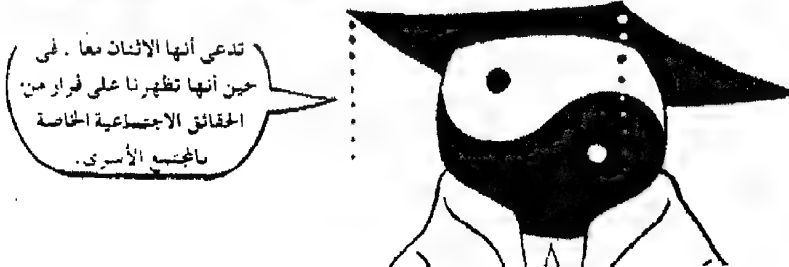
على نحو ما حدث في

الغرب.



حجة وانج سو-جين على المعرفة الحدسية تقوم على أساس الوحدة بين الفكر والفعل وهو ينقد الطاويين والبوذيين لنزعتهم الهروبية ورفضهم التفكير فى العلاقات البشرية العملية ، وهو يثدد على الفكرة الصينية - والشرقية - عن الوحدة والترابط بين جميع الأشياء .

ولقد أعقبت المدرسة التجريبية التى دافعت كذلك عن العودة إلى كونفوشيوس ومانشيوس وتاى شن ( ١٧٢٣ - ١٧٧٧ ) هو أعظم من شرح هذا المنظور الذى سعى إلى إعادة بناء فلسفة عملية أكثر .



## الصين الحديثة

فى نهاية القرن التاسع عشر كانت هناك حركة إصلاح فى الصين ضد معارضة حكومات مانخو Manchu الخرقاء . والتأثير الفظيع لأوروبا .



الإصلاح يعنى العودة إلى الكلاسيكيات ...

كان كيانج لى وى ( ١٨٥٨ - ١٩٢٧ ) أحد الفلاسفة الرواد ذهب إلى أن كونفوشيوس كان مصلحا بالفعل ولم يكن محافظا .

ويمكن أن يظهر ذلك فى فلسفته

أدت - المائة يوم من الإصلاح - إلى بداية جديدة . لكنها نفدت طاقتها بسرعة . كثرة من الناس بمن فيهم الفيلسوف - تان - مونتج - ( ١٨٣٧ - ١٩٠٩ ) تم إعدامهم .



لقد حاولت أن أقدم مركبا من فكرة مانشيوس عن الحب مع الفيزياء الحديثة والكيمياء الحديثة ، ولقد كان معنى للوحدة العظيمة فى العصر الجديد هو الذى كلبنى رأسى -

كانت مؤثرات الغرب قليلة ومتباعدة . لكن الفيلسوف الأمريكي البرجسائي «جون ديوى» ( ١٨٥٩ - ١٩٥٢ ) وعالم المنطق البريطانى برتراند رسل ( ١٨٧٢ - ١٩٧٠ ) ذهبا إلى بكين فى ( ١٩١٩ - ١٩٢٠ ) لإلقاء محاضرات فى الجامعة . وليس هناك دلائل على أنهما غيرا تغييراً جذرياً فى الفلسفة الشيئية التقليدية .



ما الذى صنعه الصينيون من فكرة ديوى البرجماتية عن الحقيقة ونزعة رسل الفردية المتغلغلة . هو شئ يستطيع أن يتكهنه أى إنسان ؟

كان بين فو (١٨٥٣ - ١٩٢٠)  
أعظم سلطة مرجعية في الفكر الغربي  
في نهاية القرن. وقد ترجم عددا من  
كلاسيكيات الفكر الغربي.



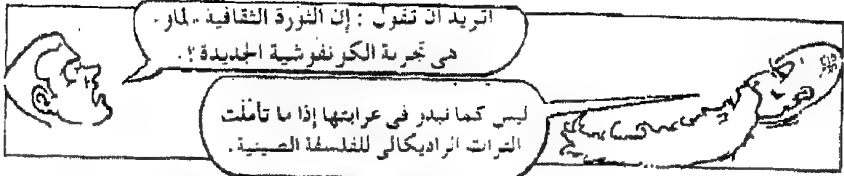
لأنني قُمتُ بترجمتها إلى  
اللغة الصينية الكلاسيكية  
فقد عُوِّجت بقدر كبير من  
الاحترام وقرئت على أوسع  
نطاق.



ومن الغريب أنه أوصى بالفيلسوف وعالم الاجتماع البريطاني هيربرت سينسر  
(١٨٢٠ - ١٩٣٠) بوصفه أعظم الفلاسفة الغربيين في كل العصور. ومن المؤكد  
أن سينسر كان فيلسوفا اجتماعيا ذا تأثير كبير في عصره. وقد قال: إن «ين.  
فو» لفت انتباهه بسبب الاهتمامات العملية الصينية بالإصلاح الاجتماعي، وكان  
من الطبيعي أن تقرأ الفلسفة الغربية من خلال شبكة الفلسفة الشرقية.

## الماوية الماركسية

كانت الماركسية هي الصورة القوية للفكر الغربي في الصين التي ألهمت الإصلاح الاجتماعي. لاسيما في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين ، مما أدى إلى قيام الثورة العظيمة. غير أن النسخة الصينية الخاصة من الماركسية هي التي أصبحت رسميا معتنقة باسم الماركسية ، ولو أنك نظرت بإمعان فإنك تستطيع أن ترى أن «الماوية» هي بالفعل النسخة المتفاعة للقرن العشرين من الكونفوشية الجديدة.



لقد ناديت دائما أن للشعب الحق في أن يحكمه الحاكم السليح . وأن الحاكم الحق لابد أن يكون حكيما .

لقد عزفت بقوة على صف الأوتار وجعلت من نفسي معلما عظيما مرودا . عن وعي . صدى كونفوشيوس .

## عن التناقض

ماوتسى تونغ (١٨٩٣-١٩٧٦) نصب نفسه فيلسوفا، وبنى سياسته على التفكير الجدلى، ويبدو أن مقالته الشهيرة «عن التناقض» عام ١٩٣٧ كانت إفادة كلاسيكية عن الماركسية - اللينينية - الماوية، لكنها تردد لدى الفلسفة الصينية الكلاسيكية بطرق مثيرة.



نظرة «ماو» هي أن هناك هيراركية في التناقضات تنفذ الواحدة منها في الآخر تبدو ملاحظة مثل فكرتي «ين وياغ» التي تكمل الواحدة الأخرى.



كانت الماوية Maoism هي الطريق إلى الإصلاح الاجتماعي الذي اختار الراديكاليون الصينيون السير فيه للاتفاق مع الغرب، وكذلك لتكامل تحديث الفكر الصيني. وأصر «ماو» أن على المرء أن يعالج العيني والجزئي في الفكر. ولا يتعامل فقط مع التجريدات النظرية. وكان تشديده على الظروف التاريخية الواقعية وأهمية التطبيق، لا النظرية. تبدو أموراً مادية إلى أقصى حد. لكنها يمكن أيضاً أن يُنظر إليها على أنها صورة من الزن zen مقلوبة.

يقول ماو:



## قديم أو ما بعد الحداثة..

تبدو الفلسفة الصينية قديمة عندما تبدأ، لقد كان كونفوشيوس يشير باستمرار إلى التراث الذي يعود إلى عدة قرون، ويتخذ منه نماذج تحتذى . وبعد ذلك بحوالي ٢٥٠٠ سنة نجد أن كثيرا من الموضوعات ما زالت حاضرة.

لقد شن ماو تسي تونغ والفلسفة العربية  
هجومًا كاسحًا على التراث الصيني.



لكن حتى الآن ، في عصر ما بعد  
الحداثة: ما زلنا نعيش بالافكار  
الاجتماعية المستمدة من  
كونفوشيوس.

وعلىنا أن نقرم بها في سياق اقتصاد عالم  
ما بعد الحداثة والعولمة.

اتسم أواخر القرن العشرين بمعلومات عن الطرق السريعة واقتصاد السوق والعودة - ولم يند العالم متجانسا على هذا النحو من قبل بكل مجتمعاته التي تؤثر بعضها في بعض بالتبادل. وبنفس النماذج الثقافية والاقتصادية. ولقد كانت الفلسفة الغربية، والعلم، والتكنولوجيا حاسمة في إنشاء نظام، وسائل الاتصال بالجماهير، العالمي. غير أن ذلك لا يحسم مشكلة ما إذا كان أي الثقافتين - الشرقية أو الغربية - مزودة ومجهزة على نحو أفضل للصراع مع الحقيقة الراقية الأعلى.



## بمعزل عن الشرق والغرب

لقد استدعت الحداثة أيضا ردة فعل أصولية في الشرق، مع تهديد الثقافات التقليدية بأنها تواجه نزعة تراثية «أعلى»، ومع ذلك فقد رأينا كيف أن مراقب الشرق في تبجيل الاستمرارية والوحدة الكونية، تتعارض تعارضا تاما مع قبول فكرة الزوال أو الفناء، والرهق، والتحرر من الأنا الزائفة. ولقد وجد التفكير الشرقي طرقا للتغلب على التناقض الظاهر بين التغير والتشابه. وربما كان ذلك هو إسهامها العلاجي للتخفيف من الغرور العقلي التدميري قصير النظر للثقافات الغربية.

إذا كان هناك اقتصاد عالمي -

وعالم للثقافة - فهل يمكن أن

يكون هناك عالم للفلسفة ؟

أيمكن أن نجس

بين التصوف الشرقي

والعقلانية الغربية في

مركب فلسفي جديد ؟

كلما

تغيرت

الأشياء

ظلت

على

حالتها.

هل يمكن أن تتبأ فلسفة

تنظر إلى الوعي بالطريقة

البوذية داخل سياق ما بعد

الحداثة ذات التكنولوجيا

العالية ؟

أيمكن لنا أن نستفيد جميعا من

التفاعل بين نظرية الكم في الفيزياء

والأفكار الهندوسية عن براهما ؟

أيمكن التوفيق بين المكان

الخارجي والمكان الداخلي

بوصفهما وفناء فلسفية ؟

ربما تعطفت بعض العفول النبيلة .

وقامت بتصحيح ما ارتكبت من

(أخطاء أيا كانت . بسبب بلادة

ذهنى فى طريقة التأويلات

الخاطئة والعبارات المضللة

هيما كاندرا (١)



المؤلف «ريتشارد أوزبورن كان يريد

أن يحترف كرة القدم ، وبدلاً من ذلك

أصبح محاضراً أول فى جامعة حبلد

هول بلندن . وهو فى العادة كاتب حر

مستقل ومعلم ، فقد حاضرن فى

«سيدنى» و لندن . كما أنه مؤلف

قارئ الفلسفة الراديكالية وكتب

«أقدم لك علم الاجتماع .

أما رسام الصور التوضيحية فيند

بون فان لوى . وهو له باع طويل مع

سلسلة «أقدم لك» : فقد قام برسم

الصور فى كتاب «بوذا . ودارون . وعلم

الوراثة . والدراسات الثقافية . وعلم

الرياضيات . . . كما أعد رسوما

توضيحية عن الكلاب . والخس

النورى . والفباب . والأحلام . الخ .

(١) عالم لاهوت هندى (١٠٨٨-١١٧٢) من أتباع الحياة الجينية (المنزجم) .

## مراجع عامة

دراسة الفلسفة الشرقية ليست عملاً سهلاً ، بسبب التداخل بين الدين والفلسفة الذي ناقشناه في البداية ، ومع ذلك فقد ظهرت بعض الكتب الحديثة التي تحاول أن تقدم وجهة نظر شاملة حول هذا الموضوع ، وذلك في العشر سنوات الأخيرة.

## قراءات عامة

هناك نصوص مقبولة بصفة عامة تغطي أرضية تاريخية غير فلسفية بقدر ما تشمل الفلسفة أيضاً . وإليك بعضاً منها :

Eberhard, W., Conquerors and Rulers. Leiden: E.J.Brill 1952

Hackett, S.C., Oriental Philosophy: a Westerner's Guide to Eastern Thought. Madison: University of Wisconsin Press 1979 .

Hinnells, J.R., A Handbook of Living Religions. London : Penguin 1984

Hope, J.& Van Loon, B., Buddha for Beginners. Cambridge : Icon Books 1994 .

Legge, J., The Chinese Classics vol.1 . Hong Kong : 1861 .

Sastri, P.D., The Essentials of Eastern Philosophy. 1928 (Difficult to get hold of - should be reprinted)

Schwartz. B., The World of Thought in Ancient China . Cambridge, Mass: Harvard University Press 1985.

Sen. K.M., Hinduism. London : Penguin 1991

Smart, N., The World's Religions. Cambridge University Press 1989

Solomon, R.C.& Higgins, K.M.. World Philosophy - a Text with Readings. McGraw- Hill 1995 (Short introduction to many world philosophies with readings).

Cooper, D.E., World philosophies. Blackwell 1995 (Wide overview at more difficult level).

## نصوص عامة أكثر صعوبة:

Basham, A.L., The Wonder that was India. London: Fontana 1971  
Bonevac, D.& Phillips, S., Understanding Non - Western Philosophy: Introductory Readings. California: Mayfield Publishing 1993

Brannigan, M.C., The Pulse of Wisdom. Wadsworth Publishing 1995 (Quite dense overview with readings).

Koller, J.M., Oriental Philosophies. New York: Charles Scribner & Sons 1985

Radhakrishnan, S., Eastern Religions and Western Thought. Oxford University Press 1992 .

Riepe, D.(ed), Asian Philosophy Today. New York: Gordon & Breach 1981.

## الهندوسية

Brown, B., The wisdom of the Hindus. New York: Garden City Publishing 1938 .

Hume, R.E., The Thirteen Principal Upanishads (2nd edn) . Oxford University Press 1983 .

Isherwood, C.(ed), Vedanta for the western world. London: Unwin Books 1963 .

Koller, J.M., The indian way . New York: Macmillan 1982

Moore, C., The Indian Mind : Essentials of Indian Philosophy and Culture. University of Hawaii Press 1967 .

Radhakrishnan, S., Indian Philosophy (2vols). London : Allen & Unwin 1923

Raju, P.T., The Philosophical Traditions of india . London: Allen & Unwin 1971 .

Renou, L., Religions of Ancient India. New York: Schocken 1968.

Smart, N., Doctrine and Argument in Indian Philosophy. London: Allen & Unwin 1964 .

Zachner, R.C., Hindu Scriptures. London : Everyman's Library, J.M. Dent & Sons 1966.

Weber, M., The Religions of India. Glencoe Illinois: 1958 .

Allinson, R.E., understanding the chinese Mind. Hong Kong: Oxford University Press 1989 .

Bloom, I., Knowledge Painfully Acquired: The K'un - chih chi by Lo ch'in shun. New York: Columbia University Press 1987 .

Bodde, D., chinese Thought, Society and Science, University of Hawaii Press 1991.

Fung Yu - lan, A Short History of Chinese Philosophy. New York: Free Press 1966(The most concise and authoritative overview around.)

A History of Chinese Philosophy (2vols). New Jersey: Princeton University Press 1952 .

Fung Yu-Lan, The Spirit of Chinese Philosophy. London : Routledge, Kegan & Paul 1962 .

Ch'eng, Chung Ying, New Dimensions of Confucian and Neo-Confucian Philosophy. Albany: State University of New York Press 1991.

Confucius. The Analects, The Great Learning and the Doctrine of the Mean. New York: Dover Publications Inc. 1971 .

Creel, H.G., Confucianism and the Chinese Way. New York: 1960 .

Chung, Chung - yuan, Creativity and Taoism. New York: Harper & Row 1963 .

Cleary, T., the Essential Tao. San Francisco: Harper 1991 .

The I Ching or Book of Changes. New Jersey: Princeton University Press 1967 .

Sun Tzu, The Art of war. Oxford University Press 1963 .

Waley, A., Three Ways of Thought in Ancient china . London: Allen & Unwin 1939.



# الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة - بقلم : المترجم
10	ما الفلسفة الشرقية ؟
12	البداية من مكان ما
14	أربع خصائص للفلسفة الشرقية
17	شرق أم غرب .. أيهما أفضل ؟
19	هل الفلسفة الشرقية ديانة فحسب ؟
20	هل الفلسفة الشرقية تعارض الفلسفة الغربية ؟
23	ما الراقعي ؟
24	الهند : توزيع اللغة
25	الهند : تقسيم الأجناس
26	الفلسفة الهندية بلمحة خاطفة
27	بعض الخصائص الرئيسية في الفلسفة الهندية
28	تطور الفيدا
32	التنوع الهندي
34	الفيدا الآرية
35	الكرما ونظام الطوائف المغلقة
36	هيراكية الكرما
40	السؤال الكبير للفلسفة الهندية
42	اليوبانشاد
45	أربع مراحل للحياة
46	مرحلة الطالب

47	..... مرحلة رب الأسرة
48	..... ساكن الغاية
49	..... المرحلة الأخيرة
51	..... نكبة كارميا : النساء
54	..... كاما سوترا
55	..... بعض المبادئ الأساسية في فلسفة الفيدنتا
57	..... كارما
59	..... بجافاد - جيتا
61	..... أصول بجافاد - جيتا
62	..... فترة السوترا والمدارس الست
63	..... مدرسة نيايا ومدرسة فشكا
65	..... نقايا يايا ( مدرسة المنطق الجديدة )
66	..... مدرسة فيشكا
68	..... مدرسة سامخيا
69	..... بوروشا وبراكريتى
72	..... مدرسة يوجا
74	..... مدرسة أدفيتا - فيدانتا
80	..... الفكر الهندي في العصر الوسيط وما بعده
81	..... ماديقا ( القرن الثالث عشر )
82	..... الجينية
84	..... البوذية
85	..... بوذا
86	..... الحقائق الأربعة النبيلة
88	..... الفروق والاختلافات بين البوذية وفكر الفيدا
89	..... الذات في البوذية

90	فكرة البوذية عن الميلاد من جديد
93	انتشار البوذية من الهند
96	الصين والفلسفة
97	اللغة الصينية
98	الثقافة الصينية
99	دور الفلسفة
101	الحضارة الصينية بلمحة خاطفة
102	روح الفلسفة الصينية
103	تيار رئيسي في الفكر الصيني
104	السلالة الحاكمة القديمة
105	الأطوار الأربعة
106	نزعتان رئيسيتان
107	المذهب الإنساني الصيني
108	الباحثون الأول
110	تقسيمات سو - ماتشين
112	كونفوشيوس
115	الكلاسيكيات الستة
116	الفلسفة الكونفوشية
118	ثلاثة مبادئ رئيسية
119	جين الإيجابي والسلبي
120	كيف تملك ؟
121	مانشيوس
124	مدرسة الأسماء
125	مشكلة الكليات
127	المدرسة الموهية

128	ضد كونفوشيوس
129	الجدل الموهي
130	الفاشيا أو مدرسة القانون [الشرائع]
132	مدرسة الطاو
133	الطريق
134	و-ويي
135	سلطة تي Te
138	الطاو.. والسياسة
139	شوانج تسو
140	الطبيعة والمعرفة
141	سعادة الحكيم
144	البوذية في الصين
145	كيف وصلت البوذية إلى الصين؟
147	الإرساليات الهندية
148	بوذية شين
149	الكرما أو اليه
151	البوذية اليابانية
152	ما الزن Zen؟
153	الأفكار الرئيسية عند الزن
155	هل الزن فلسفة؟
156	دوجن: معلم الزن
158	الكونفوشية الجديدة في الصين
160	شي: الانسجام العظيم
161	شي: والأخلاق الاجتماعية
163	صورة لي Li

164	مدرستان .....
165	شو-تسو .....
167	السياسة عند الكونفوشية الجديدة .....
168	مدرسة العقل أو الذهن .....
170	الصين الحديثة .....
173	الماوية الماركسية .....
174	عن التناقض .....
176	قديم أو ما بعد الحداثة. . . . .
178	بمعزل عن الشرق والغرب .....
179	حاشية .....
180	مراجع عامة .....



## المشروع القومى للترجمة

- ١- اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢- الوثنية والإسلام ك. مادهو بانيكار
- ٣- التراث المسروق جورج جيمس
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو أنجا كاريتنكوفا
- ٥- ثريا فى غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦- اتجاهات البحث اللسانى ميكا إفيتش
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
- ٨- مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩- التغيرات البيئية أندرو س. جودى
- ١٠- خطاب الحكاية جيرار چينيت
- ١١- مختارات فيسوافا شيمبوريسكا
- ١٢- طريق الحرير ديفيد براونستون وايرين فرانك
- ١٣- ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤- التحليل النفسى للأدب جان بيلمان نويل
- ١٥- الحركات الفنية إدوارد لويس سميث
- ١٦- أثنية السوداء مارتن برنال
- ١٧- مختارات فيليب لاركين
- ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠- قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١- خوخة وألف خوخة صمد بهرنجى
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين جون أنيس
- ٢٣- تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤- ظلال المستقبل باتريك بارنر
- ٢٥- مثنوى مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦- دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق مقالات
- ٢٨- رسالة فى التسامح جون. لوك
- ٢٩- الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادهو بانيكار
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى جان سوفنجيه - كلود كاين
- ٣٢- الانقراض ديفيد روس
- ٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية أ. ج. هوبكنز
- ٣٤- الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥- الأسطورة والحداثة پول . ب . دبكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقى جلال
- ت : أحمد الحضرى
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكى
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حكى
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيق عفيفى
- ت : يشارف: أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العنانى
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم الدسوقى شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حصه إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٣٦- نظريات السرد الحديثة  
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها  
٣٨- نقد الحداثة  
٣٩- الإغريق والحسد  
٤٠- قصائد حب  
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية  
٤٢- عالم ماك  
٤٣- الذهب المزدوج  
٤٤- يعد عدة أصياف  
٤٥- التراث المقدور  
٤٦- عشرون قصيدة حب  
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)  
٤٨- حضارة مصر الفرعونية  
٤٩- الإسلام في البلقان  
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير  
٥١- مسار الرواية الإسبانية الأمريكية  
٥٢- العلاج النفسي التديمي
- ٥٣- الدراما والتعليم  
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح  
٥٥- ما وراء العلم  
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
٥٨- مسرحيتان  
٥٩- المحبرة  
٦٠- التصميم والشكل  
٦١- موسوعة علم الإنسان  
٦٢- لذة النص  
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)  
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)  
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى  
٦٦- خمس مسرحيات أنداسية  
٦٧- مختارات  
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى  
٦٩- العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين  
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية  
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمي
- والاس مارتن  
بريجيت شيفر  
ألن تورين  
بيتر والكوت  
أن سكستون  
بيتر جران  
بنجامين بارير  
أوكتايفيو باث  
ألدوس هكسلي  
روبرت ج دنيا - جون ف أفانين  
بابلو نيرودا  
رينيه ويليك  
فرانسوا دوما  
هـ . ت ، نوريس  
جمال الدين بن الشيع  
داريو بيانوبيا وخـ . م بيناليستي  
بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .  
روجسيفيتز وروجر بيل  
أ . ف . ألنجنون  
ج . مايكل والتون  
جون بولكنجهوم  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
كارلوس مونيث  
جوهانز ايتين  
شارلوت سيمور - سميث  
رولان بارت  
رينيه ويليك  
آلان وود  
برتراند راسل  
أطونيو جالا  
فرناندو بيسوا  
فالنتين راسبوتين  
عبد الرشيد إبراهيم  
أوخينيو تشانج رودريجت  
داربـ . فو
- ت : حياة جاسم محمد  
ت : جمال عبد الرحيم  
ت : أنور مغيث  
ت : منيرة كروان  
ت : محمد عيد إبراهيم  
ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد  
ت : أحمد محمود  
ت : المهدي أخريف  
ت : مارلين تادرس  
ت : أحمد محمود  
ت : محمود السيد علي  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : ماهر جويجاني  
ت : عبد الوهاب غلوب  
ت : محمد برداءة وعثمانى اللؤلؤ ويوسف الأتلكى  
ت : محمد أبو العطا  
ت : لطفى قطيم وعادل دمرداش  
ت : مرسى سعد الدين  
ت : محسن مصيلحي  
ت : على يوسف على  
ت : محمود على مكى  
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى  
ت : محمد أبو العطا  
ت : السيد السيد سهيم  
ت : صبرى محمد عبد الغنى  
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
ت : محمد خير البقاعى ،  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : رمسيس عوض .  
ت : رمسيس عوض .  
ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
ت : المهدي أخريف  
ت : أشرف الصباغ  
ت : أحمد فؤاد متولى وهريدا محمد فهمى  
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
ت : حسين محمود



- ٧٢- السياسى العجوز ت . س . إليوت  
٧٣- نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز  
٧٤- صلاح الدين والمالِك في مصر ل . ا . سيمينوفا  
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندرية موروا  
٧٦- چاك لاكان ولغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب  
٧٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣ رينيه ويليك  
٧٨- العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون  
٧٩- شعرية التأليف بوريديس أوسبىنسكى  
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين  
٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن  
٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو  
٨٣- مختارات غوتفريد بن  
٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب  
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى آقطاي  
٨٦- طول الليل جمال مير صادقى  
٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد  
٨٨- الابتلاء بالتغرب جلال آل أحمد  
٨٩- الطريق الثالث أننتونى جينتز  
٩٠- وسم السيف ميغيل دى تريباتس  
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا  
٩٢- أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغيل  
٩٣- محدثات العولمة مايك فينرستون وسكوت لاش  
٩٤- الحب الأول والصحية صمويل بيكيت  
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرو بايخو  
٩٦- ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة  
٩٧- هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل  
٩٨- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات  
٩٩- تاريخ السينما العالمية فيفيد روينسون  
١٠٠- مساعلة العولمة بول هيرست وجراهام تومبسون  
١٠١- النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط  
١٠٢- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى  
١٠٣- قبر ابن عربى يليه آياء عبد الوهاب المؤدب  
١٠٤- أوبرا ماهوجنى برتولت بريشت  
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع جيرارچينيت  
١٠٦- الأدب الأندلسى د . ماريا خيسوس روبيرامتى  
١٠٧- صورة القدائى في شعر الأمريكى المعاصر نخبذة محمد عبد الله الجعيدى
- ت : فؤاد مجلى  
ت : حسن ناظم وعلى حاكم  
ت : حسن بيومى  
ت : أحمد درويش  
ت : عبد المقصود عبد الكريم  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : أحمد محمود ونورا أمين  
ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى  
ت : مكارم الغمرى  
ت : محمد طارق الشرقاوى  
ت : محمود السيد على  
ت : خالد المعالى  
ت : عبد الحميد شيحة  
ت : عبد الرازق بركات  
ت : أحمد فتحى يوسف شتا  
ت : ماجدة الغنائى  
ت : إبراهيم الدسوقى شتا  
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين  
ت : محمد إبراهيم مبروك  
ت : محمد هناء عبد الفتاح  
ت : نادية جمال الدين  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : فوزية العشماوى  
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف  
ت : إدوار الخراط  
ت : بشير السباعى  
ت : أشرف الصباغ  
ت : إبراهيم قنديل  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : رشيد بنحدو  
ت : عز الدين الكنانى الإدريسى  
ت : محمد بنيس  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : عبد العزيز شبيل  
ت : د . أشرف على دعدود  
ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود علي مكي
١٠٩- حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم الثامن	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادي	أرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلاننت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلي أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلي أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل الكسندر وفنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	جون جرائ	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقي	سيدريك ثورپ ديفي	ت : سمحة الخولي
١٢٦- فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعي
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر قرانك	ت : شوقي جلال
١٣١- مصر القتيمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كوتو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفيلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريس قبل	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣- قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : عدلي السمر
١٤٤- صاعدة اللوكائدا	كارلو جولدوني	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥- موت أرتيميو كروث  
١٤٦- الورقة الحمراء  
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)  
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأوديس  
١٥٠- التجربة الإغريقية  
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١  
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى  
١٥٣- غرام الفراعنة  
١٥٤- مدرسة فرانكفورت  
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧- خسرو وشيرين  
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢  
١٥٩- الإيديولوجية  
١٦٠- آلة الطبيعة  
١٦١- من المسرح الإسباني  
١٦٢- تاريخ الكنيسة  
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع  
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥- حكايات الثعلب  
١٦٦- العلاقات بين النتينين واللمانين في إسرائيل  
١٦٧- في عالم طاغور  
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩- إبداعات أدبية  
١٧٠- الطريق  
١٧١- وضع حد  
١٧٢- حجر الشمس  
١٧٣- معنى الجمال  
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية  
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية  
١٧٧- أنطون تشيخوف  
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث  
١٧٩- حكايات أيسوب  
١٨٠- قصة جاويد  
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي  
١٨٢- جان كوكتر على شاشة السينما
- كارلوس فوينتس  
ميجيل دي ليبس  
تاتكرود دورست  
إنريكي أندرسون إمبرت  
عاطف فضول  
روبرت ج. ليتمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
فيولين فاتويك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو  
النظامى الكنجي  
فرنان برودل  
ديفيد هوكس  
بول إيرليش  
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا  
يوحنا الأسيرى  
جوردين مارشال  
جان لاکوتير  
أ. ن أفانا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
رابندراناث طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميفيل دليبيس  
فرائك بيجو  
مختارات  
ولتر ت. ستبس  
أيليس كاشمور  
لورينزو فيايشس  
توم تيتنبرج  
هنرى تروايا  
نخبة من الشعراء  
أيسوب  
إسماعيل فصيح  
فنستش ب. ليتش  
و.ب. بيبس  
رينيه چيلسون
- ت : أحمد حسان  
ت : على عبدالرؤوف البمبى  
ت : عبدالغفار مكاوى  
ت : على إبراهيم على منولى  
ت : أسامة إسبر  
ت : منيرة كروان  
ت : بشير السباعى  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : فاطمة عبدالله محمود  
ت : خليل كلفت  
ت : أحمد مرسى  
ت : مى التلمسانى  
ت : عبدالعزيز بقوش  
ت : بشير السباعى  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : حسين بيومى  
ت : زيدان عبداللطيم زيدان  
ت : صلاح عبدالعزيز محبوب  
ت : بإشراف: محمد الجوهري  
ت : نبيل سعد  
ت : سهير المصادفة  
ت : محمد محمود أبو غدير  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : بسام ياسين رشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حصة إبراهيم المنيف  
ت : محمد حمدى إبراهيم  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : سليم عبد الأمير حمدان  
ت : محمد يحيى  
ت : ياسين طه حافظ  
ت : فتحى العشرى

- ١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام  
١٨٥- أسفار العهد القديم  
١٨٦- معجم مصطلحات هيكل  
١٨٧- الأرضة  
١٨٨- موت الأدب  
١٨٩- العمى والبصيرة  
١٩٠- محاورات كوثفوشيويس  
١٩١- الكلام رأسمال  
١٩٢- سياحت نامہ إبراهيم بك ج١  
١٩٣- عامل المنجم  
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي  
١٩٥- شتاء ٨٤  
١٩٦- المهلة الأخيرة  
١٩٧- الفاروق  
١٩٨- الاتصال الجماهيري  
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية  
٢٠٠- ضحايا التنمية  
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة  
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤  
٢٠٣- الشعر والشاعرية  
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم  
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات  
٢٠٦- الهويولة تصنع علماً جديداً  
٢٠٧- ليل إفريقي  
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى  
٢٠٩- السرد والمسرح  
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى  
٢١١- فردينان دوسوسير  
٢١٢- قصص الأمير مرزبان  
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر  
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع  
٢١٥- سياحت نامہ إبراهيم بك ج٢  
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم  
٢١٧- مسرحيتان طليعتان  
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)  
٢١٩- بقايا اليوم  
٢٢٠- الهويولة فى الكون  
٢٢١- شعرية كفاقى
- هانز إيندورفر  
توماس تومسن  
ميخائيل إنوود  
بُزرج علوى  
القين كورنان  
پول دى مان  
كونفوشيويس  
الحاج أبو بكر إمام  
زين العابدين المراغى  
بيتر أبراهامز  
مجموعة من النقاد  
إسماعيل فصيح  
فالتين راسيوتين  
شمس العلماء شبلى النعمانى  
ادوين إمري وآخرون  
يعقوب لاندائوى  
جيرمى سيبروك  
جوزايا رويس  
رينيه ويليك  
أطاف حسين حالى  
زالمان شانزار  
لويجى لوقا كافاللى-سفورزا  
جيمس جلايك  
رامون خوتاستدير  
دان أوريان  
مجموعة من المؤلفين  
سنائى الغزنوى  
جوناثان كلر  
مرزبان بن رستم بن شروين  
ريمون فلاور  
أنثونى جيدنز  
زين العابدين المراغى  
مجموعة من المؤلفين  
ص. بيكيت  
خوليو كورتازان  
كازو ايشيجورو  
بارى باركر  
جريجورى جوزدائيس
- ت: دسوقى سعيد  
ت: عبد الوهاب علوب  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: تندر الذيب  
ت: سعيد الغانمى  
ت: محسن سيد فرجاني  
ت: مصطفى حجازى السيد  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: محمد عبد الواحد محمد  
ت: ماهر شفيق فريد  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: أشرف الصباغ  
ت: جلال السعيد الحفناوى  
ت: إبراهيم سلامة إبراهيم  
ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد  
ت: فخرى لبيب  
ت: أحمد الأنصارى  
ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت: جلال السعيد الحفناوى  
ت: أحمد محمود هويدى  
ت: أحمد مستجير  
ت: على يوسف على  
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت: محمد أحمد صالح  
ت: أشرف الصباغ  
ت: يوسف عبد الفتاح فرج  
ت: محمود حمدي عبد الغنى  
ت: يوسف عبد الفتاح فرج  
ت: سيد أحمد على الناصرى  
ت: محمد محمود محى الدين  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: أشرف الصباغ  
ت: نادية البنهاوى  
ت: على إبراهيم على منوفى  
ت: طلعت الشايب  
ت: على يوسف على  
ت: رفعت سلام

- ٢٢٢- فرانز كافكا  
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر  
٢٢٤- دمار يوغسلافيا  
٢٢٥- حكاية غريق  
٢٢٦- أرض النساء وقصائد أخرى  
٢٢٧- المسرح الإسيانى فى القرن السابع عشر  
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن  
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد  
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر  
٢٣١- الدرافيل  
٢٣٢- ما بعد المعلومات  
٢٣٣- فكرة الاضمحلال  
٢٣٤- الإسلام فى السودان  
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى ج ١  
٢٣٦- الولاية  
٢٣٧- مصر أرض الوادى  
٢٣٨- العولة والتحرير  
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى  
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار  
٢٤١- فى انتظار البرابرة  
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض  
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)  
٢٤٤- الغليان  
٢٤٥- نساء مقاتلات  
٢٤٦- مختارات قصصية  
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر  
٢٤٨- حقول عدن الخضراء  
٢٤٩- لغة التمزق  
٢٥٠- علم اجتماع العلوم  
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)  
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية  
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية  
٢٥٤- الفلسفة  
٢٥٥- أفلاطون  
٢٥٦- ديكرات  
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة  
٢٥٨- الفجر  
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور اقلام مختلفة
- رونالد جزاى  
بول فيرابنر  
برانكا ماچاس  
جابريل جارتيا ماركت  
ديفيد هريت لورانس  
موسى مارديا ديف بوركى  
جانيت وولف  
نورمان كيچان  
فرانسواز جاكوب  
خايمى سالوم بيدال  
توم ستينر  
أرثر هومان  
ج. سبنسر تريمنجهام  
جلال الدين مولوى رومى  
ميشيل تود  
روين فيرين  
الانكتاد  
جيلارفر - رايوخ  
كامى حافظ  
ج . م كويتز  
وليام إمبسون  
إيفى بروفنسال  
لاورا إسكينيل  
إليزابيتا أنيس  
جابريل جارتيا ماركت  
والتر إرمبريست  
أنطونيو جالا  
دراجو شتامبوك  
دومنيك فينيك  
جوردين مارشال  
مارجو بدران  
ل. أ. سيمينوفا  
ديف روينسون وجودى جروفز  
ديف روينسون وجودى جروفز  
ديف روينسون ، كريس جرات  
وليم كلى رايت  
سير أنجوس فريزد  
اقلام مختلفة
- ت: نسيم مجلى  
ت: السيد محمد نفاذى  
ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد  
ت: السيد عبدالظاهر السيد  
ت: طاهر محمد على البربرى  
ت: السيد عبدالظاهر عبدالله  
ت: ماري تيريز عبدال المسيح وخالد حسن  
ت: أمير إبراهيم العمرى  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: جمال أحمد عبدالرحمن  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: طلعت الشايب  
ت: فؤاد محمد عكود  
ت: إبراهيم الدسوقي شتا  
ت: أحمد الطيب  
ت: عنابات حسين طلعت  
ت: ياسر محمد جادالله وعربى مديولى أحمد  
ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
ت: صلاح عبدالعزيز محجوب  
ت: ابتسام عبدالله سعيد  
ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي  
ت: على عبدالرؤوف البمبى  
ت: نادية جمال الدين محمد  
ت: توفيق على منصور  
ت: على إبراهيم على منوفى  
ت: محمد طارق الشراقوى  
ت: عبداللطيف عبدالحميد عبدالله  
ت: رفعت سلام  
ت: ماجدة محسن أباطة  
ت: بإشراف: محمد الجوهري  
ت: على بدران  
ت: حسن بيومى  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمود سيد أحمد  
ت: عباده كحيلة  
ت: فاروجان كزانجيان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج ٢  
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود  
٢٦٢- مدينة المعجزات  
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن  
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة  
٢٦٥- روايات مترجمة  
٢٦٦- مدير المدرسة  
٢٦٧- فن الرواية  
٢٦٨- ديوان شمس تبریزی ج ٢  
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١  
٢٧٠- وسط الجزير العربية وشرقها ج ٢  
٢٧١- الحضارة الغربية  
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر  
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط  
٢٧٤- السيدة باربارا  
٢٧٥- ت. س إليوت شاعرا ونقادا وكاتبًا مسرحيا  
٢٧٦- فنون السيما  
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة  
٢٧٨- البدايات  
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية  
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر  
٢٨١- الفردوس الأعلى  
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية  
٢٨٣- السهل يحترق  
٢٨٤- هرقل مجنوناً  
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي  
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج ٣  
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي  
٢٨٨- الفن الروائي  
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغانى  
٢٩٠- علم اللغة والترجمة  
٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ١  
٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ٢  
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي  
٢٩٤- فن الشعر  
٢٩٥- سلطان الأسطورة  
٢٩٦- مكبث  
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية
- جوردن مارشال  
زكى نجيب محمود  
إدوارد مندوثا  
چون جرين  
هوراس / شلى  
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون  
جلال آل أحمد  
ميلان كونديرا  
جلال الدين الرومى  
وليم چيفور بالجريف  
وليم چيفور بالجريف  
توماس سى. باترسون  
س. س والترز  
جوان آر. لوك  
رؤمولو جالاجوس  
أقلام مختلفة  
فرائك جوتيران  
بريان فورد  
إسحق عظيموف  
ف.س. سوندرز  
بريم شند وأخرون  
مولانا عبد الطليم شرر الكهنوى  
لويس وليبرت  
خوان رولفو  
يوريبيدس  
حسن نظامي  
زين العابدين المراغى  
انتونى كنج  
ديفيد لودج  
أبو نجم أحمد بن قوص  
جوردج مونان  
فرانشيسكو رويس رامون  
فرانشيسكو رويس رامون  
روجر آلان  
بوالو  
جوزيف كاميل  
وليم شكسبير  
ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني
- ت: باشراف: محمد الجوهري  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت: على يوسف على  
ت: لويس عوض  
ت: لويس عوض  
ت: عادل عبد المنعم سويلم  
ت: بدر الدين عرودىكى  
ت: إبراهيم الدسوقى شتا  
ت: صبرى محمد حسن  
ت: صبرى محمد حسن  
ت: شوقي جلال  
ت: إبراهيم سلامة  
ت: عتات الشهاوى  
ت: محمود مكى  
ت: ماهر شفيق فريد  
ت: عبد القادر التلمسانى  
ت: أحمد فوزى  
ت: ظريف عبدالله  
ت: طلعت الشايب  
ت: سمير عبد الحميد  
ت: جلال الحفناوى  
ت: سمير حنا صادق  
ت: على البمبى  
ت: أحمد عثمان  
ت: سمير عبد الحميد  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: محمد يحيى وأخرون  
ت: ماهر البطوطى  
ت: محمد نور الدين عبد المنعم  
ت: أحمد زكريا إبراهيم  
ت: السيد عبد الظاهر  
ت: السيد عبد الظاهر  
ت: نخبة من المترجمين  
ت: رجاء ياقوت صالح  
ت: بدر الدين حب الله الديب  
ت: محمد مصطفى بدوى  
ت: ماجدة محمد أنور

- ٢٩٨- مأساة العيد أبو بكر ثقاوبليوه
- ٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية جين ل. ماركس
- ٣٠٠- أسطورة برومشتيس في الأدبين لويس عوض
- ٣٠١- الإنجليزى والفرنسى مع١
- ٣٠١- أسطورة برومشتيس في الأدبين لويس عوض
- الإنجليزى والفرنسى مع٢
- ٣٠٢- فنجنشتين جون هيتون وجودى جروفز
- ٣٠٣- جودا جين هوب ويورن فان لون
- ٣٠٤- ماركس ريوس
- ٣٠٥- الجلد كروزيو مالابارته
- ٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ چان - فرانسوا ليوتار
- ٣٠٧- الشعور ديفيد بابينو
- ٣٠٨- علم الوراثة ستيف جونز
- ٣٠٩- اللهن والملخ أنجوس چيلاتى
- ٣١٠- يونج ناجى هيد
- ٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى كولجود
- ٣١٢- روح الشعب الأسود وليم دى بوير
- ٣١٣- أمثال فلسطينية خايبير بيان
- ٣١٤- الفن كعدم جينس مينيك
- ٣١٥- جرامشى فى العالم العربى ميشيل پروندينو
- ٣١٦- محاكمة سقراط آف. ستون
- ٣١٧- بلا غد شير لايمورفا- زنيكين
- ٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة نخبة
- ٣١٩- صور دريدا جايتير ياسييفاك وكريستوفر نوريس
- ٣٢٠- لعبة السراج فى حضرة التاج مؤلف مجهول
- ٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مع٢، ج١) ليفى بروفنسال
- ٣٢٢- وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن دبليو يوجين كينباور
- ٣٢٣- فن الساتورا تراث يونانى قديم
- ٣٢٤- اللعب بالنار أشرف أسدى
- ٣٢٥- عالم الآثار فيليب بوسان
- ٣٢٦- المعرفة والمصلحة جورجىن هابرماس
- ٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة نخبة
- ٣٢٨- يوسف وزليخا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
- ٣٢٩- رسائل عيد الميلاد تد هوير
- ٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت مارفن شبرد
- ٣٣١- عندما جاء السردين ستيفن جراى
- ٣٣٢- القصة القصيرة فى إسبانيا نخبة
- ٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا نبيل مطر
- ت: مصطفى حجازى السيد
- ت: هاشم أحمد فؤاد
- ت: جمال الجزيرى وبهاء چاهين
- وإيزابيل كمال
- ت: جمال الجزيرى و محمد الجندى
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: صلاح عبد الصبور
- ت: نبيل سعد
- ت: محمود محمد أحمد
- ت: ممدوح عبد المنعم أحمد
- ت: جمال الجزيرى
- ت: محيى الدين محمد حسن
- ت: فاطمة إسماعيل
- ت:أسعد حليم
- ت: عبدالله الجعيدى
- ت: هويدا السباعى
- ت: كاميليا صبحى
- ت: نسيم مجلى
- ت: أشرف الصباغ
- ت: أشرف الصباغ
- ت: حسام نايل
- ت: محمد علاء الدين منصور
- ت: نخبة من المترجمين
- ت: خالد مقلع حمزه
- ت: هانم سليمان
- ت: محمود سلامة علاوى
- ت: كريستين يوسف
- ت: حسن صقر
- ت: توفيق على منصور
- ت: عبد العزيز بقوش
- ت: محمد عيد إبراهيم
- ت: سامى صلاح
- ت: سامية دياب
- ت: على إبراهيم على منوفى
- ت: بكر عباس

٣٢٤- لقطات من المستقبل	آرثر س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٣٢٥- عصر الشك	ناثالي ساروت	ت: فتحي العشري
٣٢٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٢٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٢٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٢٩- تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	ت: فخرى لبیب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٣٤٢- سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمير	ت: سمير عيد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	بونه نداثى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون	جان كركتو	ت: بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج١	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دلائل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر وندروين وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١- مجادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامة	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاولات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلى الشربيني
٣٦١- التصحر: التهديد والمواجهة	الآن جرينجر	ت: عاطف معتمد وأمال شاوير
٣٦٢- تلميذ بابنبرج	هاينرش شيبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤- حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سام باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم



- ٣٧٢- عاش الشباب وانغ مينغ  
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه أمبرتو إيكو  
٣٧٤- اليوم السادس أندريه شديد  
٣٧٥- الخلود ميلان كونديرا  
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين نخبة  
٣٧٧- تاريخ الأدب في إيران ج٤ علي أصغر حكمت  
٣٧٨- المسافر محمد إقبال  
٣٧٩- ملكة في الحديقة سنيل بات  
٣٨٠- حديث عن الخضارة جوتتر جراس  
٣٨١- أساسيات اللغة ر. ل. تراسك  
٣٨٢- تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار  
٣٨٣- هدية الحجاز محمد إقبال  
٣٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال سوزان إنجيل  
٣٨٥- مشترى العشق محمد علي بهزادراد  
٣٨٦- دفاً عن التاريخ الأدبي النسوي جانيت تود  
٣٨٧- أغنيات وسوناتات جون دن  
٣٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى  
٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر نخبة  
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى نخبة  
٣٩١- الحافلة الليلية مايف بينشى  
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية نخبة  
٣٩٣- في قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون  
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون بول ديفيز  
٣٩٥- أيام سيباوش إسماعيل فصيح  
٣٩٦- السافاك تقى نجارى راد  
٣٩٧- نيتشه لورانس جين  
٣٩٨- سارتر فيليب تودى  
٣٩٩- كامى ديفيد ميروفيتس  
٤٠٠- مومو مشيائيل إنديه  
٤٠١- الرياضيات زيادون ساردر  
٤٠٢- هوكنج ج. ب. ماك أيفى  
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس تودر شتورم  
٤٠٤- تعويذة الحسى ديفيد إبرام  
٤٠٥- إيزابيل أندريه جيد  
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس  
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه أقلام مختلفة  
٤٠٨- معجم تاريخ مصر جوان فوشركنج  
٤٠٩- انتصار السعادة برتراند راسل
- ت: وحيد السعيد عبدالحميد  
ت: على إبراهيم على منوحي  
ت: حمادة إبراهيم  
ت: خالد أبو القزيريد  
ت: إدوار الخراط  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: يوسف عبدالفتاح فرج  
ت: جمال عبدالرحمن  
ت: شيرين عبدالسلام  
ت: رانيا إبراهيم يوسف  
ت: أحمد محمد نادى  
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم  
ت: إيزابيل كمال  
ت: يوسف عبدالفتاح فرج  
ت: ريهام حسين إبراهيم  
ت: بهاء جاهين  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم  
ت: عثمان مصطفى عثمان  
ت: منى الدروبي  
ت: عبداللطيف عبدالعليم  
ت: زينب محمود الخضيرى  
ت: هاشم أحمد محمد  
ت: سليم حمدان  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: ياهر الجوهري  
ت: ممدوح عبد المنعم  
ت: ممدوح عبدالمنعم  
ت: عماد حسن بكر  
ت: ظبية خميس  
ت: حمادة إبراهيم  
ت: جمال أحمد عبد الرحمن  
ت: طلعت شاهين  
ت: عنان الشهاوى  
ت: إلهامى عمارة

- ٤١٠- خلاصة القرن  
٤١١- همس من الماضي  
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)  
٤١٣- أغنيات المنفى  
٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب  
٤١٥- صورة كوكب  
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر  
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث جده  
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية  
٤٢٠- مكر وميجاس  
٤٢١- الولاء والقيادة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١  
٤٢٣- إسرارات الرجل الطيف  
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق  
٤٢٥- من طاووس إلى فرح  
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى  
٤٢٧- باندieras الطاغية  
٤٢٨- الخزنة الخفية  
٤٢٩- هيجل  
٤٣٠- كانط  
٤٣١- فوكو  
٤٣٢- ماكيافلي  
٤٣٣- جويس  
٤٣٤- الرومانسية  
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١)  
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق  
٤٣٨- بطلات وضحايا  
٤٣٩- موت المراهبي  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة  
٤٤٢- حثشبسوت (المرأة الفرعونية)  
٤٤٣- اللغة العربية  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة  
٤٤٥- حول وزن الشعر  
٤٤٦- التحالف الأسود  
٤٤٧- نظرية الكم
- كارل بوبر  
جينيفر أكرمان  
ليفى بروفنسال  
ناظم حكمت  
باسكال كانثوفا  
فريدريش دورنيمات  
أ. أ. رتشاردز  
رينيه ويليك  
جين هاثواي  
جون مايو  
فولتير  
روى متحدة  
نخبة  
نخبة  
نور الدين عبدالرحمن الجامي  
محمود طلوعى  
نخبة  
باي إنكلان  
محمد هوتك  
ليود سبنسر وأندرجى كروز  
كرستوف وانت وأندرجى كليموفسكى  
كريس موروكس وزوران جفتيك  
باتريك كيرى وأوسكار زاريت  
ديفيد نوريس وكارل فلنت  
دونكان هيث وجودن بورهام  
نيكولاس زبرج  
فردريك كوبلستون  
شبللى النعمانى  
إيمان ضياء الدين بيبيرس  
صدر الدين عيني  
كرستن بروسنات  
أروندهاتى روى  
فوزية أسعد  
كيس فرستينغ  
لاوريت سيجورنه  
پرويز ناتل خانلوى  
ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير  
ج. پ. ماك إيفوى
- ت: الزواوى بغورة  
ت: أحمد مستجير  
ت: نخبة  
ت: محمد البخارى  
ت: أمل الصبان  
ت: أحمد كامل عبدالرحيم  
ت: مصطفى بدوى  
ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد  
ت: عبد الرحمن الشيخ  
ت: نسيم مجلى  
ت: الطيب بن رجب  
ت: أشرف محمد كيلانى  
ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
ت: وحيد النقاش  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
ت: ثريا شلبى  
ت: محمد أمان صافى  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: حمدى الجابرى  
ت: عصام حجازى  
ت: ناجى رشوان  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: جلال السعيد الحفناوى  
ت: عابدة سيف الدولة  
ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
ت: محمد الشرقاوى  
ت: فخرى لبيب  
ت: ماهر جويجاتى  
ت: محمد الشرقاوى  
ت: صالح علمانى  
ت: محمد محمد يونس  
ت: أحمد محمود  
ت: ممدوح عبدالمنعم

٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ربيكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام

رقم الإيداع ٢٠٠٣/١٣٠١٣

I. S. B. N.

977 - 305- 525 - 6

مطابع المجلس الأعلى للآثار





# Eastern Philosophy

Richard Osborn  
& Borin Van Loon



## أقدم لك ... هذه السلسلة

يدور هذا الكتاب حول «الفلسفة الشرقية» التي ما زال الباحثون يتجادلون حول ماهيتها منذ أقدم العصور حتى يومنا الراهن : أيمن أن نجد فيها فلسفة نظرية ؟ أم أنها مجرد فكر ديني حالص ؟ أيمن أن تحتوى على مبادئ أخلاقية نظرية ؟ أم أن الأخلاق الشرقية كلها عملية فحسب ؟ وكأن الأخلاق العملية لا يمكن أن تركز على مبادئ نظرية !

يتساءل المؤلف منذ فاتحة الكتاب : هل يستطيع الغربيون فهم الفلسفة الشرقية المتغلغلة في ثقافة هائلة مترامية الأطراف : في الهند ، والصين ، ومصر ، وفارس ، واليابان ، وكوريا ، والتبت ... إلخ ؟ وهذا سؤال مهم : إذ ربما كانت المشكلة الحقيقية أن الغربيين بالقدر الكافي لدراسة الفلسفة الشرقية ، في ذاتها ، والتي هي أقدم صورة من صور الفكر عرفها الإنسان ، والتي تسبق الفلاسفة بالآلاف السنين ، بل كانوا يتحولون إليها ، أساساً ، بسبب عجزهم عن المذهب المادي ، وتوقفهم إلى استنشاق هواء الروحانية بها الشرق القديم ، وكأنهم يقومون بنزهة لتغيير الجو المادي إلى نهر الروح المبهري !